جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
رسالة
لنيل **شهادة الماجستير**
في **علم الإجتماع الحضري**

التغير الإجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة

من اعداد الطالب
بن عدة حراث

تحت اشراف الاستاذ
د. محمد مدني

تشكيلة لجنة المناقشة :

حجيج الجنيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	رئيسا
مدني محمد	أستاذ محاضر.أ	جامعة محمد بوضياف. إيستو	مشرفا
مهدي العربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران2	مناقشا
مدكور مصطفى	جامعة وهران2	أستاذ محاضر.أ	مناقشا

الموسم الـــجامعي
2015/2014

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل العلمي إلى روح والدي رحمه

الله،إلى أ فراد أسرتي ،إلى والدتي الكريمة، وإلى زوجتي

وأولادي، وإلى كل طالب علم.

شكر وامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

تتويجا لهذا العمل المتواضع لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر

والعرفان والإمتنان لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز

هذه المذكرة وفي مقدمتهم أساتذتي الكرام الذين قدموا لنا

الدعم اللا زم والتوجيهات القيمة ،دون أن أنسى زملائي طلبة

مشروع:مدن ،ثقافات ومجتمع دفعة2011 بجامعة وهران متمنيا

للجميع النجاح والتوفيق والسداد والله من وراء القصد وهو يهدي

السبيل

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرفان

المقدمة العامة.....الحروف

الفصل الأول:التغير الإجتماعي في الجزائر

مدخل ص26

صعوبة دراسة التغير الإجتماعي ص27

تفسير عملية التغير الإجتماعي ص30

التغير الإجتماعي بين المجتمع الريفي والحضري.....ص31

التغير الاجتماعي قديما وحديثا.....ص37

خصائص التغير
وطبيعته ص39

معوقات التغير الإجتماعي ص40

مظاهر وملامح التغير الإجتماعي في الجزائر ص43

خاتمة ص49

الفصل الثاني:مدخل عام للأسرة

مدخل ص51

تعريف الأسرة ص52

أصناف الأسرة ص57

دورة حياة الأسرة ص59

خصائص الأسرة ص60

الأنماط الحضارية للأسرة ص68

تطور الأسرة ص71

عوامل ومظاهر تغير الأسرة ص77

خاتمة ص89

الفصل الثالث:تغير البناء الإجتماعي للأسرة، العلاقات والتحديات

مدخل ص92

أثر العامل الإقتصادي في تغير تركيب الأسرة.....ص94

الصعوبات والتحديات التي تواجه الكيان الأسري.....ص131

مخطط توضيحي لتغير البناء الإجتماعي للأسرة.....ص136

خاتمة ص139

الفصل الرابع:واقع الأسرة في مدينة غليزان بين التقليد والتغير

الباب الأول:**منهجية الدراسة وإجراءاتها**

مدخل ص142

مجالات الدراسة ص144

المقاربة العامة ص149

الأدوات المستخدمة في البحث ص150

خاتمة ص154

الباب الثاني:**دينامية التحضر وتغير العلاقات الإجتماعية في مدينة غليزان**

مدخل ص156

دراسة خصائص مجتمع البحث ص159

عوامل التغير الإجتماعي من خلال الأسرة في غليزان.....ص163

تأثير عوامل التغير والتحضر على العلاقات الأسرية.....ص179

دلالات التحولات الأسرية في مدينةغليزان.....ص

خاتمة .....ص

الخاتمة العامة .....ص

المراجع .....ص

الملاحق.....,.....ص

المقدمة العامة

المقدمة العامة

مدخل :

مرّ المجتمع الجزائري بتحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة أهمها : التصنيع والتحديث والتحضر، كما طبّقت عدة سياسات تنموية في ميادين التربية والتعليم والزراعة والصناعة والسكن، صاحبــهاعدة عمليات من أهمهاعمليات التحضر،الحراك الجغرافي،الحراك الإجتماعي،توفر العمل المأجور في القطاعين العام والخاص وغيرها من التغيرات التي كان لها الأثر على نمط الأسرة وبنيانها ووظائفها يضاف إلى ذلك العوامل الخارجية المتمثلة في الانفتاح على العالم والتأثر بنماذجه التنظيمية والتنموية والقيمية وماتحمله من أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الثقافية الجديدة كل هذه المؤشرات أدّت بنا إلى تسليط الضوء على الأسرة باعتبارها الممثل الأساسي للتغيرات الحاصلة في المجتمع. وتعتبر العائلة حسب ما أشار إليه مصطفى بوتفنوشت"إنها إنتاج أجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية العائلية مطابقة له، وفي مجتمع ثوري أو تطوري فإن العائلة تتحول حسب الإيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع.(م.بوتفنوشت،1984:ص14).

كما تتميز الأسرة الجزائرية بعدة خصائص ، يرى عدي الهواري بأن الأسرة الجزائرية تتكون من مجموعات نووية متعددة ، تكون تحت سقف واحد ، مع العلم أن هذه المجموعات تتكون هي الأخرى من أجيال مختلفة وهذا ما يميزها كذلك (هـ.عدي 1999:ص39). ويجدد م. بوتفنوشت بعض الخصائص الأخرى للعائلة الجزائرية وهي:أنها عائلة أبوية الأب فيها أو الجد هو القائد الروحي

للجماعة العائلية، ينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، كما أن له مكانة خاصة تسمح له بالحفاظ على كيانها، بواسطة نظام محكم يحافظ على تماسك الجماعة المنزلية ، وأنها عائلة ذات نسب ذكوري والإنتماء فيها أبوي، هي عائلة غير منقسمة أي أن الأب فيها هو المسؤول الأول عن كل شيء، كما أنها تخضع لمبدأ التماسك الداخلي والخارجي معا فهي عائلة محافظة تتميز علاقات أفرادها بالإحترام والتقدير ، تتميز بالتضامن فهي منظمة عائلية مشتركة مصدرها الأساسي هو الإرث من السلف إلى الخلف ، وهو إرث إجمالي وجماعي ينتقل دون تجزئة حتى تستطيع العائلة الممتدة أن تؤمن حاجاتها من الغذاء عن طريق الإنتاج الخاص ، وهي تمثل جماعة اقتصادية في عملية الإنتاج والإستهلاك . كما تفضل الزواج الداخلي فهي عائلة سلالية ، الإعتقاد السائد في العائلة التقليدية أن وجود الإنسان هو من أجل الإنجاب والحفاظ على النسل .كما أن علاقاتها الإجتماعية تبنى على أساس أخوي ،فالجماعة تمحي كل الأحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة و الأخوة، كما أن روح التعاون التي كانت تسود العائلة الممتدة تشمل كل أوجه النشاط بما فيه تلابية الأطفال حيث أن الطفل يخضع إلى رعاية مشتركة ،إذ تتكفل به إلى جانب أمه وفي حالة غيابها أو انشغالها في أشغال البيت جدته ،عمته،أخته الكبرى وهذا مايسمى بالتكفل الأمومي المتعدد.(م.بوتفنوشت،م.س :ص66).

فالعائلة الجزائرية تتميز بتنظيم اجتماعي واقتصادي مبني على التماسك والتضامن ، أساسه العلاقات الأسرية والتي تخضع للأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع.

ولأن الأسرة جزء لا يتجزأ من المجتمع وصورة له فإن كل التغيرات التي أصابت المجتمع الجزائري كان لها أثرها على الأسرة ، ولعل الإنتقال من الريف 'اى الحضر قد أفقد الأسرة الجزائرية شكلها

كأسرة ممتدة وأصبحت تتجه شيئا فشيئا نحو الأسرة النووية حيث يستقل الزوجين بمنزل مع الأولاد ، ومع بداية ظهور هذا النوع من الأسر في الجزائر تميزت بكثرة الإنجاب ، إلا أنها لم تتخذ الشكل الحقيقي للأسرة النووية فكانت لا تزال تحتفظ في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة وليس بعيدا عن السياق الزمني فإنه بعد الإستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية والأسرة الريفية ، وهذا على مستوى الجيلين الأول والثاني من النازحين(م.سويدي،1990:ص89)

- موضوع البحث:

نسعى من خلال هذه المساهمة المتواضعة التعرف على:

- طبيعة نظام العلاقات الإجتماعية بين الأفراد داخل الأسرة

- توزيع السلطة في المنزل وتطورها ووضع المرأة داخل المسكن العائلي وخارجه

- التطرق إلى العوامل المؤثرة في التغير الأسري ومن أبرزها التحضر،عمل المرأة،التحديث، السكن)

إنّ التغير الحاصل في بنية الأسرة الشكلية أي من الأسرة الممتدة أو المركبة إلى الأسرة الزواجية أو النووية ماهو إلا مظهر من مظاهر التغيّر الأسري . إن التغيّر الجوهري (العلاقات)الذي يبدو أنه حدث في المجتمعات الحديثة وأثر على المجتمعات النامية يتطلب إعادة دراسته وكذلك إعداد وصناعة متأنية للقرار، إذا كانت بنية الأسرة الحديثة ووظائفها وعلاقات القرابة بها قد تغيرت مع تغيّر الظروف والتحولات التي عرفـها المجتمع الجزائري برمّته وهو ما يتماشى مع سياق الحداثة

المهتم بطابع التحضر والنمو المتزايد والحـراك الإجتماعي السريع، إذ أن النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي عرفته العائلة في مرحلة معينة من مراحلها الأولى كان مبنياعلى النمط الجماعي الموسع والإنتاج الزراعي والحيواني بكل أشكال الحياة البسيطة "إلا أنه اليوم أخذ خطا آخر يخضع للفردانية ([1]) ويقوم على الإنتاج الصناعي والتجاري بالدرجة الأولى،وأن طبيعة العلاقات الاجتماعية صارت مبنية على المصلحة المادية دون أي تقدير للقيم الإنسانية و الروابط الأسرية القرابية .

هذه الوضعية الجديدة في النمط الأسري والعلاقات القائمة بين أفرادها ساهمت في إبراز التغيّرات العامة للمجتمع .

– نسعى في هذا البحث إلى دراسة العناصر والخصائص والصفات للعائلة الحضرية والوقوف على الصّعوبات والمشاكل التي تواجه العلاقات الاجتماعية ومدى التفاعل بين أفرادها ولا سيّما العائلة الحضرية في المجتمع الجزائري و بالتحديد في مدينة غليزان.

لقد تمّ دراسة موضوع الأسرة في سياق التغير الاجتماعي باعتباره مؤشّرا مفصّلا لمعرفة شكل ومدى عمق التغيرات الإجتماعية في الجزائر،وكذا تبيان المحتوى الخاص للأسرة الجزائرية مقارنة بالتطور الذي تشهده المجتمعات الغربية والعربية.

لقد كان للباحثين الجزائريين دور هام في دراسة تغيرات الاسرة الجزائرية فهذا الموضوع ليس جديد بل سبق كثير من الباحثين التطرق اليه منها أعمال مصطفى بوتفنوشت Boutefnouchet .

1 - الفردانية: هو توجه سياسي واجتماعي يقصد به الإستقلال الذاتي والإنفصال عن الجماعة أو المجتمع أو الأسرة من كتاب s
[1]l,MADELAINE GUIWITZ :l' éxiques des : sciences sociales ,7èédition ,Paris ,1999 ,P125

M الذي اهتم بدراسة الاسرة الجزائرية من النمط التقليدي الى النمط الحديث في ظل التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري بعدالاستقلال ، يضاف إليها الأعمال التي قام بها الباحث الجزائري عدي الهواري H.Addiحيث قام برصد التحوّلات السوسيو – ثقافية التي مرّ بها المجتمع الجزائري ، وفي نفس إطار المقاربة التاريخية التقليدية قدمت لنا الباحثة سعاد خوجة S .Khoudja صورة أخرى للواقع الجزائري بعد بروز نوع جديد من العائلة هي الأسرة النووية التي اضطرت إلى العيش مع الأسرة الكبيرة بسبب أزمة السكن.

فالتغيّر الذي شهدته الأسرة الجزائرية نتيجة عملية التحديث قد أفقدها العديد من وظائفها التقليدية وقيمها ومن أهم التغيرات والتحولات التي مست بناءالأسرة الجزائرية هي تقلص في حجمها فحسب م. بوتفنوشت M.boutefnouchet" أن الأسرة الجزائرية تغيرت من أسرة كبيرة الحجم إلى أسرة صغيرة الحجم وما ترتب عنها من فقدان الحس الجماعي الذي كان سائد في المجتمعات التقليدية ممأدى إلى ظهور الفردنة من خلال ضعف الروابط العائلية وقد ربط دوركايم E.Durkheim نشوء هذه الظاهرة بتقسيم العمل ،وجورج سيمال G.Simmelبهيمنة الإقتصاد النقدي.

– إنّ موضوع دراستنا جاء مرتبطا بالمجال الحضري في المدينة،حيث نالت الأسرة جانبا هاما من الدراسات وأصبح مجالها متخصصا في علم الإجتماع الحضري،ولمّا كانت مؤسسة الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع،ومصدرالإنتاج البيولوجي،والتنشئة الإجتماعية فقد نالت قسطا كبيرا من اهتمام علماء الغرب على غرار روبير ديكلواتر R.Dilakeloitreالذي ألّف كتابا

عنوانه : " نظام القرابة والبنيات الأسرية في الجزائر".

إن موضوع البحث يتطرق إلى عدة جوانب تبدو غير واضحة المعالم وتحتاج إلى تسليط الضوء أبرزها:

- تغير الأسرة من النمط التقليدي الممتد إلى النمط النووي المتعدد الأشكال.

- تطور أشكال العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة خصوصا بعداكتساب المرأة مكانتهاالأجتماعية المناسبة.

- تطورأشكال علاقات القرابة وأهمية التواصل القرابي أسريا واجتماعيا

-حدوث صراع قيمي داخل الأسرة بين جيل الآباء وجيل الأبناء وهو ما أدى حسب بيار بورديو P.Bourdieu إلى انحلال الرابط الاجتماعي وظهور الفردانية وانفصال الفرد عن جماعته أو عشيرته هذه الفردانية مرتبطة باستقلال الفرد مع أسرته الصغيرة بسكن فردي يمارس من خلاله استقلاليته وسلطته الذاتية وهذا ما تناوله الأستاذ م.مدني M.madani في مقال له تحت عنوان "المنزل حتمية أو حرية اختيار" .

- إذن عرف المجتمع الجزائري تغيرات وتحولات كبيرة مسّت البنى الاجتماعية والاقتصادية كان لها الأثر الكبير في تحديد وتوجيه السلوكات الفردية والجماعية مما نتج عنها انقلابات وتغيرات في المكانات والأدوار داخل المجتمع وفي كل المستويات وهكذا تشهد عمليات التنشئة الاجتماعية تفاعلا بينها وبين كل تلك التحولات مما يعرضها حتماعلى تغيرات جوهرية تكون لها آثار كبيرة على كل عمليات تكوين الشخصية وإعادة ترتيب القيم مما يؤدي بالطبع إلى إعادة رسم وتشكيل هويّة المجتمع الجزائري.

– ومحاولة منّا حصر هذه الدراسة السوسيولوجية سنقوم بمتابعة هذه التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية المعاصرة،وتحديد الرؤية المجتمعية للأسرة ثم نتتبّع التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتحضر وما يتميز به سكان المدن وتفرضه الطبيعة الايكولوجية والاجتماعية والثقافية وضمن هذا الإطار نسلط الضوء على هذه الظاهرة في ظل العلاقات الاجتماعية الأسرية المتغيرة داخليا وخارجيا .

2- الإشكالية:

–إن الأسرة هي المجموعة المنزلية وهي تتقاطع فيهاعدة معاني لتحديدها فبالإضافة إلى المجالات الداخلية المنزلية فهي تشكل كذلك تلك البنية التي تنتظم عبر الزمن ،وتتأثر الأجيال مع تأثر هذه العلاقات للتغيرات والتعديلات فالأسرة هي كيان له علاقة مباشرة ووطيدة بعامل الزمن .فهي تحمل على عاتقها وظيفة تجديد الأجيال وهي كذلك المجال أو الفضاء الذي يتم فيه نقل الممتلكات والتشبع بالقيم،وهذا ما يعمل على استمرارية هذه المؤسسة وديمومتها .إن الأسرة هي ذلك الفضاء أو المجال الأول للتفاعل الإجتماعي للفرد في تحديد السمات والخصائص الثقافية والاجتماعية ،وهي متعددة الوظائف ومتشعبة العلاقات تتمثل في تعلم ولعب واكت سراب الأدوار الاندماج والتكيف .

إن أهم ما يميز حياة المدن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يقترحها ، حيث تقوم الحياة في المدينة على أسس مغايرة من العلاقات الاجتماعية التي تمثلها علاقات المؤسسة وروابط المهنة ونوع العمل والوظيـــفة ونوعية السكن وكذا علاقات الجيرة والحي ،حيث أن هذه الأخيرة أصبحت

تسير جنبا إلى جنب مع الروابط المبنية على القرابة، وعلى ذلك فإن بروز الأسرة النووية الذي جاء كنتيجة لتغيّر أسلوب الحياة الإجتماعية ككل ،بكل ماتحمله من قيم واتجاهات،ألزم أفرادها على التكيف مع ما شهدته مجالات الحياة من تغيرات وعلى ما يعرضه الانفصال المجالى والوسط الحضرى من شبكة علاقات جديدة.

و من نتائج البحث السوسيولوجي أنه كلما زاد تباعد الأسرة النووية عن أقاربها كلما كانت أكثر عرضة للانفتاح على أنواع مختلفة من العلاقات الإجتماعية كالصداقة والجوار... لكن ماهو موقع هذه العلاقات الاجتماعية في حياة هذه الأسرة مقارنة بروابطها القرابية؟وهل لواقع الإنفتاح عليها دور في زيادة ربط الأسرة النووية بأقاربها؟

وسنحاول في هذا البحث وصف وفهم ديناميكية العلاقات الاجتماعية ،من خلال دراسة العلاقات الاجتماعية التي تربط أعضاء العائلة الحضرية ببعضهم البعض وما يربط العائلة من قرابة جهة.

– وتمتدّ دراستنا لموضوع طبيعة العلاقات الاجتماعية للعائلة الحضرية في بعدين أساسيين: فأما **البـعدالأول** فقد تمثّل بتتبع ظاهرة التغيير الاجتماعي على مستوى الأسرة الجزائرية و التعرف على العوامل التي ساهمت في هذا التغير ،و تأثير هذه التغيرات على شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية الداخلية و على مستوى العلاقات القرابية و الجوارية .

أما **البـعد الثاني** لبحثنا في إسقاط هذه الدراسة على واقع الأسرة في مدينة غليزان التي شهدت في السنوات الأخيرة حركية إجتماعية تحتاج منا إلى دراسة علمية موضوعية قصد الإجابة على

السؤال التالي : هل أثرت التغيرات الاجتماعية و عوامل الإنفتاح على القيم الاجتماعية التقليدية للعائلة في مدينة غليزان ؟

إن تتبّع تطوّر الأسرة في بنياتها الوظيفية والهيكلية مرتبط بسيرورة التمدّن ، إن الديناميكية التي يشهدها المجتمع الجزائري دفع الكثير من الباحثين في المجال السوسيولوجي إلى طرح الكثير من النظريات حول التغيّرات السوسيو ـ ثقافية التي يشهدها المجتمع خاصة في الوسط الحضري ، وما واكبته من تغيرات في العلاقات الاجتماعية بين أ فراد الأسرة وبين الأقارب والجيران.[1]

و في هذا السياق نذكر المساهمة العلمية في تنويع البحوث حول التحضر و التغيرات الاجتماعية و دراسة المدينة من خلال إسهامات كوكبة من الباحثين الجزائريين منهم :

أعمال **عبد القادر جغلول** A .Djaghloul تتناول الخلفية التاريخية التي تفسر تغير الأسرة الجزائرية .

كما تناول **مصطفى بو تفنوشت** في أعماله التطور في خصائص العائلة الجزائرية من النمط التقليدي إلى النمط الحديث في ظل التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري بعد الإستقلال خاصة في فترة السبعينات .

بدوره قدم **محمد بو مخلوف** دراسة إحصائية و تحليل نظري لأنماط الأسرة الجزائرية .

كما تناولت **رشيدة بن خليل** الوضعيات الراهنة التي تعيشها الأسر الجزائرية وتقديم نظرة استشرافية للأسرة الجزائرية في السنوات المقبلة.

محمد سويدى بدوره تناول دراسة المحتمع الجزائري دراسة سوسيولوجية لأهم مظاهر التغير في المجتمح الجزائري المعاصر، كما تطرق **عدي الهواري** بالدارسة و التحليل إلى التحولات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع الجزائري خلال القرن العشرين .

كما إهتم **لقجع عبد القادر** في دراساته بالتحولات التي تحدث في الأحياء الشعبية و إنعكاساتها على التغيرات الاجتماعية و طرح رؤية إستشرافية لبزوغ مجتمعات جديد .

كما ركز **مدني محمد** في دراساته على العلاقة بين السكن و التغير الاجتماعي و عملية الإنفراد التي تمس العائلة الجزائرية و تأثيرها على سيمات التحضر (م.مدني ، 1991) .

من جهتها إهتمت **خوجة سعاد** في دراستها بالتغير الذي حدث للأسرة من خلال تغير مكانة ودور المرأة داخل و خارج البيت . و في هذا السياق تناولت **دليلة آرزقي** في دراساتها مظاهر الأزمة واللاتجانس في الأسرة الجزائرية المعاصر كنتيجة للتحولات التي عرفتها جراء دخول النجتمع الجزائري في عملية التحول و الانتقال .

و قد ركز الأستاذ **فاروق بن عطية** في دراساته على عمل المرآة الجزائرية خارج المنزل و تأثيراته كما يؤكد في دراسته على أن تغير الأسرة الجزائرية كان عنيفا ، لكنه لم يقضي نهائيا على ملامح و جذور الأسرة التقليدية الأبوية (F.BENTIA ,1980 ;42)

كل هذه الإسهامات سمحت بتحليل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري جراء عملية التحضر والتمدن و رصد التغير في بنية و حجم و وظيفة الأسرة الجزائرية و إستكمال الدراسات السابقة التي تناولت ديناميكية التحول في الأسرة بعتبارها مؤسسة إجتماعية .

و في هذا الإطار يحول البحث رصد التغيرات في العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة ، والخارجية مع الأقارب و الجيران ، و إبراز خصائص الأسرة الجزائرية و الحديات التي توجهها و العلاقاتها بالقيم الاجتماعية التقليدية .

إن التغير في بناء و النمط الأسرة يعد من المؤشرات القوية في عملية التغير الاجتماعي باعتبار الاسرة هي مركز العلاقات الاجتماعية ومكان للتربية و التنشئة الاجتماعية و حلقة أساسية في حلقات البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع .

وضمن فعاليات الملتقى الرابع لقسم قسم الإجتماع المنعقد بالجزائر 2006، تناولت عدة أبحاث حول نمط الأسرة النووية وعلاقتها بالشبكة القرابية .وهناك الكثير من الأبحاث التي رصدت تأثير التحولات الإجتماعية على الأسرة عربيا وعالميا مثل الدراسة الأنثروبولوجية التي قام بها بيار بريشو(Bréchon,253:1976) حول الأسرة الفرنسية بين الأفكار التقليدية والأفكار الحديثة حيث يرى الباحث الفرنسي أن الأسرة الفرنسية بدأت تفقد العديد من خصائصها التقليدية في الزواج ، في الإنجاب،في القرابةنوأصبحت تتجه إلى الفردنة والإنعزال.

وهناك دراسة – وهناك دراسة تشير بوضوح الى أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة العربية في المدينة ،حيث قام الدكتور عبد القادر قصير1999بدراسة ميدانية في عدة أحياء في لبنان الغرض منها : – الكشف عن التغيرات التي طرأت على أوضاع الأسرة في مجتمع المدينة في لبنان.

– محاولة منه تفسيرعمليات التغير في البناء القرابي والأسري من خلال اقتراح عمليات مجتمعية عامة بمثابة متغيرات مستقلة منهاالتحضر،التحديث،التكنولوجيا،

– تحليل التغيرات التي طرأت على الأسرة الحضرية فيمايتعلق بظروف الزواج ،وحجم الأسرة،ظروف السكن،العلاقات الجوارية ،شبكة العلاقات القرابية والعلاقات الاجتماعية الأسرية.

ما ينبغي التركيز عليه في هذه الدراسة هو محاولة ربط الجانب النظري لواقع الأسرة الجزائرية والدراسات السابقة لهذا الواقع وبين الجانب الميداني للتعرف أكثر وعن كثب عن التحولات التي طرأت على هذا الكيان الأسري والبناء الإجتماعي في البيئة الحضرية بالإعتماد على المقاربة السوسيو أنثروبولوجية والنظرية البنائية الوظيفية،وهنا تنتقل الدراسة من بحث اجتماعي أسري إلى بحث اجتماعي حضري موضوعه التفاعل الإجتماعي للأسرة كظاهرة اجتماعية في البيئة الحضرية. ولذلك وجب التنويه إلى تنوع الدراسات وتباين الإتجاهات الفكرية في دراسة الأسرة(ع.شكري،1979:ص15)كونها دراسة علمية وحقيقة تحليلية للوقوف على طبيعتها وعناصرها والعلاقات المتفاعلة ، والوظائف التي تؤديها ثم يجب الوقوف على التحديات التي تواجهها لضمان استقرار الحياة فيها، والتأكيد على ارتباط تطور الأسرة مع استمرارية سيرورة التمدن.

الفرضيـــــــات: يرتكز هذاالبحث على فرضيةٍ أساسية هي:

أدت عدة عوامل دورا هاما في تغير حجم ووظائف الأسرة الجزائرية ،كما أثرت هذه العوامل على شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية الداخلية والخارجية.

تحديد المفاهيم الأساسية للبحث:

التغير الاجتماعي:هوتحول أوتعديل في العلاقات الاجتماعية وفي البناء الاجتماعي بدون

تحديد لاتجاه هذاالتحول وبدون تقويم له،وهو عملية تطويرية أوتغير مستمر يتجه من التجانس أو التماثل في التركيب والوظائف إلى اللاّتجانس،ويظهرذلك عندالانتقال من المجتمعات الأولية البسيطة إلى المجتمعات الحديثة المركبة أوالمعقدة

الأسرة:

عرفهابعض علماءالاجتماع بأنها (جماعة اجتماعية أساسة ودائمة ،ونظام اجتماعي رئيس ،وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب ،بل هي مصدرالأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطارالذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية

الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج، والزوجة ،وأولادهماغيرالمتزوجين،الذين يعيشون معهما في (سكن واحد،وهومايُعرف بالأسرة النواة

التغيرالأسري:

ان التغيرالحاصل في بنية الأسرة الشكلية أي من الأسرة الممتدة أوالمركبة إلى الأسرة الزواجية أو النووية ماهو إلا مظهر من مظاهر التغير الأسري . إن التغير الجوهري الذي يبدو وأنه حدث في المجتمعات الحديثة وأثرعلى المجتمعات النامية يتطلب إعادة دراسته وكذلك إعداد وصناعة متأنية للقرار .حيث فمن الواضح أن الأنماط والوظائف والعلاقات الأسرية قد أصابها كثير من التغير وأنه ظهر أكثر من إطا ر للصور العائلية وذلك خلافا للأحداث التي تطرأ فجأة ودون مقدمات

الأسرة النووية: نموذج أسرى تميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية وبالتحررالواضح من الضبط الأسرى ،ممايترتب عليه أن تعلو مصلحة الفرد مصالح الأسرة ككل . وتمتازالأسرة النواة بصغر حجمها

الأسرة الممتدة: امتداد عضوية الأسرة إلى ما بعد حدود الأسرة النووية . وهذا الامتداد يمكن أن يشمل أفرادا من نفس الجيل أومن عدة أجيال . ويمكن تصنيف أشكال العائلة الممتدة طبقا للروابط بين الأسرالنووية التي تكّونها

العلاقات الاجتماعية هي اي اتصال اوتفاعل اوتجاذب بين شخصين اواكثربغية سدحاجات الافراد الذين يكونون هذه العلاقة الاجتماعية او تلك واشباعها

أما ماكس فيبر فانه يذهب الى أن مصطلح العلاقة الاجتماعية يستخدم غالبا لكي يشير الى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أوأكثر في سلوك معين واضعا كل منهم في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذاالاساس . ويقصدبالعلاقة الاجتماعية كذلك الروابط المتبادلة بين الأفراد وجماعات المجتمع التي تنشأ من اتصال بعضهم ببعض وتفاعل مع البعض الآخر .

3- المنهجية:

3-1 ميدان البحث:اخترت مدينة غليزان للقيام بهذا العمل الميداني.

3-2 المقاربة العامة: نركز في هذا البحث على تطور العلاقات الأسرية الحضرية، والتطرق إلى تفاصيل الحياة اليومية لأفراد الأسرة وكيفية استغلالهم للفضاء المكاني داخل المنزل وعلاقتهم

القرابية والجوارية بالإعتماد على المقاربة السوسيولوجية ، كما اعتمدنا على المنهج الكمي لأن هذه الدراسات تمكن الباحث من الجمع والمقارنة الذي يستند على الإحصائيات الرقمية والعددية في تحليل أرقام تشرح الواقع الإجتماعي للأسرة في مدينة غليزان ،ومن شأن هذه الإحصائيات الكمية تقريب المفاهيم، كما اعتمدنا أيضا على المنهج الكيفي تعتمد تحليل الوضعيات والخطابات والمقابلات والملاحظات التي اعتمدناها في تحليل توجهات وقناعات المبحوث وكيفية التوصل إلى توجيه المبحوث نحو أهداف البحث، هذا المسعى عبر طرح السؤال المحوري التالي:**ماهي أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية المعاصرة؟**

وبالتدقيق يستدعي هذا البحث التطرق إلى أسئلة فرعية أخرى:

ماهي أهم عوامل التغير الإجتماعي التي مست الأسرة في بنيتها ووظائفها، وما مدى تأثير هذه التحولات والتفاعلات على سبكة العلاقات الإجتماعية الأسرية؟

3-3 تقنيات البحث الميداني:

الإستمارة: تعتبر الوسيلة الأنسب والأكثر شيوعا واستعمالا لجمع البياناتوالمعلومات(د.موريس أنجرس،2010:ص204)إذ يصلح استعمالها سواء بين المتعلمين أو غير التمعلمين،كما تمكننا من الإستعانة بمتعاونين يعملون على توزيع الإستمارات وإعادة جمعها من المبحوثين، ولإنجاز هذه الدراسة فقد تم تصميم استمارة واحدة شملت 53 سؤالا.

الملاحظة المباشرة: اعتمدنا على استخدام الملاحظة خلال الدراسة الميدانية بين سكان الأحياء المعنية بالدراسة لاسخلاص آراء وتصورات حول الموضوع.

المقابلة:اقتصرت هذه التقنية على عينة محدودة تتكون من 10 أفراد لوضع تصور عام حول الموضوع وتكوين فكرة واضحة حول موضوع التغير وعلاقته بالأسرة وتأثيره على شبكة العلاقات الإجتماعية في مدينة غليزان.

4- **مخطط المذكرة:**قسمناالبحث أربعة فصول وبابين خصصنا

الفصل الأول:لتتبع ظاهرة التغير الإجتماعي عامة وفي الجزائر خاصة.

في **الفصل الثاني** تناولنا دراسة الأسرة دراسة عامة وتاريخي، ثم تطرقنا إلى استعراض عوامل ومظاهر تطور الأسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا.

في **الفصل الثالث** حاولنا الغوص في أعماق الأسرة الجزائرية من خلال تتبع شبكة العلاقات الإجتماعية الداخلية والخارجية ، ومن ثمّ قمنا بعرض وتحليل أهم التحولات والتفاعلات والتحديات التي تواجه الكيان الأسري.

في **الفصل الرابع** استعرضنا لواقع الأسرة في مدينة غليزان بين التقليد والتحضر

ثم قمنا بتقسيم الفصل الرابع إلى بابين، **الباب الأول** يتناول منهجية الدراسة وإجراءاتها، **والباب الثاني** تناولنا دينامية التحضر وتغير شبكة العلاقات الأسرية في مدينة غليزان

خاتمة:لم تحض الموضوعات المرتبطة بالأسرة بالإهتمام الذي تستحقه ،ويرجع ذلك في أحد جوانبه إلى صعوبة القيام بدراسات تتصف بالموضوعية ،وتوظيف أدوات البحث العلمي وتقنياته.كما أن دراسة الأسرة دراسة اجتماعية أنثروبولوجية ليست بالسهولة التي نتصورها،بل على العكس من ذلك تحتاج إلى مزيد من التركيز والتحقيق العلمي لأنه من السهل وصف الحالة الأسرية ولكن من الصعب إثبات هذا الوصف العام بالتحليل العلمي.وربما كانت صعوبة الدراسة العلمية لموضوعات الأسرة في ما أشار إليه كثير من العلماء وخاصة العالم الألماني رونيه كونيغ "راجع إلى كوننا نعيش ضمن أسر نرتبط بها،مما يصعب معه التخلص من وجهة النظر الذاتية ، ودراسة قضاياها دراسة موضوعية متحررة من الأحكام القيمية، فنحن يخيل إلينا أننا نعرف جيدا كل ما يتصل بنا اتصالا دقيقا ، وكل ما نعيش فيه من النظم.ومن المحتمل أيضا أن نتصور أي نسق أسري آخر لا يتفق مع أسرنا لابد أن يكون غريبا، وعلى هذا الأساس نندفع إلى تفسير كل ما يتعلق بالأسرة بحسب ما نراه حولنا من الأمور المعروفة لدينا ،والتي يمارسها المجتمع الذي نعيش فيه، ولا يدور في خلدنا أن هناك نظما وبنى أسرية تختلف باختلاف الجماعة البشرية وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها".

وتزداد دراسة الأسرة صعوبة عندما ترتبط بالوسط المجالي والفضاء الحضري، وتتحول دراسة الأسرة من تخصص علم اجتماع الأسرة إلى علم اجتماع الحضري وهنا يكمن التحدي وتمتزج القيم الإجتماعية للأسرة بالقيم الحضرية للمجتمع ،وعلى هذا الأساس يمكن تمييز الفروق بين الأسر في المدينة وتفاعلاتها مع مؤسسات المجتمع.

الفصل الأول

التغير الإجتماعي في الجزائر

الفصل الأول: **التغير الإجتماعي في الجزائر**

مدخل:

إن المتتبع لديناميات التفاعل الاجتماعي يستطيع أن يكشف ما طرأ من تغير كمي وكيفي في نمط التفاعل وفي المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية، وإن التغير الاجتماعي يتناول كل مقومات الحياة الاجتماعية والنظم والعلاقات الإنسانية، ويجب أن يقوم التغير الاجتماعي على فكر واضح وعلى حشد قويّ وعلى تخطيط دقيق، لبناء الدولة العصرية التي تستند إلى العلم والتكنولوجيا وهذا يقتضي المواجهة العلمية المستنيرة لما قد يتمخض عنه التغير الاجتماعي من مشكلات ومتناقضات ومطالب واحتياجات، وعصرنا الحالي يتسم بظهور العديد من المتغيرات وبالتالي إتباع الأسلوب العلمي في التحكم في مسيرة التغير الاجتماعي بحيث يكون تغيرا متوازنا متكاملا يفضي إلى التطور والنمو والتقدم.

إن البعد السلوكي لظاهرة التغير الاجتماعي هو البعد الذي يحدد بصورة فعالة حدوث التغير الاجتماعي المصحوب بتغير في قيم الناس واتجاهاتهم وعاداتهم السلوكية بما يتوافق مع النسق الاجتماعي الجديد، وتقابل عملية التغير الاجتماعي عملية الضبط الاجتماعي وهي العملية التي تحاول بها الجماعة أو المجتمع عدم التمكين لأي تغير غير مرغوب فيه أن يحدث وهي التي يتم عن طريقها توجيه سلوك الأفراد بحيث لا ينحرف عن معايير الجماعة حتى يتحقق التوازن الاجتماعي، وهناك نمطان أساسيان للضبط الاجتماعي أولهما الثواب أو العقاب (المادي أو المعنوي) وثانيهما الإقناع.

ومن بين هذه الفئة التي شملها التغير الاجتماعي فئة الشباب فلم يعد من الممكن أو المستساغ تجاهل الشريحة الاجتماعية التي تعد بالملايين سواء فيما يتعلق بالمشكلات والقضايا التي تعانيها وتواجهها ، أو ما يتصل بتطلعاتها وآمالها الواسعة صوب حياة أفضل إنها شريحة الشباب.

وحيث أن التعرف العلمي والمنظم على الواقع الاجتماعي وتشخيص ظواهره هو المقدمة التي لا غنى عنها لفهمه وتفسيره ومواجهة ما يفرضه من استحقاقات واستجابات آنية أو بعيدة المدى فإن هذه المسألة لا تكتمل دون العودة إلى أصحاب الشأن ، أي الشباب أنفسهم لسماع آرائهم بكافة القضايا التي تعنيهم وإعطائهم الفرصة للتعبير عن هواجسهم وتساؤلاتهم مع أخذ اقتراحاتهم من خلال استطلاعات الرأي أو المقابلات المباشرة والحوار

يحدث الكثيرون اليوم عن الواقع الراهن لعلاقة الثقافة والاجتماع والاقتصاد والسياسة بالشباب في المنطقة العربية، ويستهلون إصدار الأحكام المختلفة بصددها وكأنهم يحيلون على واقع معروف تماماً. والحال أن تشابك العناصر المختلفة المكونة للثقافة العربية، وتعرضها للعديد من أشكال التفاعل والتأثير المتبادل، يجعلان كثير من هذه الأحكام في حاجة إلى التدقيق والتحليل. انطلاقاً من ذلك يحاول هذا البحث تحليل مكونات وعناصر الظاهر المختلفة وعلاقتها بالشباب، ومعرفة مدى تطورها في الفترات الأخيرة من القرن السابق، وأصبح التساؤل الرئيسي هو ماذا يريد المجتمع من الشباب، وما الذي يريده الشباب لأنفسهم، ثم ما هي درجات ومظاهر الانسجام أو التناقض بين الطرفين ، وكيف يمكن تجاوزها كبوابة للعبور صوب المستقبل

تشكّل الأسئلة السابقة الهاجس الرئيسي للعلوم الاجتماعية والسوسيولوجية منها على نحو خاص و تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع المجتمع بجميع فئاته وفي مقدمتهم الشباب ورصد جملة التحولات التي يعيشها المواطن العربي ، مع التركيز على حالة الجزائر ، في طرق العيش وأساليب التفكير والاهتمامات الجديدة وما ينجم عنها من تغيرات في السلوك والوعي دون أية أقنعة أو رتوش تجميلية ، أي الانطلاق مما هو عليه الحال فعلاً باتجاه الأهداف التي يسوغها المجتمع لأبنائه لتحقيق مصالح الجميع.

حقاً إن تزايد اهتمام العلوم الإنسانية في الفترة المعاصرة بقضية الشباب، ولا سيما بعد أعقاب الحركات الشبابية في العالم والتي عبّرت عن منطلقات فكرية وسيكولوجية لم تكن موضع حسبان السلطات السياسية. مثل الحركة الشبابية في فرنسا في ستينات القرن الماضي، والآخر في أمريكا والتي كانت تمثل وضعية التمرد على الأوضاع الثقافية التي كان هؤلاء الشباب يعانون منها. لذا فقد كان الشباب يؤمن بأن الحل الوحيد لكل المشكلات الثقافية أو الحضارية التي يعاني منها المجتمع الأمريكي وهو التغيير الجذري لتلك المسلمات الفكرية والسيكولوجية، التي يقوم عليها النظام الراهن. وإضافة إلى ذلك نجد أن المجتمع الراهن مجتمع يحكمه الكبار، ومهما حاول الكبار أن يكونوا منطقيين وموضوعيين فإنهم على أية حال يفكرون بنفس الطريقة العقلية التي يثور عليها الشباب، ويتحدثون نفس اللغة التي يرفضها الشباب. ثم نجد عناية تلك العلوم بتناول قضية أدوار الشباب في قضايا التنمية والتغير الاجتماعي في ضوء المتغيرات الحاصلة على الساحة الوطنية والإقليمية والدولية. ومواقف الشباب الجزائري تمثل حصيلة تلك التغيرات الاجتماعية والسياسية والنفسية والاقتصادية والتعليمية والإعلامية، التي شهدتها الفترة الراهنة

صعوبة دراسة التغير الاجتماعي:

تأتي الصعوبة في دراسة التغير الاجتماعي، من كون المجتمعات الإنسانية لا تسير على وتيرة واحدة في تغيرها، ولا بطريقة متشابهة مع بعضها, فلكل مجتمع ظروفه الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، تلك الظروف المتعلقة بنظامه الاجتماعي، وثقافته بوجه عام

هناك جملة من العوامل تؤثر في درجة وتوجيه هذا التغير منها: العامل الديموغرافي، والأيكولوجي، والتكنولوجي، والاقتصادي وغير ذلك

وتأتي صعوبة دراسة التغير الاجتماعي من مظهرين

– طبيعة الظاهرة الاجتماعية المدروسة .

– موقف الباحث – الدارس– من الظاهرة المتغيرة .

وتأتي صعوبة دراسة الظاهرة الاجتماعية للأسباب التالية:

تعقّد طبيعة الظاهرة الاجتماعية، نظرا لتأثيرها وتأثرها بظواهر طبيعية واجتماعية على حد تعبير ابن خلدون I.Khaldoun ودوركايم E.Durkheim، فدراسة ظاهرة الصراع، أو التعاون في المجتمع تستدعي دراسة ظواهر اقتصادية وسياسية وغيرها, بالإضافة إلى كون الظاهرة الاجتماعية مترابطة مع غيرها, الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة فصلها, ودراستها بشكل منعزل عن غيرها, مما يقودنا إلى صعوبات

صعوبة إخضاع الظاهرة إلى القياس الدقيق، لأنها متعلقة بمجتمع بشري متغير متباين العواطف والميول، والدوافع والاستجابة للمؤثرات الخارجية.

وبناء على الصعوبة السابقة، يترتب عليها صعوبة إعادة إجراء التجربة مرة أخرى، لأن الظاهرة تكون قد تغيرت, فالتغير صفة أساسية من صفات الظاهرة الاجتماعية. رغم أن التجريب أمر مهم من أجل صياغة القوانين ، والتأكد من صحة النتائج المتوصل إليها.

صعوبة حصر مجمل الفروض التي تعلل تغير الظاهرة الاجتماعية ناهيك عن صعوبة الفصل بينهما, وتصنيفها, في أيها أساسي، وأيها ثانوي، وما إلى ذلك.

أما الصعوبة الثانية في دراسة التغير الاجتماعي فتاتي عن طريق موقف الباحث أو الدارس للظاهرة المتغيرة, وذلك للأسباب التالية:

-موقع الباحث من الظاهرة المدروسة, فالنظرة إليها تختلف من شخص لآخر وذلك حسب موقع الشخص الملاحظ، لأن الذي يلاحظ المجتمع, شبيه بالملاحظ للعالم الطبيعي، حيث يقف دائما في وضع نسبي من حيث الزمان والمكان، فالذي يراه هو جزء صغير من عالم واسع, فتكون الملاحظة محدودة, وقد تكون الظاهرة المختارة من عالم المجتمع لا تمثله تمثيلا صادقا، بالإضافة إلى التصورات المسبقة التي يصعب التحرر منها، مع ملاحظة أن هذه التصورات قد تكون مستمدة من واقع مجتمعات مختلفة تماما عن المجتمع المدروس

-أيديولوجية الباحث التي تجعله يعطي أحكاما تتماشى مع أفكاره ،وهذه الأحكام غالبا ما تكون مستمدة من أيديولوجيته التي تؤثر على نفسيته ورغباته عموما، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف النظرة الواقعية إلى الظاهرة المتغيرة

وعموما تتطلب دراسة ظاهرة التغير أن يتزود الباحث بوسائل البحث العلمي, وأن يتجرد من العاطفة، وأن يبتعد عن إعطاء الأحكام المسبقة، من أجل إدراك الظاهرة المتغيرة، وتقديم نتائج صحيحة

تفسير عملية التغير الاجتماعي:

هناك من يرى بأن أي موقف اجتماعي يكون نتيجة لأربعة عوامل أساسية في كل تغير اجتماعي المظاهر البيولوجية والسيكولوجية وهي: البيئة الطبيعية والجماعات الإنسانية، والثقافة السائدة، للأفراد(ص.العبد،1998: 63) .

ولذلك فإن أي تغير في عامل أو أكثر من هذه العوامل، فإنه يستدعي تغيرات توافقية في الأنساق المرتبطة بالسلوك الاجتماعي، فالتغير الحادث لا يحدده عامل واحد، وإنما يتم بمساعدة عوامل أخرى،وتكون عملية الفصل بين العوامل من باب الفرضية من أجل التحليل والدراسة

ويرى هربرت ليون برجر H.L.Berger أن هناك سلسلة من المراحل يمر بها الفرد قبل أن يأخذ بالنمط الجديد وهي - مرحلة الإحساس وهي تتمثل في أول سماع أو معرفة بالموضوع الجديد

- مرحلة الاهتمام وهي مرحلة تجميع المعلومات حول الموضوع الجديد ، بغرض تحديد درجة فائدته

– مرحلة التقييم وهي مرحلة اختبار المعلومات المستقاة عن الموضوع الجديد، , ودراسة مدى ملائمتها من أجل الأخذ بها وتفسيرها وفق الظروف السائدة. – مرحلة المحاولة :وهي مرحلة اختيار الفكرة – هي مرحلة التسليم بالموضوع الجديد واعتماده ليأخذ مكانه في النمط الجديد.

إن هذه المراحل الخمس السابقة لا تأتي دائما مرتبة، وإنما قد يطرأ عليها تغيير بإضافة عناصر جديدة،أو حذف بعضها، وقد تتداخل بعض المراحل مع الأخرى.

التغير بين المجتمع الريفي والحضري :

إن اختلاف الحياة الريفية عن الحياة الحضرية يكشف عن مدى اختلاف التغير بينهما. ويبدو الاختلاف في عدة مظاهر أهمها:

– العزلة النسبية في الحياة الريفية، خاصة عزلة العائلة التي من مهامها إشباع حاجات أفرادها الاقتصادية والاجتماعية. ومن المعروف أن العائلة تضم مجموعة من الأسر التي تتميز بالعمل الجماعي والإنتاج المشترك, وسيطرة العادات والتقاليد على سلوك أفرادها بشكل واسع, الامر الذي يؤدي إلى صعوبة التغير الاجتماعي بوجه عام. أما في الحياة الحضرية فإن حياة الأسرة فيها أكثر تعقيدا في العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية, وهي تستدعي توافقا في هذه العلاقات, مما يؤدي بالتالي إلى سرعة التغير في العديد من المجالات. فالتجمعات الحضرية تكون مراكز للتغيير, نتيجة للتفاعل المباشر بين أفرادها, أما في التجمعات القروية, فإن التغير يضعف لبساطة مثل هذه التفاعلات بين الأفراد فيها.

- بدائية تقسيم العمل والتخصص في المجتمع القروي, ويشكل العمل الزراعي القيمة العليا لديه, حيث يقوم التخصص في الغالب على أساس الجنس والسن ,ليتناسب والعمل المطلوب تحقيقه. أي أن طبيعة العمل الزراعي في القرية لا يستدعي التجديد, وإنما يتميز بالرتابة والثبات النسبي. ولذلك يكون التغير ضعيفا وفي مجال محدود. أما في المجتمع الحضري فيكون تقسيم العمل واسعا والتخصص متنوعا، الأمر الذي يتطلب توسيع حجم السوق مع تنوع النشاط الاقتصادي، ووجود مجالات عمل جديدة تفتقر إليها الحياة القروية، ولهذا فإن مجالات التغير تكون عديدة ومتسعة، ويبدو ذلك بوضوح في المجتمع الصناعي.

- عدم تنوع الوسائل التكنولوجية لدى المجتمع القروي، حيث يكتفي بوسائل بسيطة ومحدودة تفي بمتطلبات حياته، كاستعمال المحراث الخشبي في الزراعة ، الذي مضى عليه آلاف السنين، وما زال قائما دون أن يطرأ عليه تغيير يذكر ، كما أن القرويين لا يقبلون على استعمال الكماليات، ولا تشكل جزءا من سيكولوجيتهم أو حوافزهم إلا بازدياد تأثير المدينة فيهم. ويؤدي تنوع التكنولوجيا واستعمالاتها في عالم المجتمع الحضري إلى تراكمات ثقافية متعددة تعجل من عملية التغير الاجتماعي في كافة المجالات. فالتكنولوجيا واستعمالاتها عامل أساسي من عوامل التغير الاجتماعي.

- الثبات النسبي للبناء الاجتماعي في المجتمع القروي، ويظهر ذلك في صعوبة الحراك الاجتماعي واستاتيكية القيم والعادات المتبعة، الأمر الذي يؤدي إلى إعاقة عملية التغير، في حين أن المجتمع الحضري يتصف بديناميكية تغير البناء الاجتماعي بشكل عام، وبالتكيف السريع مع عملية التغيّر.

وفيما يلي جدول يبين نماذج عن التغير من المجتمعات التقليدية الى الحديثة

وحدة المقارنة	المجتمع التقليدي	المجتمع الحديث أو المتغير
العناصر الثقافية والقيم	القيم المتجانسة،تقديس الصفة الدينية	القيم غير متجانسة، ذات صفة علمانية
المعايير	ذات معنوية جوهرية وتسامح قليل تجاه التنوع	لفظية مع تسامح وتنوع عال واختلاف
التوجه الزماني	الحاضر مرتبط بالماضي	الحاضر مرتبط بالمستقبل
التكنولوجيا	مرحلة ماقبل التصنيع	مرحلة التصنيع ومصادر طاقة متنوعة ومتقدمة
العلاقات الاجتماعية	أولية صرفة وقليل من المجهولية	غير مباشرة ،ثانوية وتتصف بالمجهولية
الضبط الاجتماعي	عرفي غير رسمي	شرطة رسمية ونسق قانوني
أنماط الفروق الجنسية	ذكوري وتكون المرأة منزلية وتابعة	انهيار النمط الذكوري وخروج المرأة الى سوق العمل
الاقتصاد	يعتمد على الزراعة وبعض الحرف المهنية والمنزلية	يعتمد على الصناعة والانتاج
الحكومة	صغيرة لاتتدخل في شؤون المجتمع	كبيرة وتتدخل في تنظيم شؤون المجتمع
الأسرة	ممتدة،كبيرة الحجم ووسط أولي في التنشئة،منتجة	نووية، صغيرة الحجم،تقوم بوظيفة التنشئة، مستهلكة
الدين	قليل من التنوع ،ويقود الناس	ضعيف ،نمو العلوم، تنوع ديني وظائفي
التعليم	المدارس الرسمية محدودة وخاصة بالصفوة	التعليم الأساسي عام وشامل لكافة الشرائح
الصحة	ارتفاع الولادات والوفيات وتدني مستوى المعيشة	انخفاض الولادات والوفيات، ارتفاع معيشي وتكنولوجي
أنماط المجتمعات	صغيرة، حجم سكاني قليل منتشر في الريف والمدن الصغيرة	كبير،حجم سكاني كبير متمركز في المدن
التغير الاجتماعي	بطيء والحدث المتغير يقع عبر الأجيال	سريع والحدثالمتغير يحدث ضمن الجيل الواحد

تعقيب: من خلال الجدول المذكور أعلاه يمكن أن نبدي بعض الملاحظات تخص موضوع الدروس بالنسبة لهذه المقارنة بين المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث، وهذا ماهو موجود في

المجتمعات المتطورة التي انتقلت من التقليد الى الحداثة، وجعلت قطيعة بين المرحلتين،أما ماهو ملاحظ في مجتمعنا نجد الفراد مازالوا متمسكين بالقيم التقليدية كالجيرة والجهوية، باقامة الأعراس على الطريقة التقليدية التي تعبر عن الأصالة وعن خصوصية المجتمع ،كما نجد أن كثير من الأفراد متمسكين بالعادات والتقاليد في الحزان ، في المناسبات، في الأعياد،حيث نجد العائلات والأسر تتبادل الزيارات وتقيم الأعياد الدينية بالطريقة التقليدية،

كلها مظاهر تعبر عن المجتمع التقليدي الذي رغم التغير الظاهر في الحياة العصرية سواء في جانبه المادي أو التكنولوجي فلم يتغير بشكل واضح كما هو الحال في المجتمعات الغربية الذي مسها التغيير بصورة جذرية وفي الصميم والعمق ، أما عندنا فما زال الفرد ان سلك سلوكا عصريا فانه يفكر تقليديا ، وان فكر تقليديا فانه يسلك سلوكا عصريا وهذا ما نسميه محاولة التكيف أو البحث عن آلية التكيف مع التغير الاجتماعي الحاصل في كل المجتمعات الانسانية بدرجات متفاوتة.

التغيّر الاجتماعي قديما وحديثا:

يختلف التغير الاجتماعي من مجتمع إلى آخر، نتيجة الاختلاف الثقافي بين المجتمعات، ولو تجاوزنا هذا الاختلاف النوعي بين المجتمعات المعاصرة اليوم ووازنّا بين مسيرة التغيّر في المجتمع الواحد ر لأمكننا من ملاحظة الاختلاف في التغير, ويستدل على ذلك ما كان سائدا من أنماط فكرية وسمات مادية معينة، وإلى ما أصبحت عليه تلك السمات والأنماط اليوم.

ويعود ذلك إلى عاملين:

- الثورة الصناعية تلك الثورة التي غيرت الأوضاع الاجتماعية, من أنظمة وعادات وقيم اجتماعية، فأوجدت أوضاعا جديدة في المجالات الاجتماعية المختلفة. فتغيّرت كثير من القيم والأبنية الاجتماعية مثال: قيمة الوقت وقيمة العمل، والبناء الأسري والسياسي والديني والاقتصادي وغيره

2-الاتصال الواسع بين المجتمعات المعاصرة نتيجة للتقدم في وسائل الاتصال المختلفة التي أدت سرعة عملية الانتشار الثقافي، وإلى سرعة التغير بوجه عام، وقد أدت ظاهرة الهجرة الواسعة بين المجتمعات اليوم إلى عمليةالتغير مما قارب بين أنماط التغير إلى حد كبير بين المجتمعات. ولذلك يلاحظ تشابها كبيرا بين المجتمعات الصناعية المتقدمة عموما, وكذلك بين المجتمعات النامية نفسه

وبوجه عام، يتميز التغير الاجتماعي اليوم عن تغير الأمس في عدة جوانب منها:

أ-التغير الاجتماعي اليوم أسرع وأعمق من التغير قديما، نتيجة للثورة التكنولوجية،ووسائل الاتصال العديدة. فانتشار عادة أو نمط جديد في مجتمع ما ينتقل بسرعة إلى مجتمعات بعيدة، بعكس ما كان سائدا في المجتمعات القديمة، ويكون أشد عمقا،حيث يصل إلى فئات عديدة في المجتمع، ويؤدي إلى تغيرات توافقية كثيرة

ويتردد صداها في مجتمعات عديدة، ب- الترابط بين التغيرات الحالية زمانا ومكانا، حيث تقع في سلاسل متتابعة

بعكس التغير القديم الذي كان يحدث في صورة منفصلة – متقطعة – متبوعة بفترات هدوء من أجل إعادة البناء

ج- التغير اليوم متوقعا في كل ظاهرة، وهو دلالة طبيعية، أي أن كل ظاهرة في المجتمع متوقع تغيرها على خلاف التغير السابق. لقد كانت ظاهرة التغير صعبة وغير مستحبة لدى المجتمعات. فلا تتقبّل التغيرات بسهولة، بعكس المجتمعات الحالية التي تأخذ بالتغير بشكل أسرع. ويعود ذلك إلى أن عوائق التغير الأساسية بدأت تتلاشى لأسباب عديدة

د- إن تغير اليوم ذو طابع إرادي مخطط وهادف ومقصود، تصنعه المجتمعات وفق إرادتها بموجب خطط التنمية،بينما التغيرات التي كانت تتم في السابق ذات طابع عشوائي وتلقائي

خصائص التغير الاجتماعي وطبيعته:

التغير سُنة طبيعية، تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة. وقديماً، قال الفيلسوف اليوناني، هيراقليطس، إن التغير قانون الوجود، والاستقرار موت وعدم. ومثّل فكرة التغير بجريان الماء، فقال: " أنت لا تنزل النهر الواحد مرتَين؛ إذ إن مياهاً جديدة، تجري من حولك أبداً"

يتجلى التغير في كلّ مظاهر الحياة الاجتماعية؛ ما حدا ببعض المفكرين وعلماء الاجتماع على القول بأنه لا توجد مجتمعات، وإنما الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية، في تغير وتفاعل دائبَين. أمّا الجمود نفسه، في أيّ ناحية من نواحي الحياة الإنسانية، فأمر لا يمكن التسليم، ولا الموافقة عليه؛ إذ المجتمعات الإنسانية المختلفة، منذ فجر نشأتها، تعرضت للتغير خلال فترات تاريخها. كما لا يقتصر التغير الاجتماعي على جانب واحد من جوانب الحياة، الإنسانية

والاجتماعية؛ وإذا بدأ، فمن الصعب إيقافه، نتيجة لِما بين النظُم الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي بعامة، من ترابط وتساند وظيفي ، وفى هذا الصدد، حدد ولبرت مور W. Moore ووري أهم سمات التغير، كما يلي

– يَطَّرِد التغير في أيّ مجتمع أو ثقافة، ويتسم بالاستمرارية والدوام

– يطاول التغير كلّ مكان، حيث تكون نتائجه بالغة الأهمية

– يكون التغير مخططاً مقصوداً، أو نتيجة للآثار المترتبة على الابتكارات والمستحدثات المقصود

– تزداد قنوات الاتصال في حضارة ما بغيرها من الحضارات، بازدياد إمكانية حدوث المستحدثات الجديدة.. تكون سلسلة التغيرات التكنولوجية المادية، والجوانب الاجتماعية المخططة، منتشرة على نطاق واسع على الرغم من الجنوح السريع لبعض الطرق التقليدية.

معوقات التغير الاجتماعي:

تواجه عملية التغير الاجتماعي بعدد من العوامل المعوقة، داخل المجتمع، من أهمه

أ– المصالح الذاتية

يُجْبَه التغير الاجتماعي بالمعارضة، كلّما تهددت مصالح الأفراد والجماعات. فلقد أكد أوجبرن مقاومة أصحاب المصالح الذاتية للتغير؛ حرصاً على امتيازاتهم، مثل: معارضة أصحاب السيارات لبناء السكك الحديدية، لخوفهم من منافستها؛ أو معارضة بعض العمال الزراعيين لدخول الآلة الزراعية، لتأثيرها في حياتهم؛ أو معارضة العمال في القطاع الصناعي لسياسة الخصخصة،

لتأثيرها في طرد بعض العمال من شركات قطاع الأعمال العام

ب- العادات والتقاليد

تمثّل بعض العادات القديمة والتقاليد المتوارثة، معوقات دون الابتكارات. ويتصلّب هذا العائق حينما يكون الكبار والشيوخ هم الحل والعقد؛ إذ يكبر عليهم تغير عاداته

ج- الخوف من الجديد، وتبجيل الماضي وتقديسه

الشك في الجديد وما سوف يأتي به، يُريب كلّ المجتمعات، وبخاصة تلك التقليدية والمتخلفة. وتبجيل الماضي وإجلال موالاته، هما من معوقات التغير. ولذلك، طالما قاومت المجتمعات كلّ تغير، يعتري ما أَلِفته من مفاهيم راسخة كالتغيرات التي تتعلق بخروج المرأة للعمل، أو للتعليم أو السفر إلى الخارج، أو إدخال التكنولوجيا الحديثة

د- العوامل البيئية

وهي تتعلق بالموقع والمناخ؛ فلقد قرن بعض العلماء الموقع الجغرافي بدرجة تخلّف المجتمع وتقدُّمه. ففي المناطق الاستوائية، مثلاً، يكون المناخ أحد المعوقات الأساسية للتغير؛ إذ على الرغم من الحاجة إليه والشعور بأهميته، إلا أن الإنسان في تلك المناطق، يتسم بالكسل والإهمال أكثر من الإنسان في المناطق الشمالية

وهكذا يتضح أن مفهوم التغير مفهوم شامل، يهتم أو ينصب على الأوضاع الراهنة، أو ما هو كائن بالفعل، بمعنى أنه ينصب على الوجود الحقيقي. فالتغيّر يشير إلى تبدُّل في الظواهر

والأشياء، من دون أن يكون لذلك التغير اتجاه محدد يميزه؛ فقد يتضمن تقدماً وارتقاء، في بعض الأحيان؛ وقد ينطوي على تخلّف ونكوص، في بعضها الآخر.

مظاهروملامح التغيرالاجتماعي في الجزائر:

لا يوجد مجتمع لايتغير ويبدو المجتمع مستقرا ساكنا سائرا في انجاز وظائفه في هدوء طوال أجيال متعاقبة، ولكنه حين يصل إلى درجة من التجمع الحضاري يبدأ في التغير بسبب وجود قوى تعمل لتأسيس نظم جديدة،من أهم مظاهر وملامح هذا التغير مايلي:

لكل شيء سلاح ذوحدين،كذلك الأمر بالنسبة للتغير،فهناك مظاهر إيجابية وأخرى سلبية

مظاهر التغير الإجتماعي الإيجابية :وتشتمل

. التقدم العلمي والتكنولوجي أدى إلى رفاهية الفرد والمجتمع في مجالات عديدة

تحسين وسائل الاتصال وزيادة اعتماد الأفراد والجماعات على بعضهم البعض،وسهولة التزاوج بين الثقافات.

. النمو الحضاري والتغير العمراني المصاحب للتغير السكاني

ظهور قوة للطبقة العاملة.

الهجرة من الريف والقرى إلى المدن.

التوسع في تعليم المرأة.

إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي والاقتصادي وبالتالي:

زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان المزيد من الرقي الاجتماعي والاقتصادي

.

نمو وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم الوطنية.

مظاهر التغير الإجتماعي السلبية: وتشتمل

– تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع وتحكم سلوك أفراده،فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا ومنبوذا من قبل،وأصبح مرفوضا بعض ماكان مقبولا وشرعيا من قبل

– خروج المرأة من دائرة البيت الضيّقة إلى مجتمع العمل والإنتاج ،وما أدى إلى بلوغ تطورات خطيرة في حياة المجتمع وقيمه المختلفة، وذلك فيما يتصل بالعلاقات الزوجية وإضعاف لسلطة الزوج في المنزل وقضايا التنشئة الاجتماعية الأخرى .

– زيادة الضغوط والصراعات النفسية كنتيجة حتمية للعولمة وماترتب عنه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

– تغير الشكل الأسري من الأسرة الكبيرة إلى الأسرة الصغيرة المستقلة اقتصاديا،وظهور مشكلات العنوسة والتأخر في الزواج.

– تركيز الأفراد على الناحية المادية وإهمال النواحي الروحانية وانتشار اللامبالاة والعبث والتمرد اللاواعي.

خاتمة:

إن الجزائر كغيرها من المجتمعات النامية ارتقت مدارج لابأس بها في سلّم النمو خصوصا بعد العشرية الأليمة، وذلك بمثابرة حكوماتها على العمل على رفع مستوى رفاهية وكفاية شعوبها من خلال ما تنفذه من خطط لإنعاش اقتصادها . وتندرج هذه الجهودتحت مسمى التغيير المقصود أوالمخطط

إن هذا التغيير مَسَّ هياكل عديدة في إستراتيجية العمل في محاولة بَدَت جِدِّية للحاق بركب الحضارة ،تمثل ذلك خصوصا في جوانب مهمة من بينها : تكنولوجيات الاتصال بأنواعهاالمختلفة (الهاتف بنوعيه،فاكس،انترنيت،راديو ،تلفزيون) والتي جعلت الجزائر مفتوحة بمصراعيهاعلى العالم بأسره

هذا الانفتاح حتما أدى إلى نتائج إيجابية على مستوى نمو الوعي والتفكير وإدراك قيمة العلم بصفة عامة،إلا أن هذا التغيير أو التحديث الغير مخطط بما فيه الكفاية والغير مكيف مع مجتمع عانى من ويلات الاستعمار أكثر من قرن ونصف ولايزال يتكبد ويدفع ثمن تلك المأساة الإنسانية من أميّة وفقر ويُتم، كان وللأسف مفروضا علينا، سلعة مجبرين على اقتناءها ،وكانت سرعته فوق مقدرة الفرد الجزائري على مسايرته وتحقيق التكيف الملائم مع بيئة هجينة ،أصبحت غريبة عنه،وكأنه جهاز للإعلام الآلي موصول بالانترنيت ولايحمل مضادا للفيروسات،بدى ذلك في كل العلاقات الاجتماعية دون استثناء ،فعلى سبيل المثال لا الحصر أصبح خروج المرأة إلى العمل مقتضى العادي عندالعامة من الناس، في حين كان هذاالأمر ولوهلة زمنية ماضية وبسيطة

غيرمسموح به إطلاقا ،وكذلك أمور كثيرة لايمكننا حصرها إلا في قول :" أصبح المقبول والمشروع رمزا للتخلف والتعصب وحتى الخرافة ،في حين أصبح يُرَى لبعض المنبوذ واللامشروع وحتى المحرم على أنه تحررا من قيود لطالما قيدت الإنسانية ،وبين ذلك وذاك،وقف الفرد الجزائري حائرا أيُسَاير العامة التي يراها في نظره ضالة عن الطريق القويم أم يُعارِضْ ويُوْصَفْ بصفات تحرمه بلوغ حاجته الفطرية الملحة للانتماءلهم

هذا الصراع أدى إلى تّذبذب واضح في قيم الفرد الجزائري،وأدخل الجزائر برمّتها في دوامة من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ،بدى ذلك واضحا في تفاقم المشكلات الاجتماعية كالإدمان على المخدرات بشتى أنواعها ،والهجرة الغير شرعية(الحرقة) التي أصبحت ملاذا للعديد من الشباب ،ومشاكل أخرى كثيرة ومتعددة لايمكن حصرها

لقد أحدثت وسائل الاتصال المتقدمة مايمكن أن نسميه بالصدمة الحضارية في العديد من المجتمعات ويبدو أن هذه المجتمعات خصوصا في الدول النامية وفي المجتمعات المحافظة بما فيها مجتمعنا قد باتت تخشى آثار هذا الاحتكاك الكبير بالثقافات الغربية عنها للدرجة التي دفعت بالكثيرين إلى المناداة بالعودة إلى الماضي ،والتمسك بثقافة السلف ونبذ كل المستحدثات أو الأفكار الجديدة،وفي هذاالسعي للأخذ بما ينفعنا من المستحدثات

والتكنولوجيات الجديدة عبورا إلى العصرية مع الاحتفاظ بجوهر أصالتنا الحضارية وفي إطار

قيمنا الدينية و الأخلاقية التي ينبني عليها المجتمع.

الفصل الثاني

مدخل عام لدراسة الأسرة

الفصل الثاني:المدخل العام لدراسة الأسرة

مدخل:

قد لا تفوق سواسية الناس بانتمائهم إلى أسرهم إلا سواسيتهم بالولادة والموت، فلا يخلو امرؤ من التعرض لآثار أسرية في حياته. وليس أدلّ على كلّية الأسرة وانتظامها الحياة الإنسانية من اشتداد الحاجة إليها أو إلى بدائلها عند فقدها. وما ذلك إلاّ لأن الأسرة تستجيب لنوازع حيوية عندالإنسان اقتضت وجودها واستمرارها حتى غدت عرفاً ثابتاً ومؤسسة راسخة لايستغنى عنها

لقد تنبّه الفلاسفة والمفكرون والمصلحون الاجتماعيون منذ أمد بعيد على أهمية الأسرة، وأدركوا أن المجتمع مؤلف من أسر ،وأن التنظيمات الاجتماعية الأخرى تعتمد على نتاجها،فظفرت في نظرياتهم ومشروعاتهم الإصلاحية بنصيب وافر

تعريف الأسرة:

اشتق لفظ «الأُسرة famille «من الأَسْر ،وهو التقييد أوالشد بالإسار ،والأسرة هي الدرع الحصينة(م.من المؤلفين،ص18) ،فهو يتضمن إذن معنيين الإحكام والقوة. وقدأُطلق لفظ الأسرة على عشيرة الإنسان ورهطه الأدنين،لأن الصلات القوية التي توحّد أعضاءها وتحول دون تشتتهم تشبه الإسار الذي يقيّدالأسير ،ولأنها توفّر لأعضائهاالحماية وأسباب القوة والمنعة بمايتولدمن اجتماعهم من تعاون وتناصر وتوادّ وتراحم

أما اللفظة المولّدة «العائلة»التي تعدّ أقرب مرادف «للأسرة»فتقوم على أصل لغوي آخر ،وعيال المرء هم الذين يتدبر أمرهم ويكفل عيشهم

ولعلّ أفضل تعريف للأسرة أنها جماعة من الناس توحدّهم صلات قربى قويّة قائمة على روابط الدم أو الزواج أو التبنّي والإدعاء، وتجمعهم روابط العيش المشترك الذي تُراوح أنشطته بين اللهو وتمضية وقت الفراغ والعمل وتناول الغذاء والإقامة والتعاون والثقة والسكنى في دار واحدة.

وقد انبثقت هذه الجماعة في ظروف الحياة الطبيعية والاجتماعية للإنسان ،لتؤدي وظائف ضرورية لكل من الفرد والمجتمع،أقلّه االإشباع العاطفي لأفرادها، وتوفير وضع ملائم للتعاون الاقتصادي والتواصل الجنسي والتناسل ورعاية الذرية والحفاظ على مظاهرالحضارة ونقلها من جيل إلى آخر. فتلتقي من خلال الأسرة مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ،ويصبح هذاالمجتمع الصغير ضامناً شؤون حياة الزوجين ونشأة الأولاد وإعدادهم وانتظام بقاء النوع الإنساني. وللأسرة حجم يكبر أو يصغر،ودورة حياة تطول أو تقصر،ولها نطاق من ذوي القربى يتوسع أو يضيق ،وطرائق لاكتساب العضوية ،يتبدّل التركيز عليها بتبدّل الحال واختلاف المكان والزمان. وللأسرة أشكال متنوعة مختلفة في بناها ووظائفها وأساليب تكونها ونمط علاقاتها الداخلية والخارجية نشأت في غضون التطور الاجتماعي.

وظائف الأسرة:

الأسرة كيان رُتّبت عناصره بطريقة تمكّنه من أداء جملة وظائف يُعد إنجازها ضرورياً على صعيدي الفرد والمجتمع، وفي مقدمة هذه الوظائف أنها تهيئ وضعاً ملائما للتكاثر ورعاية الذرية وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعياً،فتحفظ حياة الكائن الإنساني هذاالكائن الذي تطول عنده مدة العجز وسير عملية النضج ،والذي تحتاج جملته العصبية المتطورة إلى زمن طويل نسبياً من الرعاية

والتعلّم لاكتسا ب مهارات الحياة وتضمن بقاء النوع البشري واستمرار المجتمع. ومن وظائف الأسرة الأُخرى أنهاجماعة تمدّ أعضاءها بالإشباع العاطفي والسكن النفسي ،وتضطلع بتنظيم غريزة الحب بين الجنسين وضبطها وهذاضروري لكل من الفرد والمجتمع كما أشير من قبل

وما خلال ذلك من وظائف تنسب إلى الأسرة تكون إما متضمّنة في الوظائف الأساسية الآنفة الذكر ومتممة لها، وإمّا ثانوية تقوم بهاالأسرة نيابة عن مؤسسات اجتماعية أُخرى، كالمهام التي تضطلع بها بوصفها الوحدة الأساسية في المجتمع للعمل والإنتاج والاستهلاك وممارسة الشعائر الدينية والمقاضاة وحلّ الخلافات وتوفير الأمن والحماية وتزويد الفرد بالخبرات المهنية وغيرها. ويُرجح أن تكون الوظائف الثانوية كامنة وراء ظهورالأشكال الموسّعة والممتدة للأسرة حتى وإن فقدت الأسرة لبعض وظائفها لا يعني التفكك بأي حال من الأحوال، بل على العكس من ذلك،إن تخصص الأسرة بوظائف محددة يؤدي إاى تأدية هذه الوظائف بفعالية وكفاءة(م.خيري،213).

وقد لاحظ **روبرت ماكيفر**:"أنه بعد أن فقدت الأسرة وظيفة بعد أخرى عثرت في النهاية على وظيفتها الحقيقية، وهي أنها علاقة أولية تقوم على الإرتباط العاطفي بين الزوج والزوجة وأطفالهما حيث لا يمكن لمثل هذا الإرتباط العاطفي أن يجد التعبير الحر إلا في ظل الأسرة.ويرتبط ذلك بنمو المجتمع إذ كلما ازداد هذا النمو اتجهت الأسر إلى التركيز على هذه الوظيفة"،ويمكن تلخيص أهم وظائف الأسرة(Robert .M .Maciver ,p162

- تنظيم السلوك الجنسي حيث تعتبر البيئة الطبيعية لتنظيم الغريزة الجنسية وفق الضوابط الشرعية والقيم الإجتماعية.

– وظيفة التناسل وإنجاب الأطفال والقيام بتنشئتهم ورعايواستمرار النسل.

– منح المكانة الإجتماعية بداية من اسم العائلة،الجنسية،المعتقد،محل الإقامة،الرابطة..

– وظيفة الضبط الإجتماعي حيث تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع وهي النقطة التي تفرق الإنسان عن الحيوان.

– الأسرة وسيلة من وسائل التقارب بينها وبين الأسر الأخرى عن طريق وظيفةالمصاهرة،التي يترتب عليها حقوق ومصالح متبادلة في عدة مجالات مادية ومعنوية.

– وظيفة اقتصادية حيث تتحمل الأسرة أعباء المصاريف وتحقيق المكسب المالي لذلك يتجه العديد من الرجال إلى اختيار الزوجة العاملة وهذا النشاط الإقتصادي يساهم ا]جابا في استقرار الأسرة كما يسبب أحيانا انهيار الأسرة.

– وظيفةالتنشئة الإجتماعية من خلال تربية الطفل وتربيته،وهي تشكل جوهر الحياة الإجتماعية وعمودها الفقري(صالح الزين،1988:ص100).

– وظيفة الإشباع العاطفي حيث يتقاسم أفراد الأسرة مشاعر الحب والحنان، وتجدر الإشارة إلى أن الوظيفة قد أصبحت من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة.

– وظيفة الإهتمام بالأنشطة الترفيهية والألعاب المسلية،وإقامة الإحتفالات وأعياد الميلاد،واحتفالات الزواج والنجاح في الإمتحانات،وممارسة الرياضة..

أصناف الأسرة:

تصنف التعدادات الوطنية الأسرة المعيشية العادية الى 12 صنفا (رشيدة بن خليل 1983 ص 311)

وهي: 1-أسرة معيشية عادية متكونة من شخص واحد بمفرده

2- أسرة معيشية عادية متكونة من شخصين أو أكثر بدون وجود رابطة زواجية

3- أسرة معيشية عادية متكونة من الزوجين+ الأبناء

4- أسرة معيشية عادية متكونة من الزوجين دون ابناء

5-أسرة معيشية عادية متكونة من الأم بمفردها+ الأبناء، أو الأب بمفرده+ الأبناء

6- أسرة معيشية عادية متكونة من الزوجين+ الأبناء+ أشخاص إضافيين

7- أسرة معيشية عادية متكونة من زوجين دون أبناء+ أشخاص إضافيين

8- أسرة معيشية عادية متكونة من الأم بمفردها+الأبناء، أو الأب بمفرده+الأبناء+ أشخاص إضافيين

9- أسرة معيشية عادية متكونة من أسرتين من النمط:الأم بمفردها + الأبناء، أو الأب بمفرده+ الأبناء

10- أسرة معيشية عادية متكونة من أسرتين من النمط:الزوجين+ الأبناء، أو من أسرتين من النمط:الأم+ الأبناء ،أو الأب + الأبناء

11- أسرة معيشية عادية متكونة من أسرتين إحداهما من النمط: الزوجين + الأبناء،والأخرى من النمط:الزوجين دون أبناء

12- أسرة معيشية عادية متكونة من ثلاث أسر أو أكثر سواء وجد أو لم يوجد أشخاص آخرين إضافيين

جدول يبين التوزيع الحضري للأسر الجزائرية

نووية	1900178	70.9	1244409	71.3	3144587	71
نوويةمتسعة	278797	10.4	163265	9.4	442062	10
ممتدة	364580	13.6	250074	14.3	614654	13.9
أخرى	137423	5.1	86793	5	224216	5.1
المجموع	2680978	100	1744541	100	4425519	100

دورة حياة الأسرة:

ليست الأسرة كياناً جامداً،وإنما هي في حركة دائمة. وهي في صيرورتها تمر بدورة حياة ذات أطوار متعاقبة،يمكن حصرها في ثلاثة أطوار عامة هي: التكون، فالنمو، فالانحلال. تشهد الأسرة إبّان كل طور من دورة حياتها تغيرات مهمة في حجمها وتركيبها ووظائفها والأدوار الاجتماعية المسندة إلى أعضائها وطبيعة المشكلات التي تواجهها. ودورة حياة الأسرة هي موضع اهتمام الدراسات المعاصرة ،وفي جملة ما تتناوله هذه الدراسات مواقيت أحداثها وترتيبها ولشكل الأسرة صلة بدورة حياتها ،

فالأسرة الممتدة تعيش دورة حيا ة أطول بكثير من تلك التي تعيشهاالأسرة النووية. وقد تكون الأسرة الممتدة مرحلة أساسية من دور حياة الأسرة النووية ،كما هو معروف عن أغلب الأسر

العربية المعاصرة ،إذ يرجح بقاء الأبناء المتزوجين مع زوجاتهم في دار أبيهم إلى حين قبل الاستقلال بمنزل خاص. وربما أمضى الأب وانما تبقى منحياتهماضمن أسرة أحد أبنائهما

والانحلال هو خاتمة حياة كل أسرة. يحدث الانحلال الطبيعي عند رحيل الأبناء عن الأسرة لتكوين أسرهم الخاصة. أماالضروب الأخرى من الانحلال فتنجم عن إخفاق أعضاء الأسرة،كلهم أو بعضهم،في القيام بواجباتهم الأسرية لأسباب أهمها: خرق الشرعية الذي يحول دون وجود أحد أركانها،كماهي الحال عندعدم وجود الأب الشرعي أوالزوجة الشرعية، والغياب العمدي أو غير العمدي لأحد الزوجين الناجم عن الطلاق أوالهجر ة أو الموت أو المرض أو السجن أوما ماثل ذلك.

خصائص الأسرة:

من أبرز خصائص الأسرة الإنسانية وأشهر أسباب نجاحها في مهامها وأقوى عوامل تمتين اللحمة بين أفرادها أنها اجتماع يقوم على المودّة ،ينشأ وينمو في جو من عواطف الحب ومشاعر الحنان والاحترام والإيثار والرغبة الصادقة بتحمّل المسؤولية. إن جميع الأدوار الأسرية تحدث في سياق وجداني. وتعدّ الأسرة المكان الأساسي لنماء تلك العواطف الإيجابية ،ومحل تفريغ شحنة التوترات النفسية الناجمة عن الحياة الاجتماعية وضغوطها ،فتوفّر بذلك للإنسان السكن النفسي والاطمئنان الداخلي،وتمنحه الراحة والسعادة ،وتعيده إلى حال الانسجام الضرورية لأداء أدواره الحيوية بفاعلية ونجاح، وترضي في داخله الرغبة بالخلود والامتداد في الزمان من خلال الذرية

إن وظيفة السكن النفسي والإشباع العاطفي هي إحدى أهم الوظائف التي تضطلع بهاالأسرة. ومن سمات تطور الأسرة المعاصرة أنها تميل إلى تأكيد هذه الوظيفة. ولاشك في أن حدوث خلل في أداء هذه الوظيفة يضع الأسرة أما م مشكلات كبيرة تهدّد بانحلالها،لذلك أخذت المشكلات النفسية للأسرة تحظى باهتمام متزايد من الباحثين

الأسرة جماعة إنسانية ولذلك فهي محكومة بالخصائص العامة لكل جماعة إضافة إلى ما يميزها. تتكون الجماعة الأسرية من أفراد إنسانيين ،يؤدون أدواراً معينة،يكونون على الأغلب مختلفين بخصائصهم الجنسية (الذكورة والأنوثة) والعمرية. ولهذه الجماعة جوانب اقتصادية وسياسية وحضارية.

والأسرة هي من الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية ،وهي خلية المجتمع الأولى التي تعتمد على عطاءاتها الجماعات الأخرى. وتحتل الأسرة منزلة وسطاً بين الفرد والمجتمع تؤدي وظائف حيوية على صعيد المجتمع أهمها الحفاظ على النوع الإنساني ،ورفد المجتمع بالأفراد الإنسانيين،وإعدادهم للحياة الاجتماعية ،وحفز إسهاماتهم ،وتقويم الانحراف الاجتماعي أوضبطه ،وحفظ الموروث الحضاري وضمان نقله بين الأجيال

المقومات الحضارية في الأسرة أو الشرعية واللاشرعية: إن اكتساب العضوية في الجماعة الأسرية (الذي يحدث بالزواج والولادة والتبني والادعاء) عملية تنظمهاالأنماط الحضارية للشرعية واللاشرعية

يحدث الزواج غالباً ضمن شروط أو قواعد وقوانين وأعراف اجتماعية تحددها قواعد الشرعية الحضارية،التي يتبناها المجتمع، والتي يحظى احترامها بالقبول والاستحسان وحيازة السمعة الطيبة والشرف والمكافآت ،في حين يلقى خرقها الاستنكار وفرض العقوبات. ويتدخل المجتمع بوجه ما،لتحديد شريك الزواج الأنسب من وجهة نظره أو الملائم لمصلحته. وفي جميع المجتمعات قواعد لتنظيم الزواج تدعى نظام المحارم، تحدد أنماط الزواج المشروط بقيود ترجع إلى الاختلافات في العرق والدين والطبقة الاجتماعية ،إضافة إلى قيود القرابة والمصاهرة والرضاعة التي هي أكثر أهمية. لكن المجتمع يعطي الشرعية للزواج من أجل إنتاج الذرية أكثر ممّا يعطيهامن أجل الوصال الجنسي ،فهو يحدّد عن طريق قواعد الشرعية

واللاشرعية الوحدة الاجتماعية المسؤولة عن التوالد ونقل الحضارة بين الأجيال وإعداد الكائن الاجتماعي ومنحه المكانة الاجتماعية(Rosen Feld ,p52)

أكثر مظاهر اللاشرعية استقباحا في معظم الحضارات والأمم كان وليد التزاوج بين المحارم كعلاقات الاتصال الجنسي بين أم وابنها أو أب وابنته أو أخ وأخته،أو كزواج المقت (زواج الرجل امرأة أبيه بعده) عند عرب الجاهلية. أما الأولاد المولودون خارج المؤسسة الزواجية فأدنى استقباحاً في سلم اللاشرعية. وأما القيود الاجتماعية الأخرى كالقيود الدينية والطبقية والعرقية فهي على درجات متباينة من القوة ،لكن تأثيرها اليوم صائر إلى التضاؤل في معظم المجتمعات الموصوفة بالتحرر

تختلف الأمم والحضارات في التعويل على قواعد الحظر وشدة التركيزعليها،فتميّز الشريعة الإسلامية مثلاً بين المحرّمات على التأبيد (النسب والرضاعة) والمحرمات على التأقيت (المصاهرة والدين) ،وقلما تأخذ الشعوب غير الإسلامية بمحرمات الرضاعة. ولاريب في أن الفروق الحضارية بهذاالصدد كثيرة.

الأسرة وحدة قرابة الأسرة هي وحدة قرابة قائمة على صلات الدم أو الزواج أو التبني والادّعاء ، ولكن ليست كل وحد ة قرابية أسرة،فمن الوحدات القرابية ما ليس أسرة،كالعشيرة والفخذ والبطن والعمارة والقبيلة. وما يميز الأسرة هو النطاق المحدد الذي يشمل الأقرباء

تتكون الأسرة بصورة أساسية من الوالدين (الأب والأم) وذريتهما الذين يكونون من أصلابهما،فيدعون الأبناء والبنات ،أومن أصلاب غيرهما ،فيسمون الأدعياء. وتجمع علاقتا الأبوة والبنوة بين الآباء والأبناء. وتقوم بين الأبناء علاقة الأخوّة ،فهم إخوة وأخوات بصفة عامة ،أو أشقاء وشقيقات أوبنو الأعيان إن تحدّروا من الأبوين معاً،أو بنو العَلاَّت إن كان أبوهم واحداً وأمهاتهم شتى،أو الأخياف إن كانت أمهم واحدة وآباؤهم شتى. وربما اتسع نطاق الأسرة ليشمل الجدّ والجدّة من جهة أحد الأبوين أوكليهما أو بعض أقاربهما الآخرين،إضافة إلى الموالي والخدم

ترتبط الأسرة بالوحدة القرابية التي هي أوسع بصلات دموية هي روابط العمومة والخؤولة أوصلات الزواج والمصاهرة التي تجعل أهل الزوجة أختان زوجها،وأهل الزوج أحماء زوجته

وربما قامت الأسرة على أنماط أخرى من القرابة ،فقد كان الخال عند بعض الشعوب البدائية أباً اجتماعياً لأبناء أخته،وكان للعمة أو الجدّ أدوار أسرية مهمة

ويمكن من الناحية الوصفية التفريق بين ثلاثة أنواع عامة للقرابة هي: القرابة الدموية أوماينوب عنها كالادّعاء والتبني،والقرابة الطوطمية، والقرابة الزواجية. تربط القرابة الدموية أناساً منحدرين من أصل واحد أومن سلف مشترك ،فهي رابطة قوية وراسخة وثابتة ،لا تؤثر فيها الرغبات الفردية إلا قليلاً لأنها ليست من صنع الفرد بل المجتمع. قد تكون القرابة الدموية واحدية خط النسب فهي عندئذ أموية (تتبع نسب الأم) أو أبوية (تتبع نسب الأب)،أوثنائية تأخذ بالنسبين: الأموي والأبو ي معاً بالتساوي أو بتأكيد أحدهما أكثر من الآخر. وتتصف الأسرة ذات النسب الدموي في العادة بتماسك أعضائها وكبر حجمها ،وتمتّع الزواج فيها بقيمة ثانوية بالمقارنة مع القربى الدموية ،وغلبة الأسباب الاجتماعية على الأسباب الشخصية في حدوث الزواج.

أماالتنظيم الأسري القائم بصورة أساسية على القرابة الزواجية ،كماهي حال المجتمعات الغربية المعاصرة ،فهو على الإجمال أقل تماسكاً واستقراراً،وأصغر حجماً،لكنه يحقق قدراً أكبر من الإشباع العاطفي لأعضائه.

ترى طائفة من علماء الاجتماع (من بينهم دوركهايم) أن الشعوب البدائية شهدت أنماطاً من القرابة لاتقوم على صلات الدم أو الزواج (Gidennes , p56)،وإنما تنشأ عن تعلّق أفراد الجماعة برمز مقدس واحد مشترك، يدعى «الطوطم»([1]) . وقد تكون الصلة الطوطمية مانعة للزواج أو الوصال

[1] "**الطوطم**" الذي يكون نباتا أو حيواناً أو جداً أسطورياً أو شخصاً حياً أو ميتاً،تشرئب إليه الأنفس وتتوحّدعنده الرغائب وتلتقي فيه الآمال والآلام ،فتتولد في ظلاله المقدسة رابطة الأُخوّة الطوطمية ،وتصبح الجماعة كياناً عضوياً واحداً تضيع فيه معالم الفردية يُسمى «العشيرة الطوطمية ..

الجنسي،فيقوم الزواج عندئذ بين العشائر ذوات الطواطم المختلفة. ويمكن النظر إلى العشيرة الطوطمية من حيث هي أسرة ومجتمع في الوقت نفسه ،فهي تمثّل الدرجة الدنيا من التطور الاجتماعي.

وتعدّ القرابة بالتبني والادعاء نوعاً من المحاكاة للقربى الدموية. لقد كان الادعاء في كل من الحضارات اليونانية والرومانية والعربية قبل الإسلام ضرورياً لإثبات القرابة الدموية نفسها ،لكنها (أي القرابة الدموية) استقلت عنه الآن،وإن ظلت محكومة بنظام الشرعية

لكن ،مهما كانت القرابة ،دموية أو زواجية أو طوطمية ، فهي في المقام الأول قائمة على اصطلاحات

إجتماعية . فالخصائص البيولوجية التي تقف وراء القرابة الدموية موجودة عند سائر الحيوان من دون

أن تؤدي إلى وجود وحدة قرابية أو أسرة،ولكن الإنسان (في مجتمع هو حضارته) هو الذي اصطلح على تلك العلاقة وأوجب اللحمة فيها لما يجني بها من نفع يتجلى في النصرة والمناصرة والتعاون المثمر.

الأسرة وحدة معيشية العيش المشترك جانب أساسي من الأسرة ،فلكل أسرة حدّ أدنى من المشاركة بين أفرادها في الإقامة والسكنى، وتناول الوجبات الغذائية وإعدادها، وتدبّر أمور الحياة من دخل وإنتاج واستهلاك وإنفاق وادخار ،وملكية للمنزل والأثاث والثروة،

ومواجهة المخاطر والتهديدات الخارجية. وغير مستبعد أن تكون الجماعة المعنية بالبحث عن الغذاء واستهلاكه أصل نشوء الأسرة أو أية جماعة إنسانية أخرى. وليس هناك ريب في أن توافر الغذاء واستقرار إمداداته،واستيطان الأرض ونمط السكنى فيها كانا عاملين مهمّين في تطوّر الأسرة وظهور ضروبها المختلفة خلال التاريخ.

ويعد المنزلُ أولَ مستلزمات العيش المشترك ،فهو حاوي أثاث الأسرة وممتلكاتها وهو ملاذ أعضائها في الليل ومعظم النهار. وتتخذالدراسات المسحية الحديثة المنزل وحدة للمسح في التعدادات السكانية ،لأنه المكان الذي تقيم فيه الأسرة

ومن خصائص الأسرة المتصلة بالعيش المشترك ذات الأثر الكبير في نشأتها وتطورها وجود ملكية مشتركة، فالمنزل وأثاثه والدخل وثروات الأسرة مشاع بين أعضائها. ولا تكمن أهمية الملكية المشتركة في رعاية الأفراد وتزويدهم بالإمدادات المادية الضرورية للحياة فحسب، بل في ما تولِّده هذه الملكية المشتركة من مشاعر الألفة والمودة والتعاون. ولا تقف أهمية الملكية عند هذا الحد فحسب ،بل إن أسلوب انتقالها وطريقة تنظيمها يُوجِدان في الأسرة مركز نفوذ وقوة ،فتحدد شكل رئاسة الأسرة وممارسة السلطة فيها. والمعروف أن الرئاسة يمكن أن تكون فردية واستبدادية أو جماعية وديمقراطية، وقد تكون أموية أو أبوية ،ولهذا كله تأثير بالغ في الأسرة.

الأنماط الحضارية للأسرة:

شهدت الحضارات المختلفة أنماطاً من الأسر. وثمة ما يعرف بنمط الأسرة البدائية ،وهو نمط لايحكمه نموذج واحد محدد ،فقد عرف النماذج الطوطمية والتعددية والواحدية والأموية والأبوية

،لكن يرجح معظم الانتربولوجيين الآخذين بنظريات التطور([1]) أن النمط البدائي للأسرة كان أموياً وطوطمياً

وقد كان للعرب قبل الإسلام وللرومان واليونان القدماء نمطٌ من التنظيم الأسري يدعى «العَصَبَة»،يأخذ نموذج الأسرة الأبوية الموسّعة التي يكون فيه العميد الأسرة سلطان مطلق على زوجاته وأبنائه وأعضاء أسرته الآخرين من عبيد وموالٍ وغيرهم. ومع أن القرابة الدموية من جهة الذكور هي أساس اللحمة الأسرية فإن لنظام الادعاء والخلع شأناً كبيراً في بناء الأسرة. تؤلف هذه الأسرة جماعة مكتفية ذاتياً وهي الوحدة الرئيسة للعمل والإنتاج والاستهلاك في المجتمع.

أماالأسرة العربية الإسلامية التقليدية فهي أسرة موسّعة تقوم على القرابة الدموية والنسب الأبوي والسلطة الأبوية(حسن الساعاتي، 1996:ص47)،وهي أسرة واحدية في الغالب وقدتكون تعددية من جهة الزوجات ،يرث فيها الذكور والإناث أبويهم بأنصبة مختلفة.

وتعدّ الأسرة الصينية التقليدية نموذجا للأسرة الممتدة ،فهي أسرة أبوية النسب ،والسلطة تضم ثلاثة أجيال أو أربعة ،تنتقل الملكية فيهامن الأب إلى أبنائه الذكور من دون الإناث بعد وفاته،فيقتسمونها بالتساوي ويختص كل منهم بنصيبه. وهي أسرة واحدية الزواج ،لكن الزوج يقتني مايشاء من المحظيات.

وينظر إلى الأسرة الهندية التقليدية على أنها نموذج جيد للأسرة المشتركة ،فالملكية فيهامشتركة بين الأبناء المتزوجين وهي أسرة واحدية وأبوية

[1](1)العالم الألماني" داروين "صاحب نظرية الإرتقاء والتطور

وللسلافيين في أوربا الشرقية نمط حضاري متميز يسمونه «زَدْروكا»أي الأُخوّة، وهي أسرة موسعة واحدية الزواج ذات سلطة أبوية تنتقل فيهارئاسة الأسرة بعد الأب إلى الابن الأكبر

تشترك معظم الأنماط الحضارية التقليدية الآنفة الذكر ماعدا الأسرة البدائية بكون الأسرة فيها أبوية، موسعة،كبيرة الحجم ،ذات قرابة دموية تركّز على الجانب الأبوي ،شديدة التماسك، تولي الأطفال الأهمية القصوى ،وتنتقل فيها الملكية (أوالميراث) بصورة عمودية أي تنتقل من الأسلاف إلى الأخلاف

أما الأنماط الحضارية الحديثة المعاصرة للأسرة فتتبع الشكل النووي بصفة عامة، وتنأى بالأسرة عن استبدادية سلطة الفرد ،وتحدّ من تسلط أحد الجنسين أو هيمنة الكبار على الصغار ،وتشجّع الحجم الصغير للأسرة والعدد القليل من المواليد فيها،وتمضي الملكية فيها في مسار أفقي منتقلة من أسرتي أهل الزوجين إلى الأسرة الجديدة

ويتصف النمط الغربي الغالب اليوم في أورب وشمالي أمريكة ،فضلاً عن الخصائص السابقة بكون الأسرة واحدية ،تعاقدية ،ثنائية خط القرابة، تركّز على القرابة الزواجية،وضعيفة الصلات بالقرابة التي هي أبعد. ويتصف النمط الأمريكي اللاتيني المعاصربغلبة أسرة الزواج العرفي ،أي أنها تحررت من القوانين، وتقلّص فيهادورالأب ،وتراجعت مسؤولياته،وتحمّلت الأم مسؤولية عظمى في تربية الأطفال

أما الأسرة العربية المعاصرة ،فهي تتجه إلى أن تصبح أسرة نووية مع احتفاظها بتماسك أعضائها وروابطها القوية بالقرابة الدموية والزواجية. غير أن هذه الروابط أخذت تضعف مع الأقرباء أو

الأنسباء الأبعدين وتزداد قوة مع الأدنين منهم ولاسيما أعضاء أسرتي الزوجين الأصليتين ،ولكنه المتوقف عن إعلاء منزلة الزواج وإيلاء أهمية كبيرة للأطفال ومنح الرئاسة للرجال ؛وإن سمحت للنساء بالعمل خارج المنزل والمشاركة بالنشاطات الاجتماعية المختلفة. وقد لا تكون هذه الخصال انتقالية أو مرحلية وعابرة ،كما يرى من يسلّم بحتمية انتصار النمط الأوربي الغربي ،فقد ظلت الأسرة اليابانية محتفظة بخصائصها القومية الأساسية على الرغم من انفتاح اليابان الحضاري على الغرب، ومضاهاتها له في مستوى التطورالتكنولوجي .

تطور الأسرة:

لا توجد حتى اليوم نظرية علمية شاملة تصف بدقة تطور الأسرة أو تقدّم تفسيراً له،مع أن محاولات كثيرة جرت انصرف قسم كبير منها إلى التكهّن حول أصل الأسرة ودراسة انتقالها من نمط إلى آخر، ولاسيما الانتقال من الأسرة الممتدة المشاهدة في المجتمعات الزراعية والريفية إلى الأسرة النووية المشاهدة في المجتمعات الحديثة أبرزها النظرية التطورية.

ما من شك في أن تغيرات جوهرية ألمّت بالأسرة على مدى التاريخ. وقد تدعى هذه التغيرات تطوراً مادامت تمضي نحو تعزيز قدرة الإنسان على التكيّف مع واقعه ،وتساير تغيرات أخرى في هذا السبيل. ومع أن الأسرة سلكت في تطورها مسارات عدة لا مساراً واحداً حتمياً،فإن اتجاهاً عاماً واحداً يكاد ينتظمها جميعاً تُحدَّد معالمه كمايلي:

إذااستبعدت حال القطيع الفوضوي الابتدائي للبشرية التي سلمت بها بعض النظريات، مع افتقارها إلى البيّنة التاريخية المناسبة والحجة المنطقية السليمة، كان اتجاه التطور هو الانتقال من الأسرة

الأموية إلى الأسرة الأبوية ،والتحول من أسرة الزواج الجماعي إلى أسرة الزواج التعددي (التي مرت بمرحلتي تعدد الأزواج ثم تعدد الزوجات) فأسرة الزواج الواحدي. وثمة اتجاهات أخرى تمثلت بالانتقال من الأسرة الموسّعة إلى الأسرة النووية، ومن الأسرة المبنية على الروابط الدموية إلى الأسرة التي تركز على الروابط الزواجية ،ومن الأسرة ذات الشرعية العرفية إلى الأسرة ذات الشرعية القانونية ،إضافة إلى تغيرات الوحدة المعيشية التي ذُكرتْ آنفاً

تصور بعض النظريات (شكري،علياء.1988:15) الأسرة بأنها تسير في تطورها نحو تناقص وظائفها وتراجع أهميتها،ولكن هذا الاتجاه في البحث يتجاهل سمة أساسية من سمات التطور هي ازدياد تعقيد الحياة الاجتماعية وتمايز وحداتها. وفي ضوء هذاالملمح التطوري فإن الأسرة كانت عند المستويات الدنيا من التطور مندمجة في غيرها من الوحدات الاجتماعية ،فالأسرة والتنظيمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،حتى المجتمع نفسه، كانت كياناً واحداً غير متمايز،ثم قادها السير في معارج التطور ،الذي جاء استجابة لحاجات فرضهاالتفاعل مع الشروط المحيطية المختلفة، إلى التمايز في وحدات مستقلة ،لكنهامترابطة، تؤدي وظائفها بفاعلية أكبر من ذي قبل. وقد رافق اتجاه التمايز المتزايد ازدياد عدد الولاءات أوالانتماءات الاجتماعية للفرد ثم كثرة الأدوار المسندة إليه. ويكون للتعقيد والتمايز المتزايدين وقعهماالكبير في الأسرة وما تواجه من مشكلات. ولما كانت الأسرة من أقدم الوحدات الاجتماعية، أو ربما كانت أصل كل تنظيم اجتماعي آخر والوعاء الحاوي للتنظيمات الأخرى ،فقد بدت عملية التمايز الآنفة الذكر كأنها انسلاخ الوحدات الاجتماعية عن الأسرة ،أي إنما حسبته تلك النظريات تقلصاً لوظائف الأسرة وتراجعاً لدورها لم يكن غير توقفهاعن قيامها بوظائف سواها وتوقف سواهاعن القيام بوظائفهاالأساسية.

أما العوامل المسؤولة عن تطور الأسرة فتكمن في تفاعلها مع محيطها الإنساني ذي الأبعاد الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية. لكن أسلوب تفاعلها ،أي أسلوب تأثرها بالمحيط وتأثيرها فيه ،يختلف باختلاف الزمان والمرحلة التاريخية ،فلم تبق للعوامل الاقتصادية الأهمية نفسها التي كانت لها في مراحل التطور السابقة، أي إن أهميتها تتناقص،في حين يزداد دور العوامل الاجتماعية والحضارية. ويعد هذا أحد مظاهر التطور لأنه يعني التحرر المتزايد للإنسان من التبعية للشروط الضرورية ومنها العوامل الطبيعية والاقتصادية.

وتعزو الاتجاهات العالمية المعاصرة تطور الأسرة وما وصلت إليه إلى جملة عوامل أ همها: النهضة الصناعية والثورة الحضرية ،والنقلة السكانية ،ولاسيما توازن الخصب أي الولادة والوفيات عند مستوى منخفض ، والحراك الجغرافي النشيط للعمل ،وتقسيم العمل المتنامي،والتطورالاجتماعي الذي يتجلى في تحسّن التعليم ومشاركة المرأة في العمل والنشاطات العامة خارج المنزل، ونمو خدمات الرفاهية الاجتماعية ،والتغيرالسياسي المتمثّل بالدور المتعاظم للدولة وجهازها الإداري ،والاتجاه نحو الديمقراطية والمشاركة الجماهيرية في الحكم ،وإشاعة الحريات العامة، ونمو النزعة الفردية ،والتحرر النسائي ،وانتشار القيم الحديثة وتحديد النسل،علاوة على التقدم العلمي والتقني السريع وتأثيره النامي داخل المنزل وخارجه ،أي أنهاالبنائية تتركب من خليتين أسرتين أو أكثر،وتضم أكثر من جيلين اثنين،فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد،ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة ويمكن أن يكون هذا الإمتداد عموديا أو أفقيا(أنظر الشكلين)(م.بوتفنوشت،1982:ص35)

الشكل رقم (1) مثال لأسرة ممتدة عموديا:

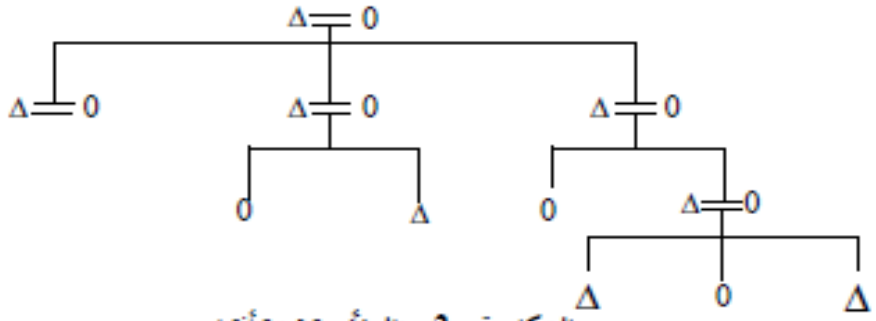

الشكل رقم (2) مثال لأسرة ممتدة أفقيا:

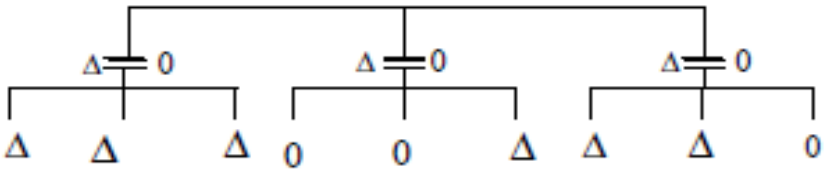

مفتاح الرموز:

Δ : ذكر.

0 : أنثى .

= : علاقة زواج .

⊤ : علاقة زواج نتج عنها إنجاب.

ـــ : علاقة أخوة.

عوامل تغير الأسرة

أ-**العامل السكاني :** يعتبر عامل السكان عامل أساسي في تغير الأسرة مثل كثافة السكان ،ومعدلات الولادات والوفيات ،الهجرة الداخلية والخارجية ،وظاهرة التمدين

لقد كان للتغير الاجتماعي الناتج عن التحضر و التصنيع و ظهور نمط المسكن الحديث العوامل الفعلية في تغيير الأسرة الجزائرية تدريجيا من عائلة كبيرة ممتدة إلى أسرة نووية صغيرة . و كقاعدة تقول بأن نظام الأسرة الزواجية يقوم في أغلبه على وجود جيلين لا أكثر ، أي جيل الأبناء و جيل الآباء وهذا ما يجعل فرصة استمرارية هذه الأسرة قليل فبمجرد زواج الأبناء تنتهي الأسرة النواة

خاصة بوفاة أحد الوالدين

إلا أنه الملاحظ للشواهد و الأدلة الواقعية للمجتمع الجزائري توقفنا عند حقيقة عكسية تماما تجعلنا نقول: بأن شكل الأسرة النووية هي حالة عابرة فقط فسرعان ما تحتم الظروف المعيشية إلى إعادة تركيب و امتداد العائلة من جديد بعد زواج الأبناء و لا نقاش في أن السبب يعود إلى أزمة السكن التي تعيشها البلاد، و على ذلك فإن كان نمط السكن الحديث قد ساهم في تغيير بنية و شكل العائلة الجزائرية من الممتدة إلى النووية المنفصلة مجاليا و اقتصاديا ، فإن الأزمة من العوامل التي كان لها الأثر الفعلي في إعادة امتداد الأسرة الجزائرية على الأقل مجاليا ، و إن كانت عائلة ممتدة من نوع خاص ، أو ما يطلق عليها الأسرة المعدلة أو في كنف الامتداد

و بالنسبة لعلماء الاجتماع فإن أزمة السكن ناتجة عن عدم التوازن الذي حدث في السياسات التنموية إلى جانب النمو الديموغرافي الذي عرفته البلاد منذ الاستقلال بسبب تحسن ظروف المعيشة و قلة الوفيات وهذا من وجهة النظر الكيفية . و اعتبرها البعض الآخر من وجهة نظر كمية وهذا من الناحية الاقتصادية و المدعمين لهذه الوجهة يعتمدون على إحصائيات لتبيان التأخر الموجود في إنجاز المساكن و التزايد الملح على السكن من حيث الطلب سنويا و ازدياد الأسر من ناحية أخرى،

في حين سجل قطاع السكن عجز في توفير مطالب هذه الأسر .

والواقع أن السكن لم يعد أمرا هينا أو سهل المنال ، و بالرغم من أن نظام الشقة لا يسمح بإقامة نظام العائلة الممتدة إلا أن الواقع المعيشي يجعلنا نشاهد الكثير من الأسر تتقاسم شقة صغيرة و هي وضعية محتمة، و لاشك أن الفضاء الضيق وما يؤدي إليه من احتكاك دائم يجعل الحياة

ضمنها أكثر مشقة حيث يفتح المجال للشجارات و غياب الراحة النفسية

بالإضافة إلى هذا ، نجد أن المسكن الحديث قد إتخد أبعادا اجتماعية و اقتصادية هامة تعكس الوضعية الحالية للأسرة الجزائرية التي أصبحت غير راضية عن الشقق الموجودة لاسيما و أن أغلبها من نوع ف 2،ف3مما يجعل نسبة إشغال الغرفة كبير ، لذلك فهي تضطر في الكثير من الأحيان إلى تعديل المسكن للتأقلم مع الوضع

و للوقوف على حقيقة الاكتظاظ في الحجرة الواحدة نقوم بتقسيم عدد أفراد الأسرة الواحدة على عدد الغرف ، وتعتبر درجة التزاحم مثالية إذا كانت هنالك غرفة واحدة لكل واحد من الأولاد ، و في الجزائر فقد بلغت نسبة إشغال الغرفة الواحدة7.13 في إحصاء1998 وهو ما يؤكد حقيقة الاكتظاظ أما بالنسبة للمساكن الفردية و بالاستناد إلى إحصائيات 1998، فإن المسكن الفردي بنوعيه :التقليدي الحديث و ، (الفيلا)هو النمط الأكثر انتشارا في الجزائر ، و هذا بغض النظر عن القطاع التابع إليه بمعدل ثم يأتي المسكن التقليدي في المرتبة الثانية

وقد انتشرت ظاهرة البناء الفردي ذا الطوابق المتعددة التي تبنى عادة بعدد الأبناء الذكور الذين بزواجهم يقيمون فيها ، وهي كإستراتيجية تتبعها الأسرة لمواجهة أزمة السكن وتكون هذه البناءات عادة تتناسب و شكلها الهندسي مع ثقافات و عادات الأسرة و كما يقوم الفيلسوف الفرنسي فرنا ندرودل F.Rodel يبنى البيت أو يعاد بناؤه حسب الأنماط التقليدية ففي هذا المجال أكثر من غيره يشعر الفرد بقوة المثل الماضي

وبالرغم من أن الشركات الكبرى التابعة للدولة تقوم سنويا ببناء إسكانيات جديدة متعددة الطوابق وفق طرق صناعية حديثة، إلا أن هذه الأخيرة يصاحبها ارتفاع نفقات البناء وبالتالي فإن الوحدات التي

ينتهي بناؤها كل عام لا تقضي احتياجات المواطنين، وحتى ما إذا تم الاستفادة منها يبقى مشكل غلاء الكراء الذي يرتفع يوما عن يوم، وبالرغم من أن الدولة حاولت من خلال التسيير السكني وضع سعر كراء محدد إداريا، إلا أن أسعار الكراء ترتفع سنويا بحيث تفوق طاقة المواطنين (إكرام هاروني،2007:ص38).

هذا ويرشح أن يرتفع سعر الكراء في السنوات المقبلة وذلك بارتفاع سوق الكراءخاصة في المناطق الحضرية الكبرى، سعر الكراء يختلف باختلاف القطاع وبينهما علاقة طردية ، فكلما ارتفع ثمن الكراء في القطاع العام صاحبه إرتفاع يفوق الضعف في القطاع الخاص ولعل هذا ما يفسر تقلص نسبة إنتشار الأسرة النووية في هذه الأوساط بحيث لم يعد الشباب المقبل على الزواج أو الأسرة التي ترغب في الإستقلال قادرين على كراء مسكن منفصل مما يضطرهم إلى البقاء في بيت العائلة ،و بالإستناد إلى دراسة حول نمط الأسرة ومحدداته إنطلاقا من إحصائيات 1998 ، يكشف لنا عن حقيقة هامة و هي أن الأسرة النووية التي تعد النمط السائد في المجتمع ، تنتشر في البيئات الريفية عنه في البيئات الحضرية و الجدول الآتي يوضح ذلك:نسبة انتشار نمط الأسرة النووية في المجتمع الجزائري حسب القطاع

و إن كان الإعتقاد السائد أن الأسرة النووية هي من خصائص المجتمع الحضري أو أنها جاءت كمنهاج لتطور هذا الأخير، فيبدو من خلال معطيات الجدول أن الإعتقاد غير صحيح، بحيث يتضح لنا أن البيئة الريفية هي التي ينتشر فيها النمط النووي وليس المناطق الحضرية ، و بالرغم من أن الفارق ليس كبير إلا أن هذا يؤكد هذه الحقيقة

و يمكن رد هذا، إلى أن التغير الذي عرفه المجتمع الجزائري هو تغير شامل طال جميع البنيات

الريفية و الحضرية على حد سواء ، مما يجعلنا نصل إلى أن متغير الحضرية غير كافي لانتشار ظاهرة الأسرة النووية في المجتمع و يكشف عن وجود متغيرات وعوامل أخرى أقوى منها لعل أهمها الفارق في عدد سكان البيئتين،وبالتالي تأثير هذا الأخير على المسكن فكلما اتجهنا إلى المراكز الحضرية الكبرى كلما لاحظنا النقص الواضح في المساكن و ارتفاع ثمن الكراء عند الخواص إلى جانب نمط المساكن المنتشرة ، عكس البيئة الريفية حيث تنتشر المساكن البسيطة و بالتالي ينخفض ثمن الكراء ليناسب الدخل الشهري لبعض الأسر

و بهذا فإن كان العمل المأجور قد ساهم في وقت مضى على انفصال الأبناء عن آبائهم و تكوين أسر صغيرة ، فإن الظروف الراهنة وغلاء المعيشة و ارتفاع ثمن الكراء و عدم كفاية الدخل الشهري قد كبح قوة الإندفاع لإنشاء أسر زواجية مستقلة

و مع إزدياد تكاليف البيت الجديد بسبب الإرتفاع في أسعار مواد البناء يصاحبه التصاعد في تكاليف بناء البيوت مما يجعل الراغب في امتلاك بيت مضطرا أن ينفق أكثر من دخله الشهري لذلك ، و أما من لا تسعفه قدراته المالية على الشراء فإنه يجد صعوبة فالاستئجار، و كلما تصاعدت الأسعار يزداد عدد من لا يقدرون على الاستغناء عن جزء من الدخل للحصول على بيت للسكن ، فمن غير المعقول أن ينفق المرء نصف دخله أو أكثر لهذا الغرض ، و في المستقبل فإن الأحوال الصعبة المتوقعة قد تؤثر للحد من مقدرة الشباب على رفع شعار *الإستقلال عن بيت العائلة*

و على العموم، فالدولة لن تكون باستطاعتها امتلاك الوسائل المادية الكافية التي تتمكن بها من دعم السكن المستقبلي و قد تعوض هذه التكاليف على أساس سعر البيع و الإيجار والذي سيكون

دائما فوق طاقة ساكن المدن، كما أن البرامج التي توظف دائما بأنها منجزات اجتماعية فإنها تؤدي مظهر اجتماعي للدولة أكثر ما تؤدي إلى إشباع حاجيات العدد الأكبر من هم بحاجة ماسة إلى المسكن ، و يبقي المستفيدون الوحيدون من هذه البرامج

هم الموظفون المحضوضون و الفئات الأغنى و أصحاب المهن التجارية...

ب-العامل الإيديولوجي : يتبن لنابوضوح من خلال ارتفاع مستوى الخدمات والرعاية التي يحصلون عليهاالأطفال

ج-**العامل البيولوجي**:الأسرة هي منظمة اجتماعية رئيسية وفيها يعيش رجل أو أكثر مع إمرأة أو أكثر في علاقة جنسية دائمة أو مؤقتة يقرها المجتمع بالإضافة إلى الواجبات والحقوق الإجتماعية المعترف بها مع إقامة الأولاد معهم في معيشة واحدة،والزواج قد يكون أحاديا أو متعدد من ناحية الأزواج أو الزوجات أو يكون زواجا جماعيا، فالأسرة قد تكون نووية أو زواجية حيث تكون رابطة الدم في هذه الأسر تحتل المكانة الأولى من حيث الأهمية وقد تكون مركبة أو ممتدة.

د-العامل الاقتصادي : يظهرمن خلال خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج وما إلى ذلك من دعم اقتصادي للأسرة وللمجتمع

هـ-العامل الفكري : وهي القوة الفكرية التي تعمل على تغيير النماذج الاجتماعية والواقعية وفق السياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة وتساندها بتبريرات اجتماعية

مظاهر تغير الأسرة:

انعكست التغيرات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية الشاملة التي شهدهاالمجتمع الحديث نتيجة التحضر ،والتصنيع،والتحديث على الأسرة فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة ولعل أبرزهذه التغيرات التي طرأت على الأسرة يتمثل باختصار شديد في الجوانب الآتية:

أ–**تركيب الأسرة:** تزايدت حرية الفرد في انتقاء شريك حياته، وهي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وشيوع أسلوب الزواج الخارجي وذلك باختيارالزوجة من فئات اجتماعية لاترتبط بالضرورة برباط الدم

ارتفاع سن الزواج عند الجنسين نتيجة التحاق الذكور والإناث بمختلف المراحل التعليمية ،وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

تراجع وانحسار نظام تعدد الزوجات ، وشيوع النظام الأحادي الزواج لإعتبارات عديدة منها أزمة السكن ،غلاء المعيشةناستعادة المراة لدورها ومكانتها داخل الأسرة، الطلاق..

تعليم المرأة وتحريرها وتشغيلها في مختلف الوظائف وهو أصبح ما يعرف بالإنقلاب النسوي.

تراجع دور ومكانة كبار السن التي كانوا يحتلونها في المجتمعات التقليدية باعتبارهم المرجع الأساسي للأسرة دينيا،سياسيا،واجتماعيا بسبب تغير نظام القيم والتقويم الإجتماعي.

ب–**وظائف الأسرة،** تحت تأثير عمليات التحضر والتصنيع والتحديث ضاقت وانحسرت وظائف الأسرة وحلت محلها مؤسسات جديدة، أصبحت تتولى الإشراف على العديد من شؤون الفرد

والأسرة والمجتمع في مجالات التشريع والقضاء والتعليم والرعاية الصحيةن حيث لم يبق للأسرة سوى وظائف قليلة ومحدودة ومكملة كوظيفة التناسل والتنشئة الإجتماعية.

ج- **الوضع الإقتصادي والمهني** ،كانت الأسرة التقليدية بمنزلة الوحدة الإقتصادية التي تتحكم في الملكية والأرض والزرع والثروة الحيوانية ،وكان رب الأسرة يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الإقتصادية ويوزع الأدوار بين أفرادها، ولكن هناك تغيرات طرأت على تركيب الأسرة وعلى وضعها الإقتصادي حيث اختلفت المهن وتنوعت بين الآباء والأبناء ودخلت الزوجة والأولاد ميدان الشغل ،وهكذا تعددت مصادر الدخل وتعددت معها المسؤوليات.

د-**الإستقلال السكني عن المنزل** ،تميل الأسرة حاليا إلى السكن في بيوت مستقلة وبعيدة عن مسكن الأهل والأقارب وتفضل السكن الذي يليق بمكانتها الإجتماعية ومستواها الإقتصادي والقريبة من مكان العمل والمدرسة.

هـ- **ضعف الروابط القرابية**، ساهمت عدة عوامل سبق ذكرها كالتمدن والتصنيع والتحضر وتغير أحوال المرأة وغيرها في تفكك العلاقات القرابية وضعفها بالإضافة إلى تعقد الحياة وزيادة مشكلاتها الإجتماعية والحضارية(إحسان محمد الحسن،100)،كل ذلك دفع الأسرة الجديدة إلى الإنفصال والإستقلال السكني ويترتب عنه من آثار إيجابية كالتخفيف من المنازعات والتحرر من الضوابط التقليدية التي يفرضها الأقارب ، والتمتع بقدر من الحرية.

و-**العلاقات الأسرية الداخلية** ،كانت تتحكم فيها السلطة الذكورية على أساس التسلط والديكتاتورية(Pièrre BOURDIEU ,1958 :p44)،ثم تحولت العلاقة بفعل التحضر والتعليم وتحرر المرأة إلى علاقة تعاون ،حوار ،تفاهم ،مشاركة.

ز- **أوقات الفراغ**،أتاحت التغيرات الحضرية فرصا كثيرة لتمضية أوقات الفراغ في جو ممتع بسبب توفر أماكن الترفيه والتسلية وقاعات رياضة وأندية ثقافية ومسارح وإقامة الحفلات وألعاب الفيديو والتي أصبحت من مقومات حياة الأسر الحديثة .

انعكست هذه التغيرات على الأسرة فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة ولعل أبرزها مايلي:

. تزايدت حرية الفرد في انتقاء شريك حياته،وهي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل ، وشيوع اسلوب الزواج الخارجي لا ترتبط بالدم أو القرابة.

ارتفاع سن الزواج لدى الجنسين نتيجة التحاق الذكور والإناث لمختلف مراحل التعليم وتطور الحياة الإجتماعية والإقتصادية.

خاتمة:

إن انقسام الأسرة الممتدة وبروز نمط الأسرة الزواجية المتمركزة في المناطق الحضرية أثر على سلطة الأب (الزوج) على المرأة داخل الأسرة ، وهذا ما تؤكده الباحثة **بن خليل** بقولها:"إن الأسرة الجزائرية الحضرية ذات النمط النووي (م.بومخلوف،2006:ص43)قد أكسبت أفرادها نوعا من التحررية والإستقلالية الذاتية وذلك نتيجة تناقص حجمها من حيث عدد أفرادها(الأقارب) وكل هذا أدى إلى تناقص اتجاه سلطة الأب داخل الأسرة. ..فالمرأة باستقلالها السكني عن الأسرة الممتدة تصبح

أكثر حرية في مختلف تصرفاتها داخل الأسرة وفي علاقتها مع زوجها وأولادها ، حيث أصبح هناك حوارا مباشرا بين أفراد الأسرة وتشاور دائم في مختلف القضايا التي تهم الأسرة، وهذا لأن الرقابة الجماعية لأفراد القرابة هي التي تشجع وتجسد سلطة الزوج وهي التي تعتبر معيارا للقوامة.

وخلاصة القول بأن تغير الأسرة يتم عن طريق مجموعة معقدة من العوامل الداخلية والخارجية ، ونظرا لأن الأسرة تعيش دائما إطارا ثقافيا تتفاعل معه تفاعلا متنوعا وإن التغير في أحد أجزاء هذا الإطار سوف يؤدي إلى تغيرات عميقة في كيان الأسرة.

الفصل الثالث

تغير البناء الإجتماعي للأسرة،العلاقات والتحديات

الفصل الثالث:تغير البناء الإجتماعي للأسرة،العلاقات والتحديات

مدخل:

لا شك أن التحولات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية التي عاشها ويعيشها المجتمع الجزائري منذ نصف قرن تقريبا قد تركت آثارها العميقة والواضحة في البنية السوسيولوجية للمجتمع الجزائري بصورة عامة وومؤسساته الهيكلية كالأسرة والقرابة والزواج والوظائف الأخرى بصورة خاصة.

وقد تمخض عن هذا التغير الذي شهدته العائلة الجزائرية التقليدية ظهور صفات ومزايا دائمة أعطتها طابعها الخاص وشخصيتها وسيمتها الثابتة التي جعلتها تختلف عن بقية العائلات في العالم.

وما يمكن الإشارة إليه هو أن التغير جاء نتيجة وحشية الإستعمار الفرنسي الذي دام 130 سنة، وأيضا نتيجة للتحضر والتصنيع والتحديث والعولمة الشاملة التي نعيشها هذه الأيام. إن المميزات البارزة التي تتميز بها العائلة الجزائرية في الوقت الراهن هي نتيجة التزاوج الثقافي التاريخي بين ما خلفه المستعمرون وبين العادات والتقاليد والقيم الحضارية التي سادت المجتمع الجزائري في الماضي السحيق ، كذلك الظروف الإقتصادية التي أحاطت بالجزائر نتيجة التفاعل الحضاري مع المجتمعات المتطورة وأيضا نتيجة انتشار اللغة والتعليم ورقي المستوى الثقافي بين المواطنين مع هيمنة الطموحات االتي تهدف إلى عصرنة المجتمع الجزائري.

ولهذا يمكن القول بأن التداخل والتفاعل بين العادات ومخلفات الإستعمار الفرنسي وتبني سياسة الجزائر فرنسية وما تحمله من معنى،وأثناء حرب التحرير الوطنية 1954 قدم الشعب الجزائري تضحية لنيل استقلاله 1962 قدرت بمليون ونصف شهيد.

وفي نفس الحقبة الزمنية عرف النسق العائلي الجزائري مشاكل أخرى فقد تم تهجير ربع سكان الجزائر الريفيين من أريافهم نحو أحياء شبه حضرية هي عبارة عن مراكز تجمع بلغ أكثر من 2 مليون نسمة(م.عقون،2002:ص128).

أثر العامل الإقتصادي في تغير تركيب الأسرة:

إن العائلة الجزائرية هي في حالة تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية وربما في المستقبل وحسب تصور الباحثة عقون أن العائلة الممتدة لابد أن تتلاشى وتختفي تاركة المجال للعائلة النووية لضرورة يفرضها الواقع المعيشي ، وما يدعم هذا الطرح هو تطور نسبة النمو الحضري في المجتمع الجزائري، وتعتبر هذه الظاهرة سريعة حسب ما يؤكده

(م.بوتفنوشت،1984:ص229):"إن التحضر وتطور ظروف المعيشة في الوسط الحضري أدى إلى توفير المراكز التعليمية والإستشفائية ومراكز الخدمات الإجتماعية كالبريد والمواصلات

(م.عقون،2002:ص129)إن الإنخفاض في حجم العائلة الجزائرية يعود إلى الأسباب التالية:

– إن التغيير الذي حدث في العائلة الجزائرية من الممتدة إلى النووية جعل هذه الأخيرة غير قادرة على إعطاء المجال إلى الأقارب بالسكن معها في بيت واحد، وحسب البحوث السوسيولوجية ترتفع الأسر النووية كلما زادت أزمة السكن .

– تمثل الفئة النسوية 50٪ من العدد الإجمالي للجزائر لذلك يعتبر الوزن العددي والبشري للمرأة سببا من أسبابتطور بنية العائلة الجزائرية التقليدية .

العلاقات الإجتماعية:

ونعني بالعلاقات الداخلية للعائلة الحضرية هي تلك " الصلات الانسانية والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين افرادالعائلة الحضرية"

وهذه العلاقات كمااسلفنا سابقا تنطوي على الفعل وردالفعل ومجموعة ممارسات ورموز سلوكية وكلامية وأدوار اجتماعية والعلاقات الداخلية للعائلة الحضرية(Rosen Feld,1960 :p6)

تكون محصورة بلعلاقات بين أفراد العائلة النووية لانّ معظم الأسر الحضرية هي أسر نووية،وهناك مايكفي من الدلائل للاشارة الى أن ظاهرة التحول من العائلة الممتدة الى الأسرةالنووية،هي ظاهرة عالمية. اذ ان اغلب مجتمعات العالم يسود فيها النمط العائلي النووي،وهي ترتبط بشكل كبير بالاتجاه العام في المجتمع الحضري والصناعي الحديث االميال نحو التنوع البنائي والتخصص الوظيفي، كما ترتبط بانتشارالتحضروالتصنيع والتنمية والتعليم في مجتمعات العالم الثالث (م.خيري،1985:ص86)وإنك لتجد في كتابات (دوركايم E.Durkheim)ان هناك تناغما قائما مابين المميزات الخاصة بالأسرة النووية والمجتمع الصناعي الحديث . وقد يجد الناظر هذا الاتجاه واضحا في كتابات (كوود (W.Goode الذي يعتقد بان العصر الذي نعيش فيه هوعصرالأسرة النووية،الأسرة التي تكون موجودة في المجتمعات النامية ودول العالم الثالث

وإن كنّا نتّفق مع (كوود (W.Goode في اعتقاده والذي نراه اكثر انطباقا على المجتمعات الصناعية، بيدأن هناك العديد من الباحثين الذين يشكون في صحة اعتاده ومدى انطباقه على المجتمعات النامية ودول العالم الثالث وذلك لكونها لم تصل الى تلك الدرجة من التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي وصلت اليه الدول الصناعية يضاف الى ذلك ان هذه المجتمعات ينقصهاالتسلسل التاريخي للتطور الذي شهدته مجتمعات العالم المتقدم،

وإن هذه الأسرة النووية – في المدن– هي أسرة صغيرة الحجم بالمقارنة مع العائلة الممتدة ،وكذلك فان العلاقات الداخلية فيهاتتقدم من حيث الاهمية على العلاقات القرابية ،لكون العائلة الحضرية هي الخلية البنائية لتكوين المجتمع الحضري وعليه فان العلاقات الاجتماعية في الحضر انماتتمحورحول العلاقات العائلية اكثر مما تتمحور حول العلاقات القرابية بسبب ضعفهافي الحضر. في حين ان العلاقات العائلية – اي العلاقات الداخلية للعائلة– هي التي تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية للعائلة الحضرية المعاصرة . وبناءا على ماذكرنا نخلص الى القول ان العائلة الحضرية هي عائلة صغيرة الحجم والعلاقات الاجتماعية فيهاتكون من نوع خاص.

العلاقات الإجتماعية الأسرية الحضرية:

اولا: العلاقة بين الزوج والزوجة (الاب والام)

ثانيا: العلاقة بين الابوين والابناء

ثالثا: العلاقة بين الابناءوالبنات (الاخوة والاخوات)

ولزاما علينا الاشارة هنا إلى أن العلاقات الداخلية للعائلة هذه إنما تقوم على عدد من المقومات الانسانية ،يمكن تحديدها بالنقاط الاتية:

1-طبيعة العلاقات الاجتماعية العائلية.

2- نوعية العلاقة داخل العائلة،فالعلاقة قدتكون ديمقراطية اوسلطوية اوحرة غيرمقيدة

3- محتوى العلاقة بين الأطراف التي تقع بينهم العلاقة ،فالعلاقة قد تكون عاطفية أو دينية أو تربوية أو اقتصادية.

4 - اثرالعلاقة الموجودة بين افراد العائلة في المجتمع المحلي الذي تعيش في وسطه العائلة واثر المجتمع المحلي في العائلة (ح.اجسان محمد،ص408)

أولا: العلاقة بين الزوج والزوجة في الأسرة الحضرية:

لقد كانت العلاقة السائدة بين الزوج وزوجته في العائلة التقليدية علاقة يغلب عليهاالطابع التسلطي اي " تسلط الزوج على الزوجة" وعدم المساواة في الاخذ والعطاء بين الزوج وزوجته ،اذ كان الزوج ينفرد في اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبل العائلة ومصيرها ،ولم تعهدالى المرأة لانهاتعدغيرمؤهلة للقيام بمثل هذه المهمات (ع.الوردي،1965:ص271)

أما العلاقة بين الزوج والزوجة في العائلة الحضرية فهي انواع العلاقات الداخلية للعائلة ،اذاصبح الزوجان يمثلان البؤرة الاساسية لنمط العائلة الحضرية. ومما تشير اليه الابحاث والدراسات العلمية ان العلاقة الانسانية بين الزوج والزوجة في العائلة الحضرية هي علاقة تتسم بالقوة

والتماسك والفاعلية فهي تتقدم على العلاقة بين الزوج وعائلته الاصلية أو بين الزوجة وعائلتهاالاصلية

ونجد ان هناك اسباباً كثيرةً كانت سببافي قوة تتماسك هذه العلاقة ،منها " استقلالية السكن ،أي استقلالية سكن الأسرة النووية الحضرية (عائلة الإنجاب) عن سكن الأقارب ،والبعد في السكن بين سكن العائلة النووية وسكن الأقارب ،والاحتكاك المستمر بين الزوج والزوجة واعتماد كل منهما على الآخر، ومشاركتهما في إدارة شؤون المنزل وتربية الأبناء ،وكذلك تقارب مستواهماالثقافي والفكري والذهني"

هذه العوامل وغيرها قدعملت في قوة وصلادة العلاقة الانسانية بين الزوج وزوجته في العائلة الحضرية . إلا أن هذه العلاقة لاتخلو من المشاكل والتناقضات ولاسيماعندما تكون الزوجة تعمل خارج البيت وتؤدي دورين اجتماعيين في آن واحد هما دور ربة البيت ودور العاملة أوالمعلمة أوالخبيرة خارج البيت.

وجاء في الدراسة الميدانية لـ (ناصر ثابت) أن عمل المرأة أدى إلى زيادة المشكلات العائلية نتيجة للمنازعات المستمرة حول سلطة اتخاذ القرار داخل العائلة إذ أن عمل المرأة يؤدي إلى إعادة توزيع الأدوار داخل العائلة ،تلك العملية التي يكون لها تأثيرها العميق في نفسية الزوج والزوجة.(ثابت ناصر،1983:ص102).

أماالجانب الآخر من الدراسات فإنه يثبت أن خروج الزوجة إلى العمل قد أثر بدوره تأثيرا إيجابيا في العلاقة الزوجية ،فإن عمل الزوجة خارج المنزل أدى إلى زيادة نشاط الزوجة من الناحية

الإقتصادية والإجتماعية ،وتعاظم مركزهاالإجتماعي. إذ تغيرت نظرة الزوج لزوجته العاملة ،وأخذ يكن لها الإحترام والتقدير، كماأنه بدأ يشارك زوجته في إدارة الشؤون المنزلية وتربية الأبناء.

وإننا نرى أن طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة لا تتأثر فقط بأجواء العمل الوظيفي أو المهني الذي تمارسه الزوجة خارج البيت وإنما تتأثر أيضا بمجرى هذه العلاقة .

وبعد أن استعرضنا طروحات الباحثين وآراء المفكرين والمتخصصين في شأن العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة وماينبغي ان تكون عليه ،فعلى أساس الحب يؤسس كيان الاسرة، وعلى أساس الحب تبنى العلاقة بين الزوجين .

ومن خلال الطرح السابق يتبين لنا أن العلاقة بين الزوج والزوجة في العائلة الحضرية هي علاقة قوية ومتماسكة في كثير من الحالات ،يضاف الى ذلك أن تحسن وتطور العلاقات الداخلية للعائلة كانت متزامنة في ذات الوقت مع تشعب واتساع شبكة العلاقات الخارجية بسبب العلاقات التي يقيمها كلا الزوجين ،وكما أوضحنا سابقا أن خروج المرأة في مجال العمل تطلب منهاتكوين علاقات خارجية مثلا مع رب العمل والموظفات والصديقات... وغيرهم،والشيء ذاته ينطبق على الزوج

ثانيا : العلاقة بين الأبوين والأبناء في الأسرة الحضرية:

إن العلاقة بين الأبوين والأبناء في العائلة التقليدية علاقة قوية ومتماسكة نظرا لممارسة الآباء والأبناء مهنة واحدة، اذ كان الإبن يمارس مهنة ابيه وكان يعيش الظروف والملابسات والمشكلات نفسها التي يعيشها الأب ،فالمستوى الثقافي للإبن يتشابه مع ذلك الذي يتمتع به الأب

،وأفكار ومبادئ ومعتقدات وقيم ومقاييس ومصالح الإبن هي نفسهاالتي يحملهاالأب، لذا كان هناك تقارب كبير بين الأب والإبن وكانت العلاقة التي تربطهماعلاقة قوية وحميمة.

إلا أننا نجد هذه العلاقة علاقة يغلب عليها الطابع التسلطي في العائلة التقليدية (Burges,1971 :p82)،إذ أن الأب يفرض إرادته على إبنه وماعلى الإبن إلا الطاعة،وإلا تعرض إلى التوبيخ والمقاطعة والطرد من البيت، وأن الإبن يكون مطيعا لوالده لأنه يعده المثل الأعلى له فهو يتقمص شخصيته

ويطيعه طاعة كلية ولايعصي أوامره لاسيما وأنه يكون معتمدا على والده في الاعالة وكسب موارد العيش،والشيء نفسه ينطبق على علاقة البنت بالأب والأم في ذلك النمط من العائلة (ع.الوردي،مصدر سابق:ص276)

وهناك دراسةعن (السلطة الأبوية والشباب) وجد فيها ان السلطة الأبوية الدكتاتورية تزداد في الأسر التقليدية وتنخفض في الأسر النووية الحضرية،كما أن الاناث أكثر تعرضا لهذه السلطة من الذكور (ح.زهير وع.مكي ،بت:ص122)

اما في العائلة الحضرية، ،فنلاحظ بان العلاقة بين الابوين والابناء قد تغيرت ولاسيما بعد انتشار التصنيع والتحضر وشيوع الافكارالحديثة والتعليم،فاصبحت علاقة مبنيةعلى اسس ديمقراطية ولكنها في الوقت نفسه يصيبها بعض الجفاء والضعف والاضمحلال على الرغم من ان الجيلين يعيشان في البيت نفسه، علما بان الضعف الذي يعتري العلاقة الانسانية ف يمقدمتها اختلاف الاعمال التي يمارسها الجيلان ،فالا بيمارس مهنة تختلف عن مهنة الابن ،فضلا عن الاستقلال

الاقتصادي الذي يتمتع به الابن ،وان المستويات الثقافية والميول والاتجاهات والقيم والمقاييس للجيلين تختلف عن بعضها البعض لان طبيعة الحياة التي عاشها الاب تختلف عن طبيعة الحياة التي يحياها الابن في الوقت الحاضر (Burges,163)

الحق الأول هو النفقة على ابنائه والتكفل بكل احتياجاتهم ما داموا صغارا لم يبلغوا الحلم، كما ألزم الأب بالنفقة على الأبناء أيضا حتى بعد بلوغهم إذا كانوا عاجزين عن النفقة لسبب مشروع يقره القانون كالمرض والعجز والدراسة لتستمر العلاقة وتتوثق الصلة ومبدأ التكافل بينهما، فالرابطة المعاشية هي رابطة ذات أبعاد مادية وأخلاقية مؤثرة في بناء الأسرة والمجتمع، وبذا صار الأب مسؤولا عن تربية أبنائه من حضانة ونفقة وخدمة، ونجد كذلك أن الأم مسؤولة عن رعايتهم وتربيتهم تربية صالحة ،فدورها في البيت هوالمعلم والمربي والموجه (مؤسسة البلاغ،1999:ص102)

والحق الثاني للأبناء على آبائهم هو التربية والتوجيه والعناية وإفاضة روح الحب والحنان عليهم،فالطفل يحتاج الى الرعاية النفسية والحب والحنان الأبوي كمايحتاج إلى الحليب والدواء والثياب .

ولكن في ذات الوقت أضحت العلاقة بين الآباء والأبناء أكثر ديمقراطية ،وأدت إلى أن يكون تدخل الآباء في شأن تكوين الأبناء للعلاقات الخارجية أقل بكثير عما كانت عليه في الأسرة التقليدية التسلطية أو الأسرة الريفية ،وأن اتساع الحياة في المجتمع الحضري أدى إلى اتساع علاقات الأبناء وزاد في التزاماتهم سواء مع الأفراد أو المؤسسات، ولكم مع كل ذلك فان هذه العلاقة لايخلو منها نوع من أنواع الصراع بين جيلي الآباء والأبناء، ولكن يجب أن لايصل إلى

الدرجة التي تؤثر على تماسك العائلة تأثيرا سلبيا لان ذلك سيحد من قدرة الأسرة على تحقيق أهدافهاالمنشودة،بل ربما يكون سببا من أسباب تفكك الأسرة.

ثالثا: العلاقة بين الابناء والبنات في الأسرة الحضرية:

لقد كانت العلاقة بين الابناء والبنات في العائلة التقليدية علاقة يغلب عليه الطابع التسلطي اذ ان الابناء كانوا متسلطين على البنات وبخاصة الابناء الكبار حيث ان دور الابن الكبير شبيه بدورالاب في ذلك النمط من العائلة وعندما كانت العلاقة بهذا الشكل اي علاقة قائمة على التسلط فانها كانت ضعيفة وليس هناك اختلاط كبير بين الابناء والبنات في العائلة الواحدة اي بين الاخوة والاخوات، فالابناء كانوا يختلطون بعضهم ببعض ويلعبون سوية والبنات اوالاخوات يختلطن بعضهن ببعض فيما بينهن ،فالاختلاط في تلك العائلة كان بين الابناء والاب من جهة،والبنات والام من جهة اخرى (ع.الوردي،م س:ص311)

ونجد ان هناك عوامل عديدة كانت سببا في ضعف الاختلاط واضمحلال العلاقة بين الإخوة والأخوات

في العائلة التقليدية ومنها أن الأبناء غير ميالين إلى الاختلاط واللعب مع الأخوات لأن ذلك لايجلب لهم السمعة العالية فهم يميلون للاختلاط بالذكور وليس بالإناث وذلك لسبب وجود الفصل الجنسي بين الأبناء والبنات فالابن كان يأنف او يمتنع عن الاختلاط باخيه لانه كان يفضل الاختلاط بالاخو او الاصدقاء من نفس الجنس لذا كانت العلاقة ضعيفة بين الابناء والبنات (م.المسلماني،ص62)

يضاف الى كل ذلك ان التعليم كان حكرا على الابناء دون البنات ،فالبنت لاتحصل على نصيبها من التعليم في المجتمعات التقليدية القديمة لاسيما في المجتمع العربي القديم بسبب العادات والتقاليد والقيم القديمة،بينما كان الابناء يتعلمون في المدارس ولاسيمااذا كانت أسرهم غنية وميسورة (ع.الوردي،م س:ص377)

وكما ذكرنا في الصفحات السابقة اعطى الاسلام للمرأة حقوقا كاملة وساواها باخيها الرجل من حيث الحقوق والواجبات، وكما هو معلوم فان التحسن في الاحوال الاجتماعية وصولا الى علاقة ديمقراطية مبنية على اسس انسانية قد اعطى فرصة للمراة في توسيع شبكة علاقاتها في نطاق العلاقات العامة او المجتمع ،او في نطاق العلاقات الخاصة بالافراد ،وفي ظل هذه الاوضاع لم يعد الاخ قادرا على فرض ارادته على اخته وحملهاعلى القيام باعمال او واجبات ليست راغبة فيها اذ ان البنت اخذت تحصل على الثقافة والتعليم ،وهنا تساوت البنت مع الابن في التحصيل العلمي.

كما شاركت البنت بعد انهاء دراستها بالعمل الوظيفي خارج البيت وتمتعت بالاستقلالية الاقتصادية عن اخيها وابيها مما كان لذلك الاثر الفعال في استقلالية القرار الذي تتخذه البنت او المراة في العائلة ،مماكان لها الاثر الكبير في تعميق العلاقة بين الاخ واخته (ع.فريال بهجت،ص79)

وان الدراسة الميدانية التي قام بهاالمجلس الاعلى للشباب في البحرين والموسومة (احتياجات الجيل الجديد في البحرين) تذهب الى نفس ماتيناعلى ذكره، اذ اكدت مد بتسامح الاخ مع اخته واعطائها المجال لابداء رأيها واتخاذ القرارات الخاصة بها في العائلة الحضرية مقارنة معا لعائلة

التقليدية، وكذلك فإن تسامح الإخوة مع أخواتهم أخذ يزداد عند أبناءالجيل الجديد،أبناء الجيل الراهن (حنفي قدري،1997:ص58)

ولاسيما بعد أن خرجت من البيت إلى المدرسة بعد الزامية التعليم خاصة ،إذ أن دخول البنت المدرسة، وصولا إلى إكمال دراستها في الأكاديميات والجامعات هيأ لها اختيار أصدقائها من كلا الجنسين على العكس مما كان عليه الحال في السابق إذ أن علاقة البنت بالعالم الخارجي لم تكن تتعدى حدود الإطار العائلي كما أن تفوقها الدراسي وتبوؤها المراكز العلمية التي كانت حكرا على الرجل جعل من البنت مصدر فخر للعائلة ولم تعد المراة ذلك العبء الثقيل على العائلة كل هذا الذي ذكرناه ادى الى اتساع شبكة العلاقات الخارجية للبنت.

وعلى الرغم من اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية للبنت الذي يعد مؤشرا يدل على قوة العلاقة بين الابناء والبنات وكذلك يعكس الاجواء الديمقراطية في ظل العائلة الحضرية الا ان هذه العلاقة لاتخلو من المشاكل والمنغصات، وذلك بسبب اختلاف الظروف والمعطيات التي يمر بها كل من الابناء والبنات واختلاف المهن والخبرات والتجارب والميو والاتجاهات ،هذا كله بسبب تنوع الثقافات والبيئات والمعطيات المحيطية بالابناء والبنات على الرغم من كونهم يعيشون في بيت واحد.

العلاقات القرابية للأسرة الحضرية

إن العلاقة القرابية هي " مجموعة روابط اجتماعية يعترف بها المجتمع ،تربط اشخاصاً معينين وتقوم على رابطة النسب ،وتمثل أحد العناصرالمهمة في النسق العائلي العالمي، إذ تشارك فيه جميع المجتمعات البشرية التي عرفتهاالانسانية (شكري،علياء،1988:ص59)

ونجد أن الروابط القرابية تقسم إلى ثلاثة أنماط أساسية هي:

-الرباط البيولوجي، ويعني العلاقة الدموية القائمة بين الاباء والابناء والاجداد

- رباط الزواج

الرباط الذي يعترف به اجتماعيا الذي يتاتى عن طريق التبني (Kessing ;271)

وبالاعتماد على قاعدة النسب يمكن ان نحدد العلاقة القرابية التي تربط الشخص بعائلته ،فانحدار الإبن من نسب أبيه يسمى النسب الأبوي ،وانحدار الإبن من نسب أمه يسمى النسب الأموي، وانحدار الإبن من نسب أبيه وأمه في آن واحد يطلق عليه النسب المشترك. ولا سيما في ظل العائلة التقليدية حيث تكون العلاقات القرابية قوية ومتماسكة مبنية على انحدار النسب إذا كان جميع أفراد العائلة الممتدة يعيشون في بيت واحد وكل فرد من أفراد العائلة كان يعرف أقربائه من جانب أبيه وجانب أمه، وكان يقدّم المساعدات ويدافع عنهم ويقف إلى جانبهم سواء أكانوا على خطأ أم على صواب(Burges,p68) . بل إن الجماعات القرابية كانت تحبذ السكن في منطقة جغرافية واحدة أن تكون البيوت ملاصقة ومجاورة بعضها للبعض الآخر وهذا ساعد على التكاتف والتعاون فيما بينهما لانجاز أعمالها

وكانت العلاقة القرابية للعائلة الحضرية في النصف الاول من القرن العشرين – كمااسلفنا – قوية ومتماسكة ومبنية على انحدار النسب اذ كانت العلاقات القرابية بين الاب وعائلته الاصلية وبين الام وعائلتها الاصلية تتقدم على العلاقة العائلية الداخلية التي تربط الزوج بزوجته او تربط الزوج بابنائه او تربط الزوجة بابنائها او بناتها(ع.الوردي،م س:ص74)

ولكننا في النصف الثاني من القرن العشرين نجد ان العلاقات القرابية قداضمحلت لاسباب كثيرة منها البعد الجغرافي للسكن بين سكن العائلة النووية وسكن اقربائها ،مع عامل تحول العائلة التاريخي من عائلة ممتدة الى عائلة نووية اي ان الاقارب يعيشون في نفس البيت الذي تعيش فيه العائلة النووية ،بينما الان تعيش العائلة النووية في بيت مستقل بعيدا عن بيت اوبيوت الاقارب، وان الضعف الذي تعرضت له العلاقات القرابية واضمحلالها ادى الى ان تصبح العائلة النووية مستقلة اقتصاديا واجتماعيا عن الأقارب

ويمكن أن نتناول فحص العلاقات القرابية للعائلة الحضرية بناءا على تقسيم العلاقة القرابية في ثلاثة محاور هي:

اولا: العلاقة بين الزوج اوالاب وعائلته الاصلية

ثانيا: العلاقةبين الزوجة اوالام وعائلتهاالاصلية

ثالثا: مقومات العلاقةبين العائلة النووية والاقارب

أولا : العلاقة بين الزوج أو الأب وعائلته الأصلية:

نلاحظ في الوقت الحاضر بأن العلاقة التي تربط الزوج بعائلته الأصلية قد أصبحت علاقة ضعيفة وحلّت محلّها العلاقة التي تربط الزوج بزوجته، إذ أن هذه العلاقة أصبحت أقوى من علاقة الزوج بعائلته الأصلية أو الممتدة وذلك للأسباب الآتية:

أ- البعد المكاني بين سكن الزوج وعائلته النووية وبين سكن الأقارب

ب- صلادة وتماسك العلاقة الاجتماعية بين الزوج وزوجته بسبب المساواة بين المكانة الاجتماعية للمرأة والمكانة الاجتماعية للرجل، وهذه المساواة قد عززت العلاقة الانسانية بين الزوج وزوجته (1) بينما كانت في السابق علاقة الزوج بزوجته علاقة يغلب عليها الطابع التسلطي ومبنية على أساس أنّ الرّجل يتمتع بالحقوق والسلطة ،من جانب آخر نجد علاقته بأهله أقوى من علاقته بزوجته

ج- التشابه في الخبرة والتجارب بين الزوج والزوجة ساعد على صلادة العلاقة التي تربط بينهما

د- التشابه في المستويات الثقافية والعلمية بل ربما في المهن التي يزاولها الزوجان، كما وأن عمل الزوجة خارج البيت وكسب موارد العيش جعل الزوج يقوم بمساعدة زوجته بأداء بعض الأعمال المنزلية

ونرى أن العلاقة بين الزوج وعائلته الأصلية قد تعرضت إلى الضعف والإضمحلال وذلك لأسباب عديدة منها:

أ- اختلاف الخبرة والتجارب والمستويات الثقافية والعلمية والميول والاتجاهات والرغبات والطموحات بين الزوج وأفراد عائلته الأصلية(O'Donelle ,1983 :p39)

ب- عزوف الزوج عن تقديم المساعدات المالية وغير المالية إلى أفراد عائلته الأصلية وعزوف الأخيرة عن تقديم المساعدات المالية وغير المالية إلى الإبن المتزوج

ج- اختلاف المهنة والمستوى الثقافي للزوج عن المهن والمستويات الثقافية التي يتمتع بها أفراد عائلته الأصلية

د- قلة الزيارات أو انعدامها بين الزوج وعائلته الأصلية وذلك للتباعد المكاني في السكن وتعقد الحياة وزيادة مطاليبها . كما أن الأقارب نادرا ما يزورون العائلة النووية ،فالزيارات تنحصر في مناسبات المسرات والمآتم

وعلى الرغم من كل ذلك، فإن دارسي العائلة يؤكدون أن علاقات العائلة النووية العربية مع الأقارب من الدرجة الأولى ،أي أسر التوجيه خاصةالوالدين هي علاقات قويّة بينما العلاقات مع الأقارب الآخرين قد أصابها الضعف(Young,p117)

ونتيجة لذلك تميل (الخولي) إلى الإشارة للعائلة النووية العربية بمصطلح (العائلة النووية غيرالمنعزلة)

أما ما يخص الاعتقاد الذي يرى أنه في حالة وجود مشكلة في العائلة الإنجابية أو عند الأقارب ،فإن المشكلة لاتحلّ من قبل العائلة مما دفع الدولة إلى التدخل في شؤون العائلة فقامت الدولة باستحداث مؤسسات ترعى حاجات العائلة والأقارب وذلك من خلال الاهتمام بمشاريع الرعاية أو الخدمات الاجتماعية التي هي عبارة عن مساعدات تقدمها الدولة للأسر بعد ضعف ومع كوننا نرى أن هذا الواقع أكثر انطباقا ووضوحا في المجتمعات الاوربية أو الدول الصناعية المتقدمة

،فإن هذه الظاهرة لا نجدها إلا على نطاق ضيّق جدا في المجتمع العربي، وذلك بسبب الموروث الاجتماعي والقيم والعادات والتقاليد

التي جاء ت القيم الدينية معززة لها فيما يخص العلاقة الانسانية بين الآباء والأبناء (سناء الخولي،1974:ص207) .

ودعوته المستمرة أن يحظى الآباء عند الأبناء بأسمى مكانة فيما يتعلق بالاحترام والحب والحنان طول حياتهم ،يضاف إلى ذلك تأكيد الرعاية الخاصة في كبر سنّهم . ونؤكد مجددا أن هذه الظاهرة ماهي إلا انعكاس لقيم دينية وثقافية مهمة في حياة الإنسان العربي.

ومن خلال ما تم عرضه ،فان المتوقع ان تكون الروابط بين الأبناء ووالديهم روابط قوية، وهذايصدق بشكل خاص على العلاقة بين الأبناء ووالدتهم

ثانيا: العلاقة بين الزوجة أو الأم وعائلتها الأصلية:

بسبب عوامل التحضر والتصنيع والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، تعرضت العلاقة القرابية التي تربط الزوجة أو الأم بعائلتها الأصلية إلى الضعف مثلما تعرضت العلاقة بين الزوج أو الأب وعائلته الأصلية الى الضعف الذي اشرنا اليه مسبقا . وفي ظل هذه الاوضاع اصبحت علاقة الزوجة بزوجها تتقدم على العلاقة بين الزوجة وامها، بينما في عصر ما قبل التصنيع والتحضر والتنمية الشاملة كانت العلاقة التي تربط الزوجة بامها علاقة اقوى من العلاقة التي تربط الزوجة بزوجها (Fletcher,1976 :p23) ،علما بان ضعف لعلاقة التي تربط الزوجة بامها ترجع الى عدة عوامل اهمها ماياتي:

أ- اختلاف المستويات الثقافية والعلمية بين البنت والام ، فالبنت قد تكون مثقفة وعلى مستوى عال من التحصيل العلمي بينما الام قد تكون أمية او تقرأ وتكتب فقط، وهذا التفاوت في المستوى الثقافي بين الام والبنت كان سببا في ضعف العلاقة بينهما (Young,p121)

ب- اختلاف المهن التي تزاولها كل من البنت المتزوجة وامها ،فالبنت المتزوجة قد تمارس دور الموظفة او المعلمة او الخبيرة فضلا عن دور ربة البيت اي انها تحتل وتمارس دورين اجتماعيين متكاملين في آن واحد بينما تمارس الام مهنة ربة البيت فقط اي انها تحتل دورا اجتماعيا واحدا وهذه الحالة ادت الى ضعف العلاقة بينهما.

ج- تباعد المسافة بين سكن البنت المتزوجة وسكن امها وهذا التباعد يجعل موضوع الزيارات وتقديم المساعدات والهدايا امرا صعبا، لهذا تعرضت العلاقة الانسانية بين البنت المتزوجة وامها الى الضعف والتداعي.

د- توسع علاقات واتصالات البنت المتزوجة في المجتمع المحلي والمؤسسات البنيوية بسبب عملها وثقافتها ومستواها الاجتماعي، بينما حافظت علاقة الام بالمجتمع المحلي او العائلة على حالتها السابقة فعلاقة الام انحصرت فقط بافراد عائلتها او جيرانها ولم تمتد الى اوساط واسعة من المجتمع مما جعل حياتها محدودة ورتيبة وهذا اثر تاثيرا سلبيا في مجرى العلاقة التي تربط البنت المتزوجةبالام (Rosser,F,1981 :p41)

في ذات الوقت الذي ضعفت فيه العلاقة الاجتماعية بين البنت المتزوجة وامها واهلها ،واصبحت العلاقة التي تربط البنت المتزوجة بزوجها وعائلتها النووية علاقة متينة ومتماسكة وذلك للاسباب الاتية:

أ- سكن الزوجين في بيت واحد مع الابناء والبنات مما خلق وحدة اجتماعية متماسكة يمكن ان تؤدي دورا كبيرا في جلب انتباه الزوجة الى هذه الوحدة والابتعاد عن محيط الاهل والاقارب ،اذ ان العائلة النووية اصبحت المحور الاساس الذي يجلب انتباه الزوجة بينما الاقارب او العائلة الاصلية اخذت تحتل مكانة ثانوية في فكر واحاسيس البنت المتزوجة.

ب- مشاركة الزوجين لنفس الخبرات والتجارب والمشكلات والتحديات والتعاون فيما بينهما لمواجهة الاخطار والتحديات التي هي مشتركة بين الاثنين(فريال،م س:ص81)

ج- المساواة في لمكانة الاجتماعية بين الزوج والزوجة بسبب تعمق العلاقة الزوجية بينهما، ان مكانة الام هي اعلى من مكانة البنت المتزوجة مما جعل البنت تشعر بانها لا تتمتع بنفس المنزلة الاجتماعية التي تتمتع بها امها ،مما يعرض العلاقة التي تربط الطرفين الى الرسمية والتصنع والتكلف ولاسيما ان الشخصين (البنت المتزوجة وامها) يعيشان في بيتين مستقلين

ثالثا : مقومات العلاقة بين الأسرة النووية والاقارب:

ترتكز مقومات العلاقة بين العائلة النووية والاقارب على ثلاث عناصر اساسية هي المساعدات والهدايا وتبادل الزيارات(م.الخشاب،1973:ص23) . فهذه العناصر الثلاثة كانت فاعلة في تعميق العلاقات القرابية في عصر ماقبل التصنيع اي في النصف الاول من القرن العشرين ليس في

العراق فحسب، وانما في جميع البلدان النامية ومنها البلدان لعربية. ولكن خلال مدة التحول الاجتماعي والتنمية الشاملة والتحضر والتصنيع، ضعفت عناصر ومقومات العلاقة بين العائلة النووية والاقارب، وهناك الكثير من الدراسات التي تشير الى هذه الظاهرة ليس في العراق فحسب وانما في البلدان العربية والبلدان الصناعية المتقدمة . ففي دراسة للعائلة والقرابة في شرق مدينة لندن والتي قام بها العالمان (مايكليونك) و (بيترولموت) ، هناك اشارات واضحة الى ان مقومات العلاقة بين العائلة النووية والاقارب في مدينة (كرينج) شرق مدينة لندن كانت موجودة وقوية وتعزز العلاقات التي تربط العائلة النووية بالاقارب (Young ,p136)

فالمساعدات التي تقدمها العائلة النووية للاقارب على شكل اموال ومساعدات في اداء الشؤون المنزلية او تربية الاطفال كانت موجودة، والاقارب كانوا يساعدون العائلة النووية في تربية ابنائها واتخاذ القرارات التي تتعلق بمستقبلها او منحها مساعدات مالية في حالة الحاجة او العوز ،فضلا عن الهدايا التي كان الطرفان يتبادلانه في المناسبات،كذلك الزيارات المستمرة بين العائلة النووية والاقارب

اما دراسة البناء الاسري والقرابي للدكتور (احسان محمد الحسن) التي اجراها في مدينة بغداد عام (1988) ،فتشير الى ان العلاقات القرابية في مدينة بغداد قد تعرضت الى الضعف والتداعي وذلك لعدة اسباب منها: انشطار الاسرة العراقية بعد زواج الابناء والبنات واستقلالهم من حيث السكن ،وعيشهم في مساكن بعيدة عن مساكن الاقارب ،الا ان هذه المساكن لم تكن في منطقة واحدة كما الحال عليه في دراسة لندن،بل كانت في اماكن متفرقة.

واستقلالية السكن بين الاقارب والأسر النووية ،ادى الى ضعف العلاقات بين الطرفين،فضلا عن اختلاف ظروف ومعطيات الأسر النووية عن ظروف ومعطيات الاقارب، مما سبب وجود حواجز اجتماعية ونفسية بين الأسر النووية والاقارب.

3-العلاقات الإجتماعية الجوارية:

التجاور السكني في المجتمع الحضري هو إقامة السكان بعضهم قرب بعض ،وهؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم (Lédrut,Raymond,1968 :p106) في شتى المجالات، ومن ذلك الحاجة إلى استعارة اعدادات لوجبات غذائية أو أعشاب ، أو الحاجة إلى من يرعى طفلا أو وديعة لفترة وجيزة، وهم يشتركون معا في الأفراح والأحزان في السراء والضراء إلى غير ذلك.كما تعتبر المحافظة على العلاقة الطيبة مع الجيران وزيارتهم ومعاونتهم في مختلف المجالات والمناسبات واجب مقدس لدى الشعوب العربية والإسلامية، وقد أعتبر من الموبقات أن يعتدي جار على حرمة جارهن ولكن واقع اليوم بدأت تختفي هذه المعاني النبيلة من قاموس العلاقات بين الجيران ، حتى أن العلاقة بين أبناء الجيران أصبحت محدودة جدا نظرا للخطر الذي يتهدد الأطفال في الشوارع، ورغبة الأولاد في المكوث داخل المنزل لتوفر وسائل الترفيه كالفيديو والتلفاز والكمبيوتر ,وسائل الرياضة ومذاكرة الدروس.

4-العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية:

4-1--العلاقة بين الزوج و الزوجة:

و تقوم على أساس الحقوق و الواجبات المتبادلة بين الزوجين، فما هو حق للزوجة يعتبر واجب على الزوج و العكس صحيح، و في الأسرة الجزائرية نجد من واجبات المرأة رعاية الأطفال و تربيتهم حتى زواج البنت و بلوغ الذكر و اتجاهه إلى عالم الرجال، إضافة إلى ذلك يلقى على عاتقها مسؤولية كل الأشغال المنزلية، أما الزوج فإنه و تحت تأثير العوامل السابقة (القرابة، النظام الأبوي...) يحاول إظهار السلطة المطلقة على زوجته عن طريق إبراز رجولته أمامها و الاستخفاف بآرائها و عدم مشاورتها في أغلب الأحيان و لا سيما عند تواجده إلى جانبها في وسط أفراد العائلة الكبيرة، لأنه يرى في ذلك الوسيلة الكفيلة بضمان و تقوية رجولته و كرامته، و هكذا تصبح الزوجة تحت طاعة الزوج بحيث تقبل سلوكياته مهما كانت، و هذا ما يؤدي إلى حدوث هوّة في العلاقة الزوجية بحيث تبقى النظرة التقليدية إلى الزوجة، التي تصبح في ظل هذه الظروف تشعر بالسلبية و عدم الثقة بالنفس و هو ما قد يجعلها تضع هدفها الأول بعد الزواج هو خدمة زوجها و أبنائها، وهو ما تربي المرأة ابنتها عليه منذ مراحل طفولتها الأولى، دون النظر إلى حقها في العدالة مع زوجها في مختلف جوانب الحياة المادية والمعنوية كما حددها الدين الحنيف.(فإن القوامة الرجولية والهيمنة الذكورية[1] لا تعني في أي حال من الأحوال تسلط الزوج على الزوجة، أو عدم المساواة في المسؤوليات المشتركة، بل أن الشرع ساوى بين الزوجين فيما يمكن فيه التسوية و فاضل بينهما فيما لا يمكن التسوية فيه، وفقا للفروق البيولوجية و الطبيعية و التي منها تكليف الرجل بوجوب النفقة على المرأة الذي يعتبر حقا لها مهما يكن فإن ضمان

[1] - الهيمنة الذكورية عند بيار بورديو pièrre BOURDIEU هي خاصية كونية متجذرة في لاوعي الأفراد وهي تعلن عن نفسها كنظام طبيعي ثابت ،لكنها في الأصل بناء اجتماعي تاريخي ثقافي زوتعد الإختلافات الفيزيولوجية الخارجية بين الجنسين المنطلق الذي يشير عن الهيمنة الذكورية ويخفي جذورها التاريخية.لهذا فالهيمنة الذكورية عنف رمزي يمارس على الرجال والنساء على حد سواء. كما أن النساء داخل اقتصاد الممتلكات الرمزية يعتبرن هبات للتبادل وقنوات التواصلبين القبائل وطريقة يكسب بها الرجال الشرف والسلطة، وعلى هذا الأساس يسقط الرجال في بحثهم عن الإعتراف بفحولتهن في صراعات.وأخيرا تقوم مجموعة من المؤسسات الإجتماعية بإعادة إنتاج الهيمنة الذكورية.

استمرار و استقرار النسق الأسري يقوم أساسا على طبيعة العلاقة الزوجية أي (أن طبيعة البناء الأسري تتحدد أساسا في نموذج طبيعة العلاقات و التفاعلات بين الزوجين بالإضافة إلى أطفالهما)

4-2-علاقة الأب بالأبناء:

و هي علاقة مبنية على احترام و طاعة الابن للأب، فيرى الابن أنه من حق الأب إلزام و فرض قيم و سلوكيات على الأبناء باعتباره صاحب القوة و المالك في الأسرة و تبقى علاقته التبعية هذه و تستمر منذ صغره إلى غاية رشده، أين يبقى خاضعا لأبيه في مختلف الجوانب المادية و الاجتماعية لذلك نجد أن الطفل الذكر يلعب دورا هاما في استمرارية القيم الأبوية، حيث يحدد توارث هذه القيم داخل الأسرة، فعلاقة الأب بالابن تأخذ نموذج علاقة عدم تكافؤ، حيث أنها علاقة عمودية في اتجاه واحد فعلى الابن الاحترام و الطاعة و قبول كل الأوامر الصادرة عن أبيه دون نقاش، مهما كان سنه، أما علاقة الأب بالبنت فهي علاقة جد متحفظة فإضافة إلى طاعة الأب و الاستجابة لأوامره فهي تتميز بالخجل و الحشمة"...

4-3--علاقة الأم بالأبناء:

إن الأم تكون علاقتها العاطفية صلبة مع الذكر مقارنة بالأنثى و يتجلى ذلك من خلال التمييز بينهما، إذ تحاول الأم إدخال قيم الأبوية فيه بترسيخ فكرة الرجولة-السلطة – القوة...، مما يؤثر على شخصيته حيث يصبح ينافي كل جنس مخالف له بدءا بأخته و أمه و زوجته ...، و هي نفس الفكرة التي أكدها أغلب الباحثين العرب في هذا المجال و التي مفادها أن الزوجة الأم داخل

الأسرة أصبحت تعيد إنتاج القيم التقليدية الأبوية، فالمرأة و رغم مناداتها بالحرية و المساواة مع الرجل إلا أنها تعمل على زرع بذور استمرار هذا النظام بشكل غير واعي، أما علاقتها بالبنت فهي مختلفة من حيث المعاملة و التربية، و هنا لا تكون للبنت نفس الفرصة مثلها مثل الذكر في تحقيق شخصيتها، فالزوجة الأم تسعى إلى تلقين ابنتها قيم و عادات أسرية، كشغل البيت...، إضافة إلى تعويدها على صفة الحرمة و الحشمة أمام جنس الذكر مهما كان سنه بداية بأخيها و والدها إلى غاية زوجها في المستقبل

4-4 -علاقة الأخوة و الأخوات: تأخذ هذه العلاقة ثلاث صيغ هي

علاقة الإخوة الذكور : و تتميز بالمرح و اللعب مع بعضهم البعض في فترة الطفولة، لكن تتغير تدريجيا مع كبر السن، حيث تصبح يسودها الجدية و الالتزام المتبادل، و علاقة التعاون في مختلف المجالات الزراعية الاجتماعية... و تزداد مسؤولياتهم عندما يتعلق الأمر بالأمور الأسرية الخاصة، كما يتمتع الأخ الأكبر بمكانة هامة داخل الأسرة بعد مكانة الأب، و تلقى على كاهله مسؤولية رعاية إخوته و أخواته الأصغر منه حتى و إن كان متزوجا و له أبناء، فهو المكلف و صاحب السلطة الأسرية في غياب الأب و بالمقابل يحتفظ بعلاقة الاحترام و الطاعة و التقدير من طرف إخوته الأصغر منه

علاقة الأخوات الإناث: و تتسم بالزمالة و الصداقة و إفشاء الأسرار بينهن، و تقوم على التعاون في القيام بأشغال البيت، كما تقوم علاقة احترام بين الأخت الصغرى و الكبرى وتسود بينهن علاقة تضامن في الحفاظ على كرامتهن و شرفهن الذي هو جزء هام من شرف الأسرة

علاقة الأخ بالأخت: و تأخذ تقريبا نفس علاقة الأب مع البنت، خاصة مع كبر السن حيث تتميز

بخوف و حشمة الأخت تجاه الأخ، و تستمر هذه الصفة حتى زواجها و حتى بعد الزواج

علاقة الحفيد و الحفيدة بالجد و الجدة : و هي علاقة بين جيلين مختلفين، تتميز بتقدير و احترام و طاعة الأجداد مهما كانت آراءهم و أفكارهم، نظرا لكبر سنهم من جهة، و لأنهم يعتبرون رمزا روحيا قويا للثقافة الأسرية من جهة أخرى، كما تسود كذلك علاقة مرح و لهو بين هذين الجيلين

الصعوبات والتحديات التي تواجه الكيان الأسري:

تواجه الأسرة الجزائرية في مجتمعنا الراهن مشكلات وتحديات عديدة،من جراء تعقد الحياة المعاصرة، ومواجهة متطلبات واحتياجات لم تكن موجودة من قبل.

والواقع الاجتماعي أساسه البناء الأسري، فالأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي يتكون من مجموعها المجتمع الأكبر. وتقصير الآباء تجاه الأبناء من شأنه تنمية أفراد غير منسجمين مع الآباء وغير متوافقين مع بعضهم ، وقد يمتد الخلاف بين الأبناء أنفسهم ليس هناك أسرة تخلو من مشكلات ومعوقات تواجهها، فبعض الأسر تواجه هذه المشكلات بتماسك وتكاثف وتضامن وتبحث عن وسائل وسبل للتغلب على تلك الصعوبات، وعلى طرف آخر هناك أسر يتصارع أفرادها ويتنازع أبناؤها دون احترام أو تقدير بل وصل إلى الإقتتال أحيانا كما حدث في غليزان عندما أقدم شقيق على قتل شقيقه بدم بارد أمام والدتهم (عائلة بوخاتم) وعندما أقدم شاب على قتل والدته ، وهذا الخلل يرجعه المختصون إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الوسط الحضري وضعف الضبط الاجتماعي واختلال التوازن داخل النسيج الأسري.

كما تتأثر العلاقات الأسرية بعوامل مختلفة تكون لها آثار ايجابية أو سلبية في الوسط الأسري ،بل تكون هذه العوامل سببا في إيجاد العديد من التحديات ذات الأثر الهام في الحياة الأسرية ، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر:أ-حجم الأسرة. ب- الجنس. ج- المستوى الاقتصادي. د- المستوى الثقافي. هـ- التحضر والتمدن. و-الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة. ز – الوضع المهني والوظيفي.

أ -حجم الأسرة:

المعروف أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة زادت تعقيد العلاقات الأسرية ، وخاصة إذا كان عدد الذكور يفوق عدد الإناث تزداد المشاكل وتتعقّد العلاقات الأسرية ، وهناك توجّه يستند إلى دراسات علمية يرى أنه حال زيادة عدد الأفراد داخل الأسرة الواحدة ،يقل التوافق الأسري وتضعف العلاقات الأسرية بينما يزداد التوافق عندما يقل عدد الأفراد داخل الأسرة الواحدة، حيث يكون الوئام والتماسك أكثر من التفكك.

ب- الجنس ودوره في العلاقات الأسرية:

في حال تفوق عدد الذكور على عدد الإناث أو العكس ،تختلف العلاقة الأسرية داخل الأسرة الواحدة،ومازال في مجتمعنا سيطرة النزعة الذكورية على الإناث ، بقصد التنظيم والضبط، وقد تكون العكس فتتحول إلى استبداد وتسلط وقهر وتقييد للحرية وهذا الوضع يؤدي إلى تفكك أسري .

ج- المستوى الثقافي للأسرة:

نلاحظ أن الكثير من الشباب المراهق يميل الى الثقافة الأجنبية متأثرا بالأفلام والأغاني والموضة الغربية في اللباس ونوع الحلاقة وغيرها ، تعتبر البيئة الثقافية عاملا هاما في الحفاظ على التماسك الأسري ، فالأسرة الواعية المتعلمة يدرك أفرادها الحقوق والواجبات ، عكس الأسرة الغير مثقفة حيث تسود الفوضى وتختفي قيم التسامح ، وتزداد الفرقة والتشاحن .

د- **التحضر والتمدن وأثره على الأسرة:**

من المعروف أن مجتمع المدينة يختلف عن مجتمع القرية والبادية من حيث الروابط الاجتماعية والأسرية ، بل هناك اختلافا وتباينا بين المدن ذاتها، حيث ان مجتمع المدينة مجتمع مفتوح تتوفر فيه الامكانيات المادية والثقافية والحضارية والاجتماعية، مما يعقد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وبينهم وبين أفراد مجتمع المدينة. بمعنى أن التماسك الأسري في مجتمع المدينة عادة ما يكون أقل في كمه ونوعه عن التماسك الأسري في مجتمع القرية.

هـ- الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة:

عندما يكون عدد الأفراد في الأسرة الواحدة دون العشرين من مجموع الأفراد داخل الأسرة فإن هذه السن تمثل دروة عدم التوافق الأسري في العلاقات ، حيث يكون الأبناء من الذكور والاناث في صراع نفسي نتيجة الإضطرابات النفسية والبيولوجية والجنسية والعقلية ، وتعارض الكثير من اشباع الحاجات في هذا العمر، مع عدم توفر هذه الحاجات مع امكانيات الأسرة ،ويحاول الآباء

توفير حاجيات أبنائهم على حساب أنفسهم وأحيانا يلجأون الى الإستدانة والإقتراض ، وهذا ما يضاعف معاناة الأسرة ماديا واجتماعيا.

و- الوضع المهني والوظيفي في الأسرة:

تتنوع المكانة الإجتماعية والمستوى الثقافي في المجموع العام للأسر في المجتمع الجزائري المعاصر، وتتأثر العلاقات الأسرية بالظروف الاجتماعية والثقافية أي البيئة الاجتماعية والثقافية ، وكلما كانت البيئة الاجتماعية والثقافية مناسبة أدى ذلك الى تقارب وتماسك العلاقات بين أفراد الأسرة، وعادة عند استطلاع الرأي حول الوضع المهني أو الوظيفي لرب الأسرة أو الأم العملة نجد عدم رغبة البعض في مجتمعنا في ذكر المهنة والراتب الشهري لأنها مسائل شخصية ومن الخصوصيات، فهي في نظرهم لا تمثل المستوى المناسب ، وبالتالي يخجل من ذكرها أو يخشى من الحسد ، ومثل هذه المعتقدات والأفكار ما زالت قائمة حتى عند المثقفين ، بل إن مثل هذه المعتقدات والأفكار ما زالت من سمات سلوك البعض في مجتمعنا،

إن المكانة الإجتماعية والأدوار التي يمثلها الآباء والأبناء في الحياة وأعباء المسؤوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة وبين الأقارب والجيران تؤثر بدورها على العلاقات الأسرية اما بالإيجاب أو بالسلب.(الشربيني وعبد المجيد منصور،ص119)

وهناك أسباب ساهمت في ضعف العلاقات الإجتماعية الأسرية أبرزها:

- ضعف الروابط الأسرية نتيجة التفكك الأسري الناجم عن الهجر أو الطلاق أو تعدد الزوجات أو وفاة أحد الزوجين(مسعود كسال،ص45)

– ترك مهمة تربية الأولاد والتوجيه والرعاية الى الخدم والمربيات

– التمرد على نظام الأسرة والرغبة في التحرر من التبعية، والرغبة في تحقيق الذات والاستقلال العاطفي ، وقد تصل أحيانا الى الهروب من الأسرة ، وضعف المردود الدراسي، والتمرد، واستعمال العنف مع الزملاء وأحيانا مع الأساتذة.

– صراع الأجيال الذي يتواجد مع واقع التباين في المواقف ووجهات النظر ،وقد يشتد الصراع لدرجة تفكك العلاقات

مخطط توضيحي لمراحل عملية تغير البناء الإجتماعي للأسرة الجزائرية

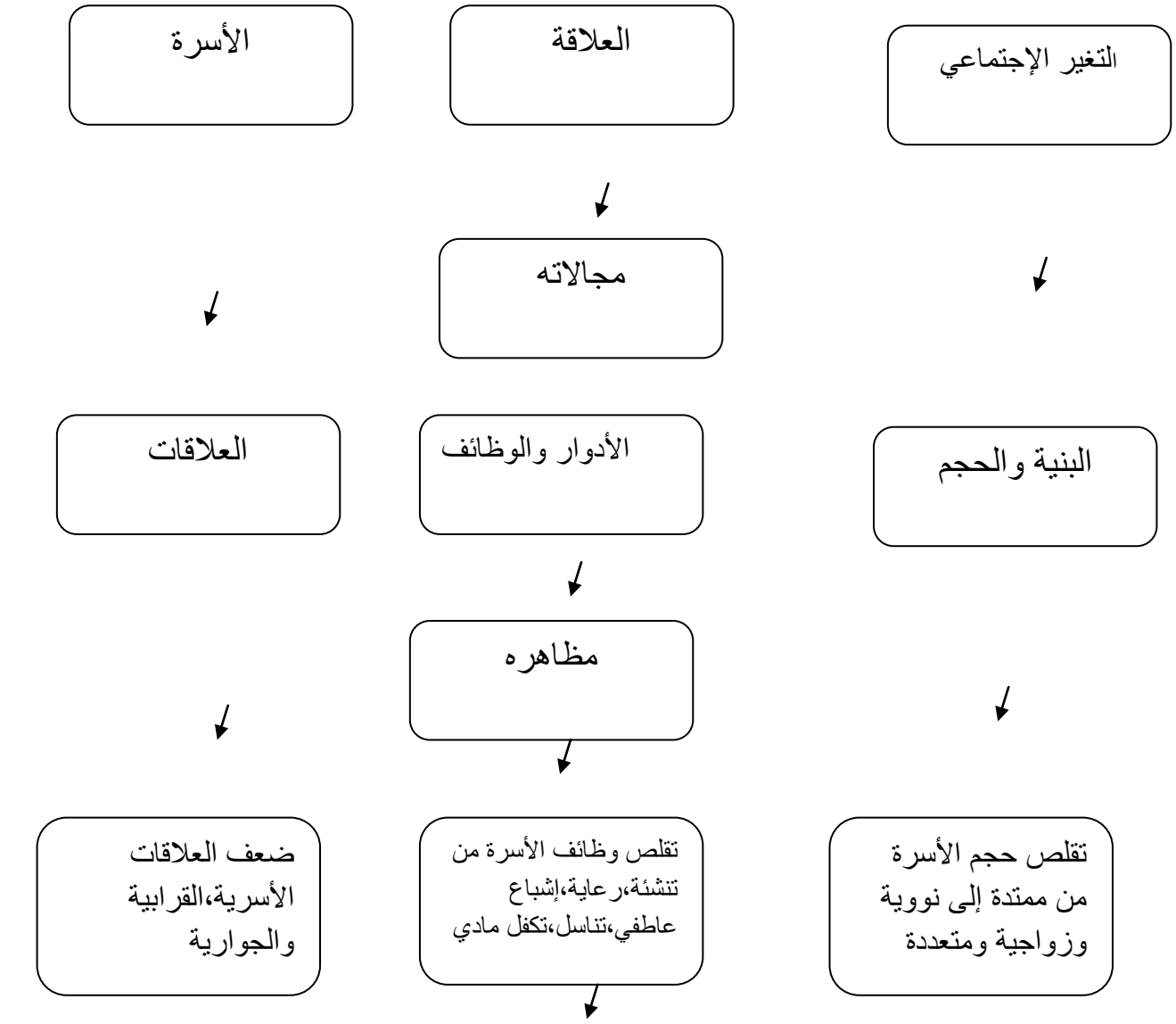

الخلاصة: التغير الإجتماعي هو حتمية اجتماعية تمس جميع المجالات الإجتماعية والحياتية ومن أبرز هذه المؤسسات هي الأسرة التي تعتبر محور ومركز عملية التغيير

خاتمة:

تتأثر العلاقات الأسرية في مساراتها المتعددة بالتغيرات الحاصلة على مستوى تكوين الأسرة وبنيتها الداخلية في علاقة الزوج مع زوجيه، في علاقة الأب مع أولاده، في علاقة الأم مع بناتها، في علاقة الأسرة الواحدة مع أقاربها وجيرانها.

كما تناولنا في هذا الفصل العلاقات الإجتماعية الأسرية بالتحليل، ولقد تبين أنها بنية معقدة، فهي تخضع لطبيعة التنشئة الإجتماعية، التي تعتبر بمثابة إعادة الإنتاج الإجتماعي للأدوار الإجتماعية ،وتخضع كذلك لنظام الذي يوزع القوة والنفوذ،وبالتالي يمايز العلاقات الإجتماعية بين مختلف الأطراف داخل الأسرة.

إن تحول الثقافة الإجتماعية التقليدية في المجتمع الجزائري،جعل من العلاقة بين الرجل والمراة وبين الأمهات الأولاد تتميز بالإزدواجية،أي توجد عناصر تقليدية وأخرى حديثة.

إن خروج المرأة للعمل واستقلالها المالي مكنها من المشاركة في القرار ز

كما أصبحت العلاقات بين الآباء والأبناء أكثر ليونة إذ أصبح الشباب يتمتع بحرية أكبر في اختيار أصدقائه نوفي نوع التعليم والمهن ، وأصبح له رأي ،والأخذ والرد في اختيار شريكة حياته،وفي السكن مع الأهل أو الإنفصال عنهم.

الفصل الرابع

واقع الأسرة في مدينة غليزان بين التقليد والتحضر

الباب الأول

منهجية الدراسة وإجراءاتها

الباب الثاني

دينامية التحضر وتغير شبكة العلاقات الأسرية في مدينة غليزان

الفصل الرابع

الباب الأول

منهجية الدراسة وإجراءاتها

الباب الأول :منهجية الدراسة وإجراءاتها

مدخل:

في هذا الفصل نتناول نتائج البحث الميداني في مدينة غليزان.

1–قبل أن ندخل في تحليل هذه النتائج ،نقدم بنوع من التفصيل الإطار المنهجي وتقنيات البحث الميداني وهذا هو محتوى الباب الأول لهذا الفصل.

2– أما الباب الثاني،سندخل في عمق التحولات التي تعرفها حاليا الأسرة الغليزانية وذلك في تفاعلها مع دينامية التحضر والتغيرات السوسيوثقافية التي تعرفها المدينة.

تعتبر الدراسة الميدانية هي المحك الحقيقي لتأكيد النظريات والتوجهات حول عملية التغير الإجتماعي في الوسط الحضري على اعتبار أن ظاهرة التغير ملازمة تماما لظاهرة التحضر باعتبارها ظاهرة اجتماعية حيوية،ولذلك اعتبر العديد من الباحثين أن الأسرة هي المعيار الأساسي لعملية التغير التي تمس عمق الأسرة في بنيتها وتركيبتها ،وفي وظيفتها وتفاعلاتها الداخلية بين أفرا الأسرة الواحدة وبين الأقارب والجيران من ناحية أخرى، ولهذه الإعتبارات وغيرها توجهت لدراسة هذا الموضوع في نطاقمجالي وجغرافي حتى نتمكن من معاينة ومعايشة ظاهرة التغير ، انطلاقا من السؤال المحوري،هل تأثرت الأسرة في مدينة غليزان بالتغيرات أم استطاعت الحفاظ على قيمها التقليدية؟

وإن كانت الأعراف والتقاليد من أهم الضوابط وسمات التشريعات الغير مكتوبة في المجتمعات التقليدية،فقد تبين أنها من أهم الضوابط كذلكبين أهل الحضر ومن القوانين الممتدة والراسخة في البناء الإجتماعي للمجتمع الحديث.

وعلى أساس معطيات البحث في مدينة غليزان، فقد اتضح أن رواسب العادات والتقاليد تلعب الدور الكبير في إعادة إنتاج مظاهر الوحدة القديمة القائمة على أساس الزيارات والإلتقاء في مختلف المناسبات، وتؤدي وظائف اجتماعية هامة غايتها المحافظة على تماسك الأسرة النووية وأقاربها وتعميق روابطها والعمل على استمراريتها وإضفاء الوحدة على عصبيتها وقد جرت العادة الإجتماعية أن يلتقي أفراد الأقارب في المناسبات ، وإن كانت بعضها تقاليد دينية ، إلا أنها ذات مضامين اجتماعية كامنة،حيث أنها شكل اجتماعي لأقصى الحدود،تعمل كاستراتيجية لخدمة الأسرة النووية،حيث تكسبهااهمية اتجاه الغرباء وفي الوقت نفسهتعكس موضعها كأسرة دات دعائم قوية يحقق لها الحاجة المعنوية الأساسية وهي:الهيبة، المكانة والقوة في الوسط الذي تعيش فيه عندما يلتف حولها الأقارب، وهي بذلك تعد عامل أعادة أنتاج وحدة الأسرة القرابية وتضامنها وتماسكها وهذا ما يؤكد لنا أن آثار التغير الإجتماعي من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري لم يثِر إلا على البنية الخارجية للمجتمع .

أولا:مجالات الدراسة:

المجال المكاني: اخترت مدينة غليزان مجالا للدراسة بحكم الإرتباط الزماني والمكاني والتاريخي ،وبحكم الرغبة العلمية في اكتشاف نوعية العلاقات القرابية والجوارية التي تربط سكان المدينة، وبسبب نقص الدراسة السوسيولوجية للمدينة رغم أهميتها ومكانتها التاريخية ،حيث شهدت توسعا عمرانيا كبيرا ونزوحا سكانيا هائلا خاصة أثناء العشرية(1990-2000)،كما استفادت المنطقة من عدة مشاريع تنموية وحضرية هامة أبرزها المركز الجامعي والمنطقة الصناعية.

غليزان في سطور :تقع غليزان على الخط الوطني رقم 04 الرابط بين العاصمة ووهران،مما أهلها أن تكون همزة وصل بين الغرب والوسط فهي بذلك تحتل موقعا استراتيجيا ممتاز وأهمية اقتصادية وتجارية تمتد على رقعة جغرافية مساحتها 4851,21 كلم$_2$،معظمها أراضي فلاحية خصبة ،وبذلك تعتبر منطقة منطقة فلاحية.

حسب التعداد السكاني لسنة 1998 تم احصاء 110866ن،وشهدت المدينة زيادة كبيرة خلال السنوات الأخيرة فحسب الإحصائيات لتعداد 2008 للسكان قدر ب 127,153ن،ووصلت إلى غاية 133,501ن،سنة 2009،ووصلت إلى 164,885ن،سنة2013.

الحضيرة السكنية:عدد البنايات 19120 لسنة2009

عدد السكنات 28308 لسنة 2009

عدد السكنات المرتبطة بالكهرباء 20892 لسنة 2009

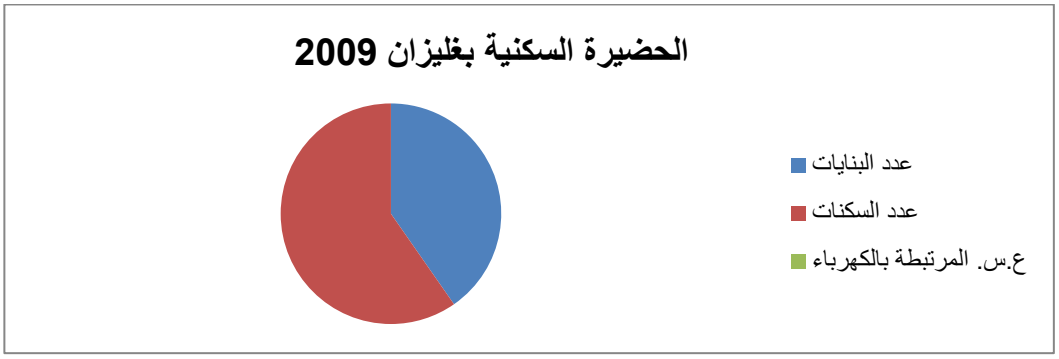

المجالي الزمني:امتدت هذه الدراسة طيلة 8أشهر نظرا لأهمية الموضوع من جهة ،والصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة من أبرزها عدم التجاوب مع نوعية الأسئلة حيث يعتبرها بعض المبحوثين خصوصيات وأسرار .نقص المراجع العلمية ودراسات سوسيولوجية عن مدينة غليزان،رفض بعض المسؤولين استقبالنا والإجابة عن أسئلتنا وعدم تزويدنا بالإحصائيات، محدودية الفترة الزمنية المخصصة للدراسة.

المجال البشري: جميع الأسر التي يتشكل منها مجتمع المدينة ، وعلى اختلاف مستويات المعيشة والفئات والصفات الإجتماعية ،ولاستيعاب هذه الأسر اخترنا أسلوب العينة حيث اقتصرت الدراسة الميدانية على عينة من تلك الأسر التي بلغ عددها 120 أسرة موزعة على عدة أحياء في المدينة.

المقاربة العامة للدراسة:يقصد بالمنهج تلك الطرق والأساليب التي نستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجا معينا لدراستها، ويمكن للباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه في تحقيق هدفه(ع.م.حسن، 1979:ص2).

هذه الدراسة تتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يجمع بين عدة ثنائيات او ما يعرف بالمنهج المقارن، كما قمنا باستخدام المقاربات التالية:

المقاربة التاريخية: لربط الماضي بالحاضر الذي يعتمد على النقد والتحليل والتأكد من صحة المعلومات أثناء جمعها،كمل يساعدنا على فهم الأحداث المتعاقبة وتجاوز الصعوبات.

المسح الإجتماعي:في سبيل جمع المعلومات عن أسر العينة وهو جمع المعلومات والحقائق عن جماعة من الناس في بيئة معينة من حيث ظروف معيشتهم، والنشاطات التي يمارسونها.

المقاربة الوصفية: حتى نتمكن من وضع تصور يسمح لنا بالوقوف على حقيقة التحولات التي مست ألأسرة الغليزانية في بنيتها ووظائفها وعلاقاتها، ويمكننا أيضا من جمع البيانات والمعلومات لبلوغ أهداف الدراسة .

ثالثا–**الأدوات المستخدمة في جمع البيانات** : إن لكل دراسة هدف أو غرض يجعله ذات قيمة علمية ، والهدف من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذه الرسالة والبحث العلمي هو الذي يسعى دائما إلى تحقيق أهدافه ذات قيمة ودلالة علمية(م،شفيق،1988:ص55).

نقوم بعدة خطوات قبل الشروع في عملية البحث الميداني،ولعل أهم خطوة هي القيام بعملية استطلاعية وإجراء مقابلات حرة.

الخطوة الساسية هي استخدام تقنيات ميدانية تتناسب مع طبيعة الموضوع وأهميته الإجتماعية وإمكانية القيام بهذه التقنية المتمثلة في إجراء مقابلات وتوزيع استمارات بعد المسح الميداني.

إجراء التحقيق الميداني والإتصال بعدة عائلات وأسر للحصول على حقائق من ميدان البحث.

تتوقف القيمة الموضوعية إلى حد كبير لنتائج البحث على طبيعة التقنية أو الأداة المستخدمة في جمع البيانات وسنقوم باستخدام :الملاحظة المباشرة،المقابلة،الإستمارة.

الملاحظة المباشرة :اعتمدنا على استخدام الملاحظة خلال الدراسة الميدانية بين سكان الأحياء المعنية بالدراسة لإستخلاص آراء وتصورات حول الموضوع.

المقابلة:اقتصرت هذه الوسيلة على عينة محدودة تتكون من 10 أفراد ينتمون إلى عائلات لوضع تصور عام حول الموضوع حول الأسرة والتغير في شبكة العلاقات في مدينة غليزان.

الإستمارة:تعتبر الوسيلة الأنسب والأكثر شيوعا واستعمالا لجمع المعلومات (د.موريس أنجرس،2010:ص204)إذ يصلح استعمالها لدى المتعلمين أو غير المتعلمين كما تمكننا من الإستعانة بمتعاونين ، ولإنجاز هذه الإستمارة قمنا بتصميم استمارة واحدة تتكون من 50سؤالا.

تدورفي مجملها حول تساؤلات الدراسة موزعة على 5 مجموعات:

المجموعة الأولى:جمع البيانات الأولية المتعلقة بأسر العينة.

المجموعة الثانية:تتناول الوضع الإقتصادي والمهني لأسر العينة .

المجموعة الثالثة:تتناول بيانات حول العلاقات الغجتماعية الداخلية .

المجموعة الرابعة: تتناول بيانات حول طبيعة العلاقات الإجتماعية القرابية .

المجموعة الخامسة:تتناول بيانات حول طبيعة العلاقات الإجتماعية الجوارية.

رابعا-عينة الدراسة:

اختيار العينة (حجمها،وحدتها،مجالها الجغرافي) حتى نتمكن من جمع البيانات حول الموضوع في إطاره الزماني والمكاني تم استخدام أسلوب العينة العشوائية لكونها تفي بهذا الغرض ، حيث أن أفراد العينة تتوفر فيهم المقاييس والمعايير المناسبة لمفهوم الأسرة.

وقد تم تحديد أفراد العينة المتمثلة في السر المتواجدة في أحياء رئيسية في المدينة.

خاتمة:

وإن كانت الأعراف والتقاليد من أهم الضوابط وسمات التشريعات غير المكتوبة في المجتمعات التقليدية، فقد تبين أنها من أهم الضوابط كذلك بين اهل الحضر ومن القوانين الراسخة في البناء الإجتماعي للمجتمع الحديث.

وعلى أساس المعطيات البحثية في مدينة غليزان، فقد اتضح أن رواسب العادات والتقاليد تلعب الدور الكبير في إعادة إنتاج مظاهر الوحدة القديمة القائمة على أساس الزيارات والإلتقاء في مختلف المناسبات وتؤدي وظائف اجتماعية هامة غايتها البمحافظة على تماسك الأسرة النووية وأقاربها وتعميق روابطها والعمل على اسمتراريتها وإضفاء المزيد من الوحدة على عصبيتها ، وقد جرت العادة الإجتماعية ولازالت أن يلتقي أفراد الأقارب في المناسبات المختلفة، وإن كانت بعضها تقاليد دينية، إلا أنها ذات مضامين اجتماعية، تعمل كاستراتيجية لخدمة الأسرة النووية ،حيث تكسبها أهمية اتجاه الغرباء ، وفي الوقت نفسه تعكس موضعها كأسرة ذات دعائم قوية يحقق لها الحاجة المعنوية الأساسية وهي:الهيبة والمكانة والقوة في الوسط الذي تعيش فيه عندما يلتف حولها الأقارب ، وهي تعد بذلك عامل إعادة إنتاج وحدة الأسرة القرابية وتضامنها وتماسكها.وهذا ما يلخص لنا أن آثار التغير الإجتماعي والإنتقال من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري لم يؤثر إلا على البنية الخارجية للمجتمع، وبذلك ما تزال مدينة غليزان محافظة على عاداتها وتقاليدها رغم ما تشهده من تحولات في جميع المجالات

الفصل الرابع

الباب الثاني

ديناميـة التحضر وتغير شبكة العلاقات الأسرية في مدينة غليزان

الباب الثاني:دينامية التحضر وتغير شبكة العلاقات الأسرية في مدينة غليزان

مدخل:

نتناول من خلال هذا الفصل التحولات الأسرية في مدينة غليزان، ثم نستعرض أهم التغيرات الأسرية الداخلية والخارجية في المدينة.

لقد سمح لنا موضوع الباب الأول توضيح المنهجية التي اعتمدنا عليها في إجراء هذه الدراسة والأدوات المستخدمة التي تنوعت بين الملاحظة والمقابلة والإستمارة.

كما تناولنا في هذا الفصل العلاقات الإجتماعية الأسرية بالتحليل ، ولقد تبين أنها بنية معقدة ، فهي تخضع لطبيعة التنشئة الإجتماعية والتنظيم العائلي للمدينة بسبب الإنتماء والإمتداد الريفي ،التي تعتبر بمثابة إعادة الغنتاج الإجتماعي للأدوار الإجتماعية ن والقوة والعلاقات بين ممثلي هذه الأدوار، وتخضع كذلك لنظام السلطة الذي يوزع النفوذ وبالتالي يميز العلاقات الإجتماعية بين مختلف الأطراف داخل الأسرة.

إن تحول الثقافة الإجتماعية التقليدية في المجتمع المحلي ، جعل من العلاقات بين الرجل والمرأة وبين الآباء والأبناء تتميز بالإنتقائية أي توجد فيها عناصر تقليدية وأخرى حديثة.

مكا أصبحت العلاقات بين الآباء والأبناء أكثر ليونة إذ أصبح الشباب يتمتع بحرية أكبر في اختيار أصدقائه ، وفي اختيار شريكة حياته،وأصبح يتقاسم السلطة مع الأب اعتمادا على مبدأ التراتبية العائلية،كما قمنا في هذا الفصل بتحليل خصائص العينة، وتفسير نتائج البحث الميداني على مجموعة من الأسر في مدينة غليزان من أجل الوصول بهذه الدراسة إلى النتائج المرجوة،

وتأكيد فرضية هذه الدراسة ثم التعرف على بعض البيانات الأولية للمبحوثين التي تشمل على:-
توزيع المبحوثين حسب السن

- توزيع المبحوثين حسب الحالة المدنية

- توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

- توزيع المبحوثين حسب عدد الأطفال.

إن هذه البيانات الأولية والمختلفة تفيد في معرفة بعض المؤشرات الهامة من الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للمبحوثين وتصرفاتهم واتجاهاتهم وشبكة علاقاتهم.

دراسة خصائص مجتمع البحث: يتناول هذا المحور عرض مجمل الخصائص العامة التي تميز مجتمع البحث فهي تعتبر بمثابة الإطار المرجعي للدراسة الميدانية فتقدم للباحث صورة واقعية عن مجتمع البحث وهذا ما يساهم في تفسير وتحليل البيانات، وقد بينت نتائج البيانات العامة جملة من الحقائق حول خصائص أفراد العينة ، وتم تكميمها في الجداول الآتية:

نوع العينة وموقعها الإجتماعي والمهني والتعليمي:

مدخل:

دراسة مجالات البحث وتحديد الفئات ومراتب المبحوثين ومستوياتهم الإجتماعية والمهنية ورتبهم الثقافية ومستواهم الإقتصادي كمعلومات أساسية أولية ينطلق رمنها البحث الهادف والموضوعي، فالأسرة كمؤسسة اجتماعية تتشكل منها وحدات متكاملة نرسم من خلالها معالم الدراسة. **عرض وتحليل معطيات الدراسة الميدانية يتضمن أيضا تحليل الفرضيات**

دراسة خصائص مجتمع البحث: نوع العينة وموقعها الإجتماعي والمهني والتعليمي

جدول رقم 01::يوضح سن المبحوثين

السن	التكرار	النسبة
أقل من35 سنة	17	%14
40-36 سنة	46	%38
45-41 سنة	32	%27
50-46 سنة	15	%13
50 فما فوق	10	%8
المجموع	120	%100

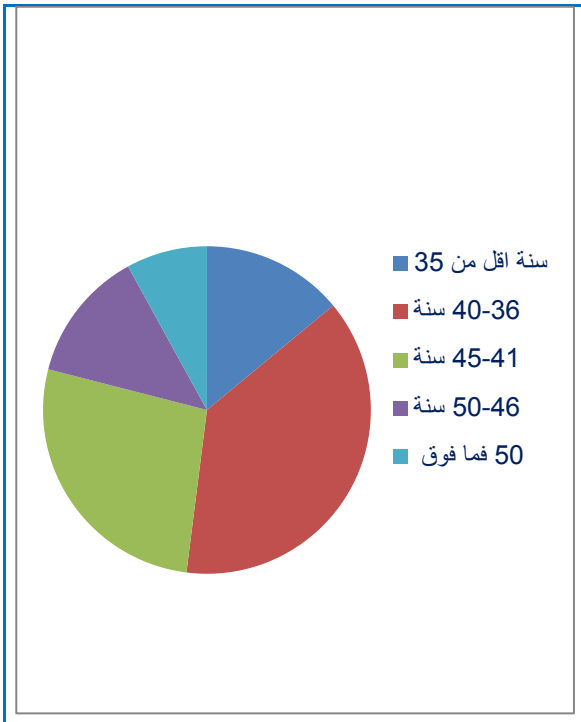

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن سن المبحوثين (أرباب أسر العينة) أن الفئة العالية مابين 36-45 بنسبة 65 %،على اعتبار أن هذه الفئة هي التي تمثل المجتمع الغليزاني خصوصا والجزائري عموما، تليها الفئة أقل من 35 بنسبة 14%، ثم تليها الفئة مابين 46-50 بنسبة13% ، والفئة الأقل هي 50 سنة فما فوق ،مما يؤكد أن السن له دور كبير في الاستقرار الأسري.

جدول رقم 02 : يوضح الحالة الأسرية لرب الأسرة (الزوج المبحوث)

الحالة العائلية	التكرار	النسبة
متزوج	411	% 95
مطلق	04	% 03
أرملة	02	% 02
المجموع	120	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين متزوجون 114 بنسبة 94% وهذا يتناسب مع الحالة المدنية لأرباب أسر العينة حتى يتسنى لنا تحليل جوانب العلاقات الأسرية، أما وضعية المطلق وهي قليلة 04 بنسبة 03 %، أما وضعية الأرملة فهي تقتصر على حالتين فقط 02% ولكنها تمثل فئة من المجتمع.

جدول رقم 03 : يوضح عدد أفراد أسرة المبحوث

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
أفراد اقل من 03	72	% 22.5
من 04-06	51	% 42.5
من07-09	28	% 23 .5
من 10فما فوق	41	% 11 .5
المجموع	201	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معدل عدد أفراد الأسرة يتراوح مابين 04- 06أفراد51 بنسبة 42.5 %، تليها الفئة مابين- 07- 09عددها 28 بنسبة23.5%، بالتساوي مع فئة أقل من 03 أفراد في الأسرة الواحدة 27بنسبة 22.5%،تليها الفئة من 10 فما فوق14 بنسبة 11.5%، وهذا يؤكد على التوجه نحو سياسة تنظيم النسل وتحديد النسل.

جدول رقم 04 : يوضح المستوى التعليمي للزوج المبحوث والزوجة

المستوى التعليمي	التكرارات		النسبة	
	الزوج	الزوجة	الزوج	الزوجة
بدون مستوى	51	20	% 13	% 17
ابتدائي	71	62	% 14	% 22
متوسط	38	29	% 31.5	% 24
ثانوي	92	32	% 24	% 27
جامعي	21	13	% 17 .5	% 10
المجموع	120	120	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول المستوى التعليمي للعينة المبحوثة الذي يوضح بجلاء ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للأسر المتحضرة و التي بلغت 100 بالنسبة للزوج والزوجة على حد سواء بنسبة تجاوزت 80 %، أما الفئة الغير متعلمة فهي قليلة جدا 15بالنسبة للزوج المبحوث بنسبة13%.و20 بالنسبة للزوجة بنسبة 17 %.

*** عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:عوامل ومظاهر التغير الإجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة**

جدول رقم05 يوضح الوضعية المهنية للزوج المبحوث

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
موظف عمومي	49	41 %
مهنة حرة	27	23 %
متقاعد	10	8 % 0
بدون وظيفة	11	% 09
مهنة أخرى	23	9 % 1
المجموع	120	100 %

نلاحظ من خلال الجدول الوضعية المهنية للأزواج المبحوثين ويأتي في المقدمة الموظفين العموميين 49 بنسبة 41 %،يليها أصحاب المهن الحرة 27 بنسبة 23%، ثم يأتي أصحاب المهن الغير رسمية 23 بنسبة 19%، كما يمثل المتقاعدون 10 بنسبة 08 %، أما الأزواج الذين لا يمارسون أية وظيفة يمثلون 11 بنسبة 09%.

جدول رقم 06 : يوضح ماإذا كان الدخل كاف لتوفير حاجيات أسرة المبحوث

مدخول الأسرة	التكرار	النسبة
نعم الدخل كاف	24	%35
لا غير كاف	78	%65
المجموع	120	%100

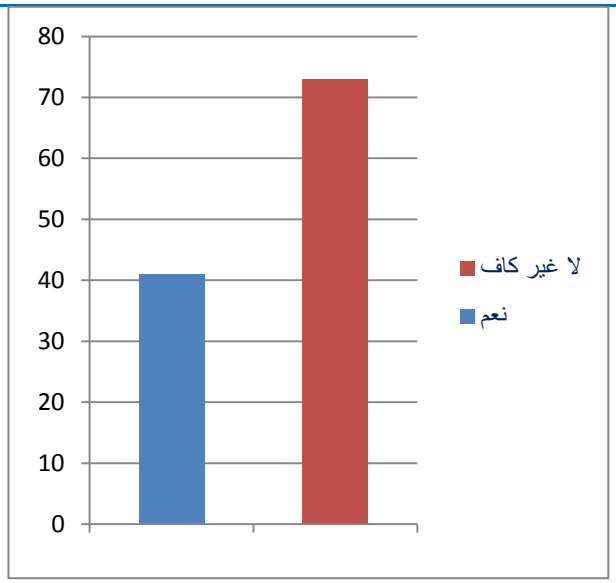

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية العينة المبحوثة تعتبر أن دخلها غير كاف لتوفير حاجيات الأسرة 78 بنسبة 65%، بالمقابل يرى الآخرون أن دخلهم غير كاف لتوفير حاجياتهم وعددهم 42بنسبة 35%، وهذا يدل على ضعف القدرة الشرائية.

جدول رقم 07 : يوضح ما إذا كان الزوج المبحوث مرتاح في عمله الحالي

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
نعم مرتاح	84	% 40
لا غير مرتاح	72	% 60
المجموع	120	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين غير مرتاحين في عملهم الحالي 72 بنسبة 60%،بينما يعبر 48 مبحوثا بنسبة 40%، هذه الوضعية المهنية مرتبطة بالقدرة الشرائية طبيعة المهنة.

جدول رقم 08: يوضح عمل زوجة المبحوث

عمل الزوجة	التكرار	النسبة
داخل البيت	40	33 %
خارج البيت	16	1 5 %
لاتعمل	19	6 1 %
المجموع	120	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب زوجات المبحوثين يمارسن عملا مهنيا خارج البيت 61 بنسبة51 %، تليها زوجات يمارسن عملا مهنيا 40بنسبة 33%، مما يؤكد على دخول المرأة عالم الشغل لعدة اعتبارات مادية،اقتصادية،اجتماعية، ثقافية.أما الفئة القليلة من النساء اللواتي لا تعملن 19 بنسبة 16%.

جدول رقم 09: يوضح عدد الساعات التي تقضيها الزوجة في العمل خارج البيت

عدد ساعات عمل الزوجة	التكرار	النسبة
اقل من 05	91	16 %
5-10	85	71 %

أكثر من 10	16	13 %
المجموع	120	100 %

يوضح هذا الجدول عدد ساعات العمل التي تقضيها زوجة المبحوث في العمل خارج البيت حيث أن معظم الزوجات العاملات يقضين معدل 08 ساعات خارج البيت عددهن 85 بنسبة 71 %، تليها العاملات الاتي يقضين 05 ساعات أو أقل عددهن 19بنسبة16% خارج البيت، تليها العاملات اللاتي يقضين أكثر من 10 ساعات خارج البيت وعددهن 16بنسبة 13%.

جدول رقم 10 :يوضح تأثير عمل المرأة على واجباتها المنزلية

تأثير عمل المرأة على واجباتها المنزلية	التكرار	النسبة
نعم	47	%39
لا	73	%61
المجموع	120	%100

يوضح هذا الجدول التفاوت في الحكم على عمل المرأة وتأثيره على واجباتها المنزلية ، حيث يؤكد عدد من المبحوثين 47 بنسبة 39 %، بينما يرى آخرون وعددهم 73 بنسبة 61%، أن خروج المرأة له تأثير على استقرار البيت رغم ما تقدمه المرأة من خدمات داخل البيت وخارجه.

جدول رقم 11 : يوضح الأشخاص الذين يسكنون مع أسرة المبحوث

الأشخاص الذين يسكنون مع الأسرة	التكرار	النسبة

والد الزوج	10	% 08
والدة الزوج	17	% 14
والدة الزوجة	60	% 05
والد الزوجة	50	% 04
أقارب	40	% 03
لا احد	87	% 66
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول عدد الأشخاص الذين يسكنون مع أسر المبحوثين ، أغلبية الأسر تفضل الانفصال عن الأقارب والعيش بدونهم وعددهم 78 بنسبة 66%، بينما هناك أسر صغيرة الحجم تعيش مع أحد أقاربها، والدة الزوج 17 بنسبة 14%،والد الزوج 10 بنسبة08 %، والدة الزوجة 06 بنسبة05%، نفس النسبة مع والد الزوجة، بالإضافة إلى أقارب آخرين 04 بنسبة03%.

جدول رقم 12 :يوضح نوع و نمط السكن الذي يملكه المبحوث

نوع ونمط السكن	التكرار	النسبة %
شقة	44	% 37
فيلا	21	% 17
سكن اجتماعي	37	% 31
منزل العائلة	81	% 15
المجموع	120	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول نوع ونمط السكنات التي يمتلكها الأزواج المبحوثين تأتي في المقدمة أصحاب الشقق وعددهم 44 بنسبة 37%، يليها أصحاب السكنات الاجتماعية وعددهم 37 بنسبة31%،يليها أصحاب الفيلات وعددهم 21 بنسبة 17%، وهناك أسر تسكن في منازل العائلة وتنتمي غالبا إلى الأسرة الممتدة وعددهم 18بنسبة 15 %.

جدول رقم 13 : يوضح عدد غرف منزل المبحوث

عدد غرف المنزل	التكرار	النسبة%
غرفة واحدة	12	%10
غرفتين	72	22.5%
ثلاثة غرف	54	37.5%

أربع غرف	62	%22
أكثر من 4 غرف	10	%08
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معدل الغرف التي تعيش فيها الأسر الصغيرة هي 03 غرف عددها 45 بنسبة 37.5%، ثم الأسر التي تعيش في 04 غرف وعددها 26 بنسبة 22 %، ثم تليها الأسر التي تعيش في غرفتين وعددها 27 بنسبة 22.5%،تليها الأسر التي تعيش في غرفة واحدة وعددها 12بنسبة 10%، وهناك أسر تعيش في أكثر من 04 غرف وعددهم 10بنسبة08%.

جدول رقم 14 : يوضح ما إذا كان عدد الغرف مناسب لعدد الأفراد

هل عدد الغرف يتناسب مع عدد أفراد الأسرة؟	التكرار	النسبة%
نعم مناسب	46	%38
لا غير مناسب	74	%62
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأسر يؤكدون أن عدد الغرف لا يتناسب مع عدد أفراد الأسرة حيث نرى أن هناك تناسب بين عدد الغرف وعدد أفراد الأسر فهي في نظر 74 مبحوث ورب أسرة بنسبة 62% لاتتناسب إطلاقا ، بينما يرى 46 مبحوث بنسبة 38 % أن هناك تناسب بين عدد الغرف وعدد أفراد الأسر.

جدول رقم 15 : يوضح ما إذا كان البيت مزود بأجهزة الكترونية

هل البيت مزود بأجهزة الكترونية؟	التكرار	النسبة%
نعم مزود	89	%47
لا غير مزود	31	%62
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول الاستخدام الواسع للأجهزة الالكترونية والالكترو منزلية في الأسر المبحوثة والحضرية وعددهم 89بنسبة75%، بينما تنعدم هذه التجهيزات في بعض الأسر المبحوثة وعددها 31 بنسبة26 % ، وهذه الظاهرة ترتبط أيضا بالوضع الاقتصادي للأسر.

جدول رقم 16 : يوضح عملية ترميمات داخل المسكن

هل قمت بترميمات داخل المسكن؟		التكرار	النسبة%
لا		38	%32
نعم	الشرفة	92	%24
	المطبخ	63	%03
	الغرف	71	%41
المجموع		120	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين قاموا بترميمات على مساكنهم وعددهم 77 بنسبة 68%في عدة أماكن داخل البيت، يقابله عدد 38مبحوث لم يقم بترميم البيت بنسبة 32%.

جدول رقم 17: يوضح مدى رضا المبحوث عن المسكن

الرضا عن المسكن	التكرار	النسبة%
نعم راض	70	%58
لا غير راض	50	%42
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال أرقام هذا الجدول أن معظم الأزواج المبحوثين راضين عن المسكن وعددهم 70بنسبة58% ، نجد بالمقابل أن عدد 50 بنسبة 42% غير راضين عن مساكنهم.

جدول رقم18 : يوضح نوع الأسرة

نوع الأسرة	التكرار	النسبة%
الأسرة الكبيرة	48	%39
الأسرة الصغيرة	72	%61
المجموع	120	100 %

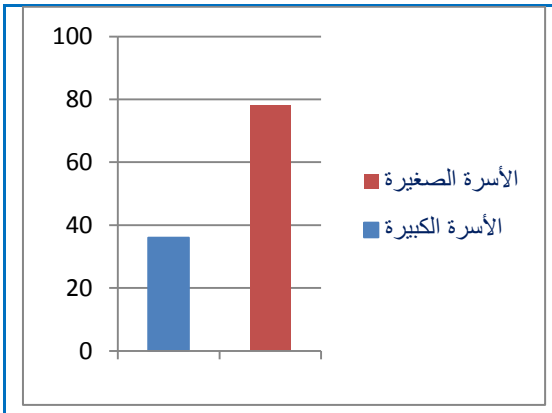

يوضح هذا الجدول نوع الأسر حسب عينة التي قمنا بها حيث نجد أن الأسر الكبيرة الممتدة عددها 39 بنسبة 32.5% تمثل الأقلية ، بينما نجد أن الأسر الصغيرة النووية عددها 81بنسبة67.5% تمثل الأغلبية ، وهو النمط الذي ينطبق على الأسر الحضرية ومظهر من مظاهر التغير الأسري.

جدول رقم 19:يوضح تفضيل العيش ضمن الأسرة الصغيرة أم الكبيرة

هل تفضل العيش ضمن الأسرة الصغيرة أم الكبيرة؟		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأسرة الكبيرة	التعاون و التضامن	41	% 12	48	39%
	حماية الكيان العائلي	61	% 13		
	رعاية الوالدين	18	% 15		
الأسرة الصغيرة	الاستقلالية في القرار	26	% 22	72	61%
	الاستقرار والحرية	42	% 20		
	التحكم في تربية الأولاد	22	% 18		
المجموع		120	%100	120	100%

يوضح هذا الجدول الأسباب التي أدت إلى تفضيل المبحوثين العيش ضمن الأسر الكبيرة أو الأسر الصغيرة ، حيث يوضح هذا الجدول أن تفضيل العيش ضمن الأسر الصغيرة تمثل الأغلبية وعددها 72 بنسبة 61%، بينما يفضل الأقلية العيش ضمن الأسر الكبيرة وعددها 48 بنسبة39%.وهذا أيضا مظهر من مظاهر الأسرة الحضرية والتغير الأسري.

***عرض وتحليل الفرضية الثانية :تأثير عوامل ومظاهر التغير الإجتماعي على العلاقات الإجتماعية الأسرية**

جدول رقم 20 : يوضح مدى تدخل الأهل في شؤون الأسرة

تدخل الأهل في شؤون الأسرة	التكرار	لنسبة %
نعم	91	% 16
لا	36	%52.5
أحيانا	83	%31.5
المجموع	120	% 100

هذا الجدول يؤكد أن الأسر الحضرية الصغيرة تتجه نحو الاستقلالية في القرار وترفض تدخل الأقارب في شؤونها الداخلية وتمثل 63 بنسبة 52.5%، بينما هناك أسر صغيرة لا ترى مانعا في التشاور مع الأقارب في قضايا أسرية57بنسبة47.5%.

جدول رقم 21 :يوضح كيفية التصرف عند مواجهة مشكلة

كيفية التصرف	التكرار	النسبة %
نتعاون على حلها	70	% 58
نتجاهلها	92	% 24
نتبادل الاتهام	21	% 18
المجموع	120	100%

أرقام هذا الجدول توضح كيفية تصرف الأسرة الحضرية عند مواجهة أي مشكلة، حيث أن التعاون والتضامن في مواجهة المشاكل هي السمة الغالبة وعددهم 70 بنسبة 58%،بينما يفضل البعض

تجاهل المشكلة وعددهم 29بنسبة24%، بينما يتبادل لآخرون وهم الأقلية الاتهامات وعددهم 21 بنسبة18% .

جدول22: يوضح نوع العلاقة بين المبحوث وزوجته

هل لديك صلة قرابة مع زوجتك؟	التكرار	النسبة %
نعم	46	38 %
لا	74	62 %
المجموع	120	100 %

يوضح هذا الجدول علاقة القرابة العائلية بين المبحوث وزوجته حيث تؤكد الأرقام أن 46 منهم بنسبة 38 %لديهم صلة قرابة مع أزواجهم ، بينما يؤكد 74 منهم بنسبة 62 % ليس لديهم صلة قرابة مع الزوجات وهذا مظهر آخر من مظاهر التغير الاجتماعي الأسري

جدول23:: يوضح وسيلة التعرف على الزوجة

كيف تعرفت على زوجتك؟	التكرار	النسبة
بواسطة الأقارب	33	27.5 %
علاقة العمل	18	15 %
بواسطة الجيران	17	14 %
علاقة شخصية	52	43.5 %

المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول كيفية التعرف على الزوجات ، اما بواسطة الأقارب وعددهم 33 بنسبة 27.5%، واما بواسطة علاقة العمل عددهم 18 بنسبة 15%، واما عن طريق علاقة الجوار وعددهم 17 بنسبة 14%، واما عن طريق علاقة تعارف شخصية 52 بنسبة 43.5%، وهذه العلاقة الأخيرة هي مظهر من مظاهر التحضر والتغير الأسري.

جدول 24 : يوضح الطرف المتكفل باقتناء لوازم البيت

من يقوم باقتناء لوازم البيت؟	التكرار	النسبة %
الزوج	43	8.5 % 2
الزوجة	82	3.5 % 2
نتعاون معا	58	48 %
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول طبيعة العلاقة بين الزوجين في اقتناء لوازم البيت حيث أصبح الأمر لا يقتصر فقط على الرجل بل أصبح للزوجة دور هام في المشاركة والتعاون حيث تشير الأرقام أن الزوجين يتعاونان معا على اقتناء لوازم البيت حسب العينة نجد أن عددهم 58بنسبة48% ، ثم يأتي دور الزوج في اقتناء لوازم البيت وعددهم 34 بنسبة 28.5 %، يليه الزوجة بعدد 28 بنسبة 23.5% باعتبارها شريكا أساسيا وهذا أيضا مظهر من مظاهر التغير الأسري

جدول رقم 25 : يوضح مساعدة الزوج لزوجته في أمور المنزل

مساعدة الزوج لزوجته في أمور المنزل	التكرار	النسبة %
نعم	43	% 28
لا	74	% 3 9
أحيانا	39	% 3 3
المجموع	120	% 100

يوضح لنا هذا الجدول ميزة أخرى ومظهر من مظاهر التغير الأسري ويتمثل في مشاركة الزوج لزوجته في أمور المنزل رغم أن المؤشرات والإحصائيات تميل إلى اعتقاد الأزواج أن أمور المنزل هي من واجبات الزوجة وعددهم 47 بنسبة 39 %، بينما هناك أزواج يساعدون أحيانا وعددهم39 بنسبة33%، أما المؤيدين فعددهم 34 بنسبة28 %.

جدول رقم 26 يوضح مساهمة الزوجة في مصروف البيت

مساهمة الزوجة في مصروف البيت	التكرار	النسبة %
نعم	33	% 27.5
لا	42	% 35
أحيانا	45	% 37.5
المجموع	120	% 100

هذا الجدول يوضح مدى مساهمة الزوجة العاملة طبعا في مصروف البيت وهذا أيضا يعتبر مظهر من مظاهر التغير الأسري وسبب جوهري لعمل المرأة ، حيث أن أغلبية الزوجات العاملات يساهمن في مصروف البيت وعدد العينة 78 بنسبة65% بصورة دائمة ،و 42عينة بنسبة35% لا يساهمن في مصروف البيت.

جدول رقم 27: يوضح مسؤولية مراجعة الدروس للأبناء في البيت

من يقوم بمراجعة الدروس للأبناء؟	التكرار	النسبة %
الزوج	83	31 %
الزوجة	65	47 %
الإخوة	62	22 %
المجموع	120	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أن الزوجات هن من يتحملن مسؤولية مراجعة الدروس لأبنائهم في البيت وهذا يدل على دور المرأة المحوري وثقافتها وهو أيضا مظهر من مظاهر التحضر والتغير الأسري في المدينة وعددهن 56 بنسبة47%، يليها الزوج 38 بنسبة 31 %، ثم الإخوة 26 بنسبة 22%.

جدول رقم 28: يوضح استئذان الزوجة عند خروجها من المنزل

استئذان الزوجة عند خروجها من المنزل	التكرار	النسبة %
نعم	25	43.5 %
لا	45	37.5 %
أحيانا	23	19 %
المجموع	120	100 %

يوضح هذا الجدول طبيعة العلاقة الزوجية المبنية على التعاون والثقة والاحترام أثناء خروج المرأة من المنزل متوجهة إلى العمل بدون استئذان وعددهن 45 بنسبة 37.5 % لأن المرأة انتقلت في هذه الوضعية من زوجة إلى موظفة رسمية ملتزمة بحقوق وواجبات وتوقيت زمني ، وهذه صورة أخرى من مظاهر التحضر والتغير الأسري ، وهناك زوجات تفضل استشارة زوجها أثناء خروجها وعددهن 52 بنسبة 43.5 %، وهنك عينة أحرى تستشير زوجها أحيانا وعددهن 23 بنسبة 19%.

جدول رقم 29 :يوضح كيفية خروج الزوجة العاملة من البيت

كيفية خروج الزوجة من البيت	التكرار	النسبة %
محتشمة	62	% 22
متحجبة	42	% 35
عادي	30	% 25
بالنقاب (العجار)	22	% 18
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول طريقة خروج الزوجة من المنزل حيث أن معظم الزوجات ترتدي الحجاب وعددهن 42 بنسبة 35 %، بينما تخرج زوجات في لباس محتشم وعددهن 26 بنسبة 22%، وهناك زوجات ترتدي لباس عادي وعددهن 30 بنسبة 25%،بينما تفضل زوجات وضع النقاب وعددهن 22 بنسبة 18% هذه الوضعية تؤكد احترام المرأة لتقاليد وأعراف المجتمع .

جدول رقم 30 : يوضح طبيعة العلاقة بين الزوج و الزوجة

طبيعة العلاقة بين الزوجين	التكرار	النسبة
حميمية	82	% 23
تفاهم	72	% 22.5
توتر	21	% 17.5
تعاون واحترام	44	% 37
المجموع	120	% 100

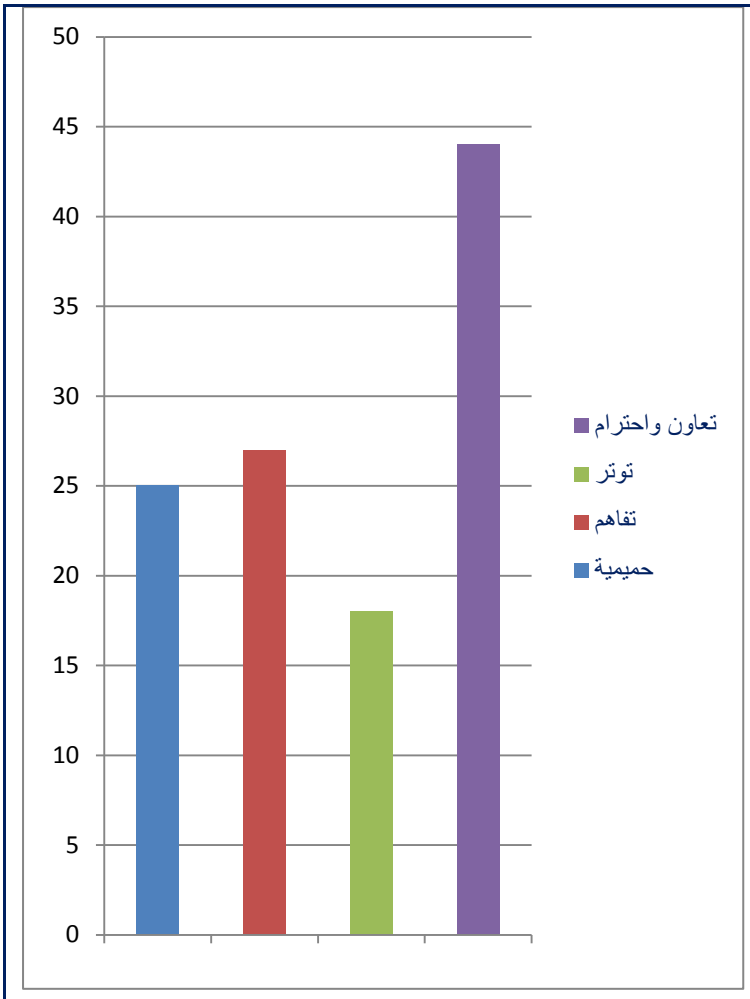

يوضح هذا الجدول طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة التي ترتكز على عدة دعائم أبرزها ، علاقة تعاون واحترام وعددهم 44 بنسبة 37%، تليها علاقة تفاهم وعددهم 27 بنسبة 22.5%، تليها علاقة حميمية وعددهم 28 بنسبة 23% كل هذه العلاقات تساهم في تقوية الروابط الزوجية ، وهناك فئة من العينات تسودها علاقة توتر وعددهم 21 بنسبة 17.5% بسبب الصعوبات و الضغوطات النفسية والاقتصادية على الزوجين.

جدول رقم 31 : يوضح طبيعة العلاقة مع الأبناء

طبيعة العلاقة مع الأبناء	التكرار	النسبة
حميمية	31	6 % 2
تفاهم	29	24 %
توتر	17	14 %
تعاون واحترام	34	36 %
المجموع	120	% 100

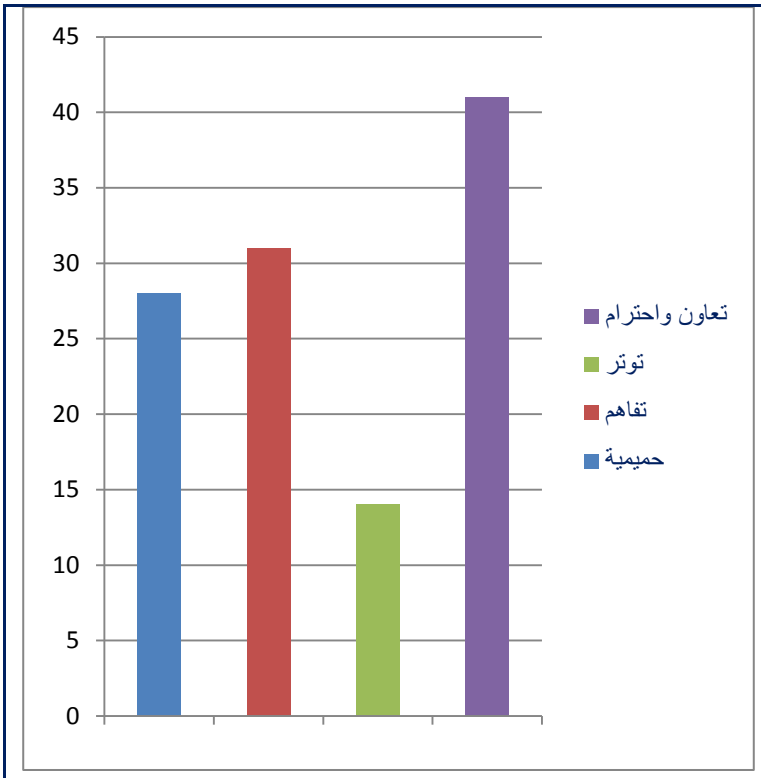

يوضح هذا الجدول طبيعة العلاقة مع الأبناء تتناسب تماما مع العلاقة بين الزوج والزوجة ، علاقة تعاون واحترام وعددهم 43 بنسبة36%، تليها علاقة حميمية وعددهم 31 بنسبة 26%، تليها علاقة تفاهم وعددهم 29 بنسبة 24%، وهناك فئة من العينات تسودها علاقة توتر وعددهم 17 بنسبة14 % وهذه النسبة تعتبر مؤشر على ظاهرة الانحراف في أوساط الشباب وهذا أيضا مظهر من مظاهر التحضر والتغير الأسري .

جدول رقم 32.: يوضح اجتماع أفراد الأسرة حول مائدة الغذاء

اجتماع أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
نعم يجتمعون	32	27 %
لا يجتمعون	47	39 %
أحيانا	41	34 %
المجموع	120	100 %

يوضح هذا الجدول عدد الأسر التي تجتمع مع أفرادها وعددها 32 بنسبة 27 %، وهناك أسر تجتمع فيما بينها أحيانا وعددها 41 بنسبة34 %، بينما هناك أسر لا تجتمع بين أفرادها وعددها كبير 47 بنسبة 39%بسبب الانشغالات والارتباطات المهنية والتربوية والانشغال أيضا بالتكنولوجية الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي.

جدول رقم 33 : يتعلق بتخصيص وقتا للاستماع إلى انشغالات الأبناء

هل تخصص وقتا للاستماع إلى انشغالات أبنائك؟		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	الاهتمام والرعاية	20	17 %	68	%57
	صعوبة مرحلة المراهقة	22	18 %		

	واجب أبوي	62		% 22	
لا	ضيق الوقت	71	52	% 14	%43
	الانشغال في العمل	15		% 12	
	الثقة في الزوجة	20		% 17	
المجموع		120	120	% 100	%100

يوضح هذا الجدول مدى اهتمام الأسر بانشغالات أبنائها ، حيث نجد أن هناك أسر تخصص وقتا للاستماع إلى انشغالات أبنائها وبناتها وعددهم 68 بنسبة 57%، بينما هناك أسر ليس لها وقت تخصصه لأبنائها وعددهم 52 بنسبة 43%.

جدول رقم 34 : يوضح طريقة فرض سلطة الزوج على زوجته وأولاده

طريقة فرض سلطة رب الأسرة	التكرار	النسبة
الحوار والتفاهم	51	% 42
العقاب والضرب	26	% 22
الاحترام	43	% 36
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول الطريقة التي يمارسها رب الأسرة لفرض سلطته على زوجته وأولاده تأتي في المقدمة طريقة الحوار والتفاهم وعددها 51 بنسبة 42%، تليها طريقة أو أسلوب الاحترام وعددها 43 بنسبة 36%،ثم يأتي أسلوب العقاب والضرب وعددهم 26 بنسبة 22%.

جدول رقم 35 : يوضح نوع الأشخاص الذين يزورون الأسرة

نوع الأشخاص الذين يزورون الأسرة	التكرار	النسبة
الأقارب	45	% 45
الأصدقاء و الجيران	74	% 39
لا احد	91	% 16
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول نوع الأشخاص الذين يزورون الأسرة ، في مقدمتها الأقارب وعددهم 54 بنسبة 45%، يليه الأصدقاء والجيران وعددهم 47 بنسبة 39%، وهناك أسر لا يزورها إلا القليل وعددهم 19بنسبة 16%.

جدول رقم 36 : يوضح ما إذا كان المبحوث يقوم بزيارة أقاربه

زيارة أقارب الزوج	التكرار	النسبة
دائما	83	% 31.5
أحيانا	62	% 22
لا	72	% 22.5

يتصل بالهاتف	92	% 24
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول علاقة المبحوث وأسرته مع أقاربه حيث تحرص بعض الأسر وعددها 38بنسبة31.5% على علاقات دائمة مع أقاربها، بينما تقوم بعض الأسر بزيارة أقاربها أحيانا وعددها 26 بنسبة 22%، بينما يكتفي البعض على الاتصال بالهاتف وعددهم 29 بنسبة 24 % كما أن هناك أسر لا تحرص على زيارة أقاربها27 بنسبة 24 %.

جدول رقم 37 : يوضح مساعدة الزوج المبحوث لعائلته ماديا

مدى مساعدة الزوج لعائلته ماديا	التكرار	النسبة
نعم	50	% 42
لا	92	% 24
أحيانا	41	% 34
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول عن الأزواج الذين يساعدون أقاربهم ماديا بصورة دائمة وعددهم 50بنسبة 42%، وهناك أزواج يساعدون أقاربه أحيانا وعددهم 41 بنسبة 34 % ، بينما هناك أزواج لا يساعدون أقاربهم وعددهم 29 بنسبة 24 %.

جدول رقم 38: يوضح مساعدة زوجة المبحوث عائلة زوجها ماديا

مدى مساعدة الزوجة لعائلة زوجها ماديا	التكرار	النسبة
نعم	25	% 21
لا	45	% 45
أحيانا	41	% 34
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول عن الزوجات العاملات اللاتي تساعد عائلة زوجها ماديا بصفة دائمة وعددهن 25 بنسبة 21%، وهناك زوجات تساعد عائلة زوجها أحيانا وعددهن 41 بنسبة 34%، بينما تمتنع زوجات وعددهن 54 بنسبة 45%.

الجدول رقم39: يوضح ماإذا كانت الزوجة تساعد عائلتها ماديا

مدى مساعدة الزوجة لعائلتها ماديا	التكرار	النسبة
نعم	85	% 48
لا	52	% 21
أحيانا	73	% 31
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول عن مساعدة الزوجات لعائلتها ماديا بصورة دائمة وعددهن 58بنسبة 48 %، وهناك زوجات تساعد أهلها بصورة غير دائمة وعددهن 37 بنسبة31 %، بينما هناك زوجات لا تساعد أهلها وعددهن 25 بنسبة 21%.

جدول رقم 40 : يوضح استشارة الأقارب في الأمور الهامة

استشارة الأقارب في الأمور الهامة	التكرار	النسبة
نعم	25	% 43
لا	31	% 26
ليس بالضرورة	73	% 31
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول مستوى العلاقة مع الأقارب في مجال التشاور حول قضايا هامة تخص شؤون الأسرة الصغيرة حيث يرى البعض أن هناك ضرورة اجتماعية قرابية لاستشارة الأقارب وعددهم 52 بنسبة 43%، بينما يرى بعضهم أنه ليس ضروريا استشارة الأقارب وعددهم 37 بنسبة 31%، بينما هناك أسر ترفض الاستشارة وعددهم 31 بنسبة 26%.

جدول رقم 41 : يوضح مدى وجود صلة قرابة مع الجيران

مدى وجود صلة قرابة مع الجيران	التكرار	النسبة
نعم	33	% 27.5
لا	78	% 72.5

المجموع	120	% 100

نلاحظ من خلال أرقام هذا الجدول طبيعة علاقة القرابة بين الأسر وأقاربها، هناك أسر وتمثل الغالبية المطلقة ليس لديهم صلة قرابة مع الجيران وعددهم 87 بنسبة 72.5%، وهناك أسر وتمثل الأقلية وعددهم 33 بنسبة27.5 %.

جدول رقم 42: يوضح مدى تناسب الإقامة في الحي مع طموحات المبحوث

مدى تناسب الإقامة في الحي مع طموحات المبحوث	التكرار	النسبة
نعم تتناسب	46	% 53
لا تتناسب	65	% 47
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول طبيعة علاقات الجوار والفوارق الثقافية والمهنية بين الأسر جعلت بعض الأسر تعبر عن عدم تناسب الإقامة في الحي مع طموحات المبحوث وعددهم 56 بنسبة 47%، بينما ترى معظم الأسر أن هناك تناسب ظروف الإقامة في الحي مع طموحات المبحوث وعددهم 64بنسبة 53%.

جدول رقم 43:يوضح القيام بزيارات متبادلة مع الجيران

مدى القيام بزيارات متبادلة مع الجيران	التكرار	النسبة
نعم	44	% 37
لا	92	% 24
أحيانا	74	% 39
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين الأسر المبحوثة والجيران ، هناك أسر تقوم بزيارة متبادلة مع جيرانها وعددهم 44 بنسبة 37 %، بينما تقوم أسر بزيارات متبادلة في المناسبات وعددهم 47 بنسبة 39%، بينما تنعدم الزيارة المتبادلة لأسر وعددها 29 بنسبة 24 %.

جدول رقم 44 :يوضح مدى وجود خدمات متبادلة مع الجيران

مدى وجود خدمات متبادلة مع الجيران	التكرار	النسبة
نعم	93	% 32.5
لا	82	% 23.5
أحيانا	35	% 44
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين الأسر وجيرانها في مجال تبادل الخدمات دائمة حيث تؤكد بعض الأسر عن وجود هذه العلاقة وعددهم39 بنسبة 32.5%، وهناك أسر توجد بينها علاقات وعددها 53 بنسبة 44%، بينما لا توجد خدمات متبادلة وعددهم 28 بنسبة 23.5 %

جدول رقم 45 :يوضح نوع العلاقة مع الجيران

نوع العلاقة مع الجيران	التكرار	النسبة
تعاون	42	% 35
احترام	49	% 41
عدم تفاهم	92	% 24
المجموع	120	% 100

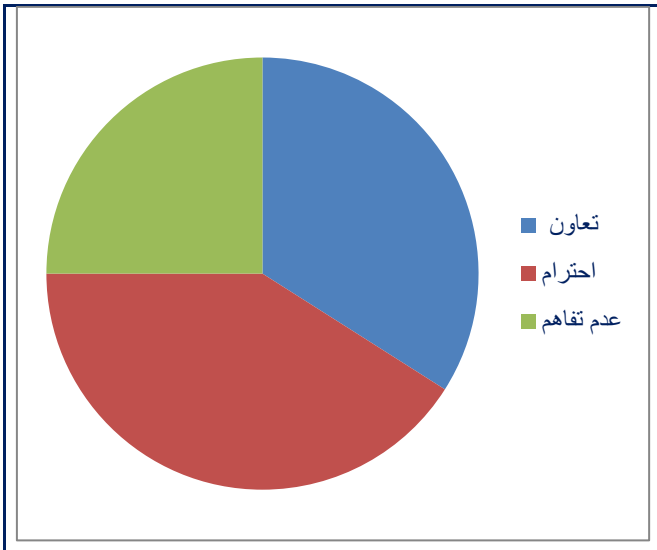

يوضح هذا الجدول طبيعة العلاقة الاجتماعية القرابية التي ترتكز على مبدأ الاحترام وعددهم 49 بنسبة 41%، وعلى مبدأ التعاون وعددهم 42 بنسبة35%، بينما هناك عدم توافق وعدم تفاهم وعددهم29 بنسبة24 %.

جدول رقم 46 : يوضح السماح لأبناء الزوج المبحوث باللعب مع أبناء الجيران

هل تسمح لأبنائك اللعب مع أبناء الجيران؟		التكرار		النسبة	النسبة
نعم	للاندماج في المجتمع	38	63	% 32	%53
	الترويح عن النفس	25		% 21	
لا	الانحراف	28	57	% 23	%47
	التوتر مع الجيران	29		% 24	
المجموع		120	120	% 100	%100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين أبناء الجيران أن هناك من الأسر من يرفض السماح لأبنائه اللعب مع أبناء الجيران وعددهم 57 بنسبة 47%، بينما تسمح بعض الأسر لأبنائها باللعب وعددهم 63 بنسبة53 %

جدول رقم 47 :يوضح مدى الشعور بالأمان مع الجيران

مدى الشعور بالأمان	التكرار	النسبة
نعم	81	% 67.5
لا	39	% 32.5
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول طبيعة علاقة الجوار في جوانبها النفسية والأخلاقية حيث يشعر عدد كبير من الأسر بالأمان مع جيرانها ويمثلون 81 بنسبة 67.5%، بينما يعبر آخرون عن عدم شعورهم بالأمان وعددهم 39 بنسبة32.5 %.

جدول رقم 48 : يوضح قضاء أوقات الفراغ

قضاء أوقات الفراغ	التكرار	النسبة
مع جيراني	38	% 32
مع أصدقائي	37	% 31
مع أفراد عائلتي	45	% 37
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول علاقة نوعية أخرى تتمثل في كيفية قضاء وقت الفراغ وهذا أيضا مظهر من مظاهر التحضر والتغير الاجتماعي للأسرة ، هناك أسر تفصل قضاء أوقات الفراغ وأوقات العطل مع أفراد عائلتها وعددهم 45 بنسبة37 %، بينما يفضل آخرون التسامر مع الجيران وعددهم 38 بنسبة 32%، كما هناك أسر تقضي أوقات فراغها مع أصدقاء العائلة وعددهم 37 بنسبة 31%.

جدول رقم 49:يوضح فكرة تأسيس جمعية الحي

فكرة تأسيس جمعية الحي	التكرار	النسبة
نعم	51	% 42.5
لا	40	% 33.5
لا يهمني الأمر	29	% 24
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول رغبة بعض أفراد الأسر المبحوثة قبول فكرة تأسيس جمعية الحي وعددهم 51 بنسبة 42.5%، بينما يرفض البعض هذه الفكرة وعددهم 40 بنسبة 33.5%،بينما يعتقد البعض أن الأمر لا يهمهم وعددهم 29 بنسبة 24%.هذا الجانب يدل على السيرورة المتذبذبة للحداثة،إن الرغبة في التعايش وتقاسم الهموم والمشاكل مع جيران الحي يدل على تبلور ووعي التجمع الجمعوي وهو جانب من المواطنة تتشكل في مجتمع حضري في مرحلة انتقال وتؤسس لعلاقات اجتماعية واسعة، مكا أشار إليه فارديناند طونيس(Tonnies Ferdinand,1922 :p36)

في دراسته لمفهوم إرادة التنظيم الإجتماعي والمجتمعي كما هو موضح في الجدول:

volonté organiqueإرادة التنظيم		طائفة أو تجمع بشريComminauté
قانون ونظام الحق الطبيعي	أسرة	الشبكة
	رابطة الدم	حياة عضوية
	غريزة المحبة عند الأم والأب والأخ	الفطرة والمتعة
	تقاليد وسلوك وطقوس دينية	عادة
	حركة نقل وتحول العادات والتقاليد والطقوس	ذاكرة
volonté réfléchieإرادة التأمل والتفكير		sociétéمجتمع
قانون الحق العقلي	دراسة قيم	تأمل وتبصر
	المكسب والربح	حساب وتأمل نظري
	ثقافة اجتماعية	معرفة
	تجارة	الأنانية وحب الذات
	رأس مال	سيطرة وتمكين

إستنتاج عام:

تتأكد مظاهر التغير في العلاقات الأسرية الخارجية مع الأقارب والجيران مع اللحظات الأولى لقرار الإنفصال المجالي والإقتصادي عن العئلة الكبيرة ، مع ضعف الإتصال القرابي بسبب التباعد الجغرافي والإنشغالبقضايا وأحوال الأسرة النووية خاصة في مراحلها الأولى.

استمرار العلاقة القرابية خاصة مع الوالدين والإخوة في المسائل الهامة كالزواج والمصاهرة والتجارة ،وتقديم مساعدات مادية للقارب خاصة في المناسبات وهذا الأمر مرتبط بالقيم الدينية والثقافية، وٌامة علاقات مع الجيران حسب المستوى العلمي والثقافي والمهني ونوعية العلاقة الجوارية التي تصل إلى درجة القداسة "الجار وصى عليه الله والرسول"، طالجار قبل الدار".

4- دلالات التحولات الأسرية في مدينة غليزان:

يتأثر تشكيل العائلة باختلاف المجتمعات والعصور ،فهناك من المجتمعات التي لا تزال تحتفظ بالتنظيم القديم الذي يمثله نموذج العائلة الممتدة التي تشمل الأجداد والأحفاد أحيانا وهناك من المجتمعات التي تأثرت بالتغيرات الحاصلة في الحياة والذي يمثله نموذج الأسرة النووية التي تنحصر في نطاف الأب والأم وعدد محدود من الأولاد، وهذا الإختلاف في الشكل والحجم يؤدي من حيث الوظائف الإجتماعية والإقتصادية والدينية والسياسية والتشريعية والقضائية والأمنية،كما هو حال الأسرة قديما قبل أن تنتزع منها مؤسسات الدولة معظم سلطاتها.ما يهمنا من هذا أن سكان مدينة غليزان الذين ينحدرون من بيئة ريفية يكونون فيما بينهم تجمعات عائلية بعضها تقليدي وقبلي، والقرابة هي التي تربط الصلة بين أفرادها ا] أن القرابة هي العامل الأساسي ، ولكن الرابط الإجتماعي القرابي بدأ يتلاشى مع ظهور تكتلات أخرى بعد انتشار التجمعات السكانية الحديثة على اختلاف أنماطها،وهنا بدأ يظهر رابط اجتماعي جديد يتمثل في علاقة الجوار بدأ يأخذ أبعادا جديدة قد تكون بديلة عن الرابط القرابي في نطاق محدود.

العلاقات والأدوار داخل الأسرة:

يقصد بالعلاقات الأسرية تلك العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة الواحدة في البيت الواحد من أدوار وتفاعلات وتفاهمات وأحاسيس بين الزوج والزوجة، بين الأبناء ، بين الأب والأبناء، بين الأم والأبناء، وأبرز ميزة تقوم عليها هذه العلاقة هي الهيمنة الذكورية حيث لازال الرجل يفرض سلطته على أفراد الأسرة ، التوزيع الهرمي للسلطة على قاعدة الجنس والسن حيث الأفضلية للأبناء الذكور على الإناث والأولوية للإبن الأكبر، لكن هذه الوضعية بدأت تتغير في الوسط الحضري، وفي الأسر النووية شيئا فشيئا.

تقوم العلاقات الأسرية على عدة مستويات:

العلاقة بين الزوج وزوجته :(السؤال30) من خلال الدراسة الميدانية طرحنا السؤال رقم.. على المبحوثين حول طبيعة العلاقة بينهم وبين زوجاهم فكانت الإجابة متعددة ، فمنهم من يرى أن العلاقة حميمية اساسا الحب والمودة بنسبة..، بينما يرى البعض الآخر أنها علاقة احترام بنسبة.. ،بينما تقوم بعض العلاقات على الهيمنة والتسلط بنسبة..،هذه الآراء تبرز مدى التغير في العلاقة الأسرية والزوجية تحديدا التي تسير نحو الديمقراطية والإعتراف بقيمة الآخر.

مساعدة الزوج لزوجته في الأمور المنزلية: قد يعتقد البعض من الرجال أن الأمور المنزلية هي من واجبات المرأة وحدها وأن مشاركة الزوج في هذه الأعمال يحط من قيمته ويضعف رجولته وينقص من كرامته وقدره ، ولكن هذه العقلية تغيرت في المدينة عند الكثيرين خصوصا في الأسر النووية نتيجة التحولات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية والنفسية، حيث أصبح الرجل يخصص فترة من وقته لمشاركة الزوجة في شؤون البيت وتربية الأولاد ، خصوصا اذا كانت الزوجة تعمل خارج البيت .في مدينة غليزان وحسب العينة المبحوبة مع أرباب الأسر وجدنا أن عدد كبير من الرجال لا يجد حرجا في مساعدة زوجته بنسبة..، بينما يرى آخرون أن أمور المنزل من اختصاص الزوجة بنسبة.. ،وهذا الأمر مرتبط أيضا بالمستوى الثقافي والعلمي للزوجين ، وتمتعهم بالاستقلالية ، وتقاسمهم أعباء الحياة الزوجية المبنية على الشراكة .

أخذ الزوجة الإذن من زوجها عند خروجها من المنزل :(السؤال32) إختلفت الأوضاع عما كانت عليه سابقا حيث كانت المرأة تلزم بيتها ولا تخرج الا للضرورة ومع زوجها أو أم الزوجة أو أحد

أفراد الأسرة ، أما الآن فالأمور تغيرت كثيرا وصارت المرأة تخرج من البيت لساعات طوال ودون اذن زوجها برفقته وأحيانا بمفردها ، وأحيانا تمكث خارج البيت أياما عديدة بحكم منصبها أو وظيفتها أو التزاماتها ، هناك عينة من الزوجات لازالت تأخذ الاذن من زوجها عند خروجها من المنزل ، وبذلك نستنتج أن التغيرات التي فرضتها المدينة جعلت الرجل يتنازل عن قوامته الرجولية والتكيف مع المتغيرات في سبيل المحافظة على النسيج الأسري.

وعلى اعتبار أن مسألة طاعة الزوجة لزوجها واستئذانه في الخروج أو القيام بأمر يتعلق بالقيم والشرف.

كيفية خروج الزوجة من المنزل: يعتبر اللباس رمز من رموز الهوية الثقافية والدينية والاجتما عية المتوارثة عبر الأجيال، ويرتبط اللباس من المعايير الاجتماعية التي تحدد سلوك المرأة او نظرة المجتمع، غير أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري ، وما واكبه من تحرر فكري واجتماعي خصوصا المرأة التي أصبحت شريكا للرجل في كافة مرافق الحياة الاجتماعية ، وبدأت تطرح مسألة اللباس المحتشم،

ويتضح من خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها في مدينة غليزان انتشار ظاهرة اللباس المحتشم وخصوصا الحجاب نسبة هامة من النساء في الفضاء العمومي حسب العينات وحسب الملاحظات والمشاهدات العامة،

كما لاحظنا تناقص إرتداء النساء للباس التقليدي المتمثل في الحايك

عمل المرأة وتأثيره على العلاقات الأ سرية:(السؤال11) يلاحظ أن غالبية الأسر التي تكون الزوجة فيها تعمل خارج المنزل كانوا يتحفظون على الأمر ، ويعتبرونه خروجا عن الأعراف ، ومع تطور حياة المدينة وصعوبة العيش أصبحت الأسر والمجتمع يرحب بالمرأة العاملة بل وأصبح عمل المرأة شرط من شروط الزواج ،لأنه مصدر هام لدخل الأسرة، وزال التخوف عند الكثيرين من المبحوثين (أرباب أسر العينة) من تأثير العمل على تربية الأولادج أو القيام بشؤون المنزل ورعاية الأبناء ، واستقرار العلاقة الزوجية والعلاقة بين الأم وأولادها، والحقيقة أن خروج المرأة الى العمل له عدة دوافع منها : – رغبة المرأة في تحقيق استقلاليتها الذاتية والتخلص من هيمنة الرجل.

– مساعدة أفراد أسرتها وتحسين مستواهم المعيشي ،والقدرة على مواجهة الصعاب

– مشاركة الرجل أو الزوج في تسيير نفقات الأسرة واقتناء المصاريف و توفير متطلبات أفرادها .

ظروف الزواج:

يتجلى التحول الذي طرأ على ظروف الزواج استنادا إلى البحوث الميدانية ما يلي:

– **المعرفة السابقة للزوجة** (السؤال رقم 22) كان في السابق الزوج لا يرى زوجته الا في ليلة الزفاف ، أما الآن فقد تغير الوضع ،اذ أن العمل المشترك والاختلاط في الدراسة بين الجنسين وممارسة الرياضة وشبكة التواصل الاجتماعي ، والانضمام الى النوادي والجمعيات والنوادي وعلاقات الجوار وغيرها أتاح للطرفين الى التعرف وأحيانا الارتباط النفسي والعاطفي وحتى البيولوجي قبل الاقدام على الزواج .

حيث أكدت الدراسة أن عددا من المبحوثين كانوا يعرفون زوجاتهم قبل الزواج بحكم القرابة من جهة ولأسباب متعددة أخرى ، في حين أن ن عددامن المبحوثين لا توجد بينهم وبين زوجاتهم أي معرفة سابقة.

كيفية التعرف على الزوجة(السؤال رقم21) ولدى سؤال عن كيفية التعرف تبين لنا في أحياء مدينة غليزان أن عددا من المبحوثين تعرفوا على زوجاتهم بحكم الجوار ، وبعضهم بحكم الزمالة في العمل، والبعض بحكم القرابة،و منهم بواسطة الأصدقاء والأقارب ومنهم عن طريق المكتوب.

صلة القرابةمع الزوجة (السؤال رقم 20): بدأنا نلحظ أن زواج الأقارب بدأ ينحسر ويتقلص في المدينة لعدة أسباب أهمها:

– التحول من القيم الجماعية الى القيم الفردية(الفردانية)

– ارتفاع المستوى الثقافي في أوساط الشباب

– تراجع هيمنة الآباء على أبنائهم في موضوع الزواج

– إعتقاد بعض الناس أن زواج الأقارب يتريب عليه مشاكل وأمراض وراثية تتناقلها العائلة ، مع أن زواج الأقارب له فوائد وإيجابيات عديدة.

عامل السن بين الزوجين : عادة ما يفضل الرجال أثنا ء اختيار الزوجة على عامل السن فهو شرط أساسي في الاختيار وغالبا بل دائما تكون الزوجة أصغر سنا من الزوج ، أما عن مسألة التأخر في سن الزواج فقد أصبح ظاهرة بارزة في مجتمعنا الحضري ، وّلك لعدة أسباب أهمها:

– صعوبة الحصول على مصدر دخل وراتب في سن مبكر

– صعوبة تكوين أسرة بسبب التكاليف والالتزامات

– رغبة الشبا ب في اتمام دراساتهم العليا في الجامعات والمعاهد

(شعاره ما زلت صغيرا)– ميل الشباب إلى اللهو والمتعة الجنسية خارج نطاق الزواج

– صعوبة الحصول على سكن فردي سواء ملكية أو إيجار

واقع تعدد الزواج في الوسط الحضري:

يقتصر التعدد في الوسط الحضري على بعض الفئات من الأغنياء، أو من يحتاجون الى الذرية في حالة عقم الزوجة أو عدم قدرتها على الإنجاب، ونلاحظ أن ظاهرة التعدد أخذت تختفي وتتقلص خاصة في الفئات الوسطى والفئات الشبانية، ما عدى تكرر الزواج في حالات ناذرة.

حجم الأسرة:(السؤال03) من الدراسة التي أجريت في مدينة غليزان اتضح أن معظم المبحوثين يميلون إلى عملية تنظيم النسل حيث لايتجاوز متوسط عدد الأولاد 04 ،وهذا الواقع فرضته عدة متغيرات أبرزها خروج المرأة الى العمل خارج البيت يفرض عليها واجبات والتزامات أخرى غير انجاب الأطفال، التحضر، محافظة المرأة على رشاقتها ، الصعوبات الاقتصادية، إضافة الى ارتفاع المستوى الثقافي والوعي لدى الزوجين ، وقد تبين أن الأغلبية المطلقة من الزوجات تتناول حبوب منع الحمل.

ظروف السكن :(السؤال13) هناك أنماط عديدة من السكن في مدينة غليزان ، والملاحظ ومن خلال اتصالاتنا بجهات رسمية فان السكنات الاجتماعية الجماعية بكل أنماطها أضحت في اتساع مستمر وانتشرت في ربوع ا لمدينة وعلى أطرافها بسبب التزاحم السكاني وارتفاع الطلب على السكن الذي يرتبط بالإنفصال الأسري وتكوين أسر نووية جديدة.، مع العلم أن هناك عدة أسر مبحوثة لا زالت تسكن في المسكن العائلي لأسباب عديدة من أبرزها صعوبة الحصول على سكن فردي.وغلاء أسعار الإيجار والكراء.

أما بالنسبة لعدد الغرف(السؤال14)نجد أن أكثر الأسر المبحوثة تحتوي مساكنها على ثلاث غرف في المتوسط ، تليها غرفتين ، ثم تليها غرفة واحدة

- **مستوى تجهيز المسكن** (السؤال16) : أصبح المسكن من حيث مستوى تجهيزه واستنادا الى اجابات المبحوثين أصبح يعبر عن المستوى المعيشي للأسر وأضحى مظهرا من مظاهر التحضر، حيث يتوفر السكن على أثاث رفيع الجودة ،وأدوات كهرومنزلية ، وجهاز الاعلام الآلي مزود بشبكة الأنترنت .وصارت الهوائيات تغزو أسطح المنازل والعمارات وحتى البيوت القصديرية.

ملكية المسكن :(السؤال17) المسكن هو رمز الهوية الشخصية والأسرية ، ومعيار للاستقلالية والكرامة ، نجد أن أغلب المبحوثين يملكون سكناتهم رغم تنوعها واختلاف نمطها وحجمها ، الا أن هذا لا يعني عدم وجود السكن بالايجار ، فهناك العديد من المبحوثين حديثي العهد بالزواج يضطرون الى ايجار مسكن كأول خطوة في طريق البحث عن ملكية عقارية ،وهذا التزاحم

السكني أدى الى ارتفاع تكاليف الكراء الذي وصل الى حد 10000دينار شهريا. بذلك يمكن القول أن ملكية السكن من عدمها يتناسب مع المستوى الاقتصادي للأسرة.

الرضا عن المسكن : (السؤال رقم 19)يرتبط الرضا عن المسكن من عدمه مع عدة مؤشرات رصدناها من خلال إجابات المبحوثين حيث تبين أن عددا من المبحوثين راضين عن المسكن ، وأن غير راضين وهذا راجع حسبهم إلى:

موقع المسكن ومستوى الحي : (اجتماعيا وثقافيا)الذي يوجد فيه المسكن(السؤال 46)، وضعية المسكن من حيث الملكية والأثاث، حجم المسكن وعدد الغرف، علاقات الجوار وطبيعتها (اختار الجار قبل الدار)، علاقة القرابة مع الجيران ، توفر المرافق الحيوية .

علاقات القرابة وثنائية الإبتعاد والتقارب:

رغم التغيرات التي مست الأسرة في حجمها حيث تنوعت بين الممتدة ، النووية،المتسعة،الزواجية، وهذا التنوع والتعدد أثر بشكل أو بآخر على طبيعة العلاقة بين الأقارب من الأصول والفروع وبما يعكس التحولات الغقتصادية والإجتماعية والمهنية والثقافية ودرجة التحضر والبعد المجالي بين الإقارب من خلال الدراسة الميدانية (السؤال رقم 39) حول استمرار العلاقة بين الأقارب وخصوصا مع الوالدين بالدرجة الولى فلا زالت العلاقة قوية ومستمرة ،لكنها بدأت تضعف مع الإخوة وأبناء الخال وأبناء العمومة رغم استمرارها .

ومن خلال

جماعات الجوار والإجتماع البشري :

يعرف الأستاذ ريمون لادريت R.Ladrit العلاقات الجوارية بأنها"إقامة السكان بعضهم قرب بعض، وهؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم" في شتى المجالات وفي جميع الظروف والأحوال ،كما تتشكل داخل المجتمع جماعات الجيرة لأن هذه العلاقات تقوم على أساس الضرورة الحيوية بمعنى أن الأسر لا تستطيع العيش منعزلة عن بعضها البعض ، فلابد لها من الإتصال باسر أخرى تجاورها وتشاركها (أ.الخشاب،1981:ص573).

صلة القرابة مع الجيران : (السؤال رقم45) حسب اجابات المبحوثين أكد بعضهم أن لديهم صلة قرابة مع جيرانهم لأن السكن قرب الأقارب يشعرهم بالحماية والأمن ، وعدد معتبر يسكن قرب الأصدقاء مما يضمن لهم قدرا من الراحة والتعاون فيما بقيت قلة لا تربطهم أية صلة مع جيرانهم.

تبادل الزيارات والخدمات مع الجيران (السؤ الين47-48) خلال الدراسة الميدانية اتضح لنا أن هناك عدد كبير من المبحوثين يتبادلون الزيارات والخدمات مع جيرانهم بسبب العلاقة الطيبة والإنسجام الفكري والإجتماعي والوازع الديني (الجار وصى عليه ربي ورسول الله)، بينما نلاحظ أن البعض منهم لايتبادلون الزيارة ولا يتعاملون مع جيرانهم ، بينما يفضل البعض الزيارة في المناسبات والأعياد. وجدير بالقول أن علاقات الجوار رغم ما يعترضها من مشاكل وخلافات الا أنها جيدة ومستمرة بين الأسر الحضرية بالرغم من تفاوتها حسب المستوى الإقتصـــادي والثقافي للأسر المتجاورة.

Réparation de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs âgée de 15 ans et plus selon la situation matrimoniale

توزيع السكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الزواجية

Ensemble des 2 sexes ***كلا الجنسين***

Etat matrimoniale	الحلة الزواجية	Commune de Relizane
Célibataire	أعـزب	41 518
Marié	متـزوج	45 071
divorcé	مطـلق	2 325
Veuf	أرمـل	4 243
ND	غ.م	36
Total	المجمـوع	93 193

الجدول رقم01: يمثل الحالة الزواجية لسكان مدينة غليزان من الجنسين ، حيث يتضح أن هناك تقارب بين عدد المتزوجين وعدد العزاب ، كما يوضح الجدول حالات الطلاق ، وعدد النساء الأرامل.

Sexe féminin ***الجنس : الإناث***

Etat matrimoniale	الحلة الزواجية	Commune de Relizane
Célibataire	أعـزب	18 691
Marié	متـزوج	22 720
divorcé	مطـلق	1 957
Veuf	أرمـل	3 965
ND	غ.م	5
Total	المجمـوع	47 338

الجدول رقم 02: يمثل الحالة الزواجية لفئة الإناث بمدينة غليزان خلال نفس الفترة ، كما يوضح لنا أن الحالة السائدة في المجتمع هي حالة المتزوجات ،مع ارتفاع نسبي لحالات الطلاق، دون إهمال فئة العازبات المرتفعة نسبيا

Sexe masculin **الجنس : الذكـور**

Etat matrimoniale	الحلة الزواجية	Commune de Relizane
Célibataire	أعـزب	22 827
Marié	متـزوج	22 351
divorcé	مطـلق	368
Veuf	أرمـل	278
ND	غ.م	31
Total	المجمـوع	45 855

الجدول رقم 03 :يوضح الحالة الزواجية لفئة الذكور بالمدينة وما يلفت الإنتباه هو التقارب الكبير بين عدد المتزوجين وبين عدد العزاب من فئة الشباب، وضعف في فئة المطلقين بالمقارنة مع فئة النساء.

Taux de possession des équipements ménagers des manages ordinaires et collectifs selon la commune de résidence
En%

نسب امتلاك أجهزة منزلية لدى الأسر العادية و الجماعية
حسب بلدية الإقامة بـ%

		Commune de Relizane
Résidence secondaire	إقامة ثانوية	9,5
Ligne téléphonique	خط هاتفي	2,0
Antenne parabolique	البرابول	38,6
Ordinateur	جهـاز كمبيوتر	81,6
Accès à Internet	شبكة الانترنت	3,4

الجدول رقم 04 : يوضح نسب امتلاك أجهزة منزلية لدى الأسر بمدينة غليزان ،كما هو واضح أن غالبية الأسر تملك على الأقل جهاز كمبيوتر (81,6%)بالإضافة إلى شبكة الانترنت الضعيفة نسبيا ، والأمر ينطبق أيضا على ضعف شبكة خط الهاتف.

Population scolarisable et taux de scolarisation de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs, âgée de 6-14 ans selon le sexe et la commune

السكان القابلين للتمدرس و المتمدرسين و نسبة السكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية الباغين من 6-14 سنة حسب الجنس و بلدية الإقامة

		Commune De Relizane		
		Scolarisé	Pop.6-14	Taux de scol.
Masculin	الذكـــور	9 749	10 586	92,1
Féminin	الإنـــاث	9 692	10 450	94,7
Total	**المجمـوع**	**19 441**	**21 036**	**92,4**

الجدول رقم 05: يمثل عدد السكان أو التلاميذ المتمدرسين أو القابلين للتمدرس البالغين من06الى14سنة من نسبة السكان من الأسر المتواجدة ببلدية غليزان ،كما توضح الأرقام أغلبية الأطفال متمدرسين لدى الفئتين الذكور والإناث ، فبالرغم من الجهود المبذولة تبقى نسبة 07,6 %محرومين من حق التمدرس لظروف عديدة.

Population scolarisable et taux de scolarisation de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs, âgée de 5-16 ans selon le sexe et la commune

السكان القابلين للتمدرس و المتمدرسين و نسبة السكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية الباغين من 6-15 سنة حسب الجنس و بلدية الإقامة

		Commune De Relizane		
		Scolarisé	Pop.6-14	Taux de scol.
Masculin	الذكـــور	10 948	12 027	91,0
Féminin	الإنـــاث	10 867	11 824	91,9
Total	**المجمـوع**	**21 815**	**23,851**	**91,5**

الجدول رقم 06 :يبين نسبة المتمدرسين من الأطفال والمراهقين في المراحل الدراسية الإبتدائي والمتوسط والثانوي ، وهنا نلاحظ تراجع في نسبة المتمدرسين بنسبة 08,5 %بسبب التسرب المدرسي.

Ménages **الأســـــر**

Répartition des ménages ordinaires et collectifs selon la commune de résidence et la dispersion et la taille moyenne des ménages

توزيع الأسر العادية و الجماعية حسب بلدية الإقامة و التشتت و متوسط الأسر

	Commune de Relizane	
	Effectif MOC عدد الأسر العادية و الجماعية	Taille moyenne des ménages عدد حجم الأسر
TOTAL	23 649	5,5
ACL	19 799	5,5
AS	3 419	5,1
ZE	431	6 ,5

الجدول رقم 07:بوضح حجم الأسر أي المعدل أو متوسط الأسر العادية والزواجية في جميع الفئات،وفي جميع التجمعات السكانية الرئيسية التي يتركز فيها السكان

I-Population **I- السكان**

Population résidente des ménages ordinaires et collectifs (MOC) selon la commune de résidence Et le sexe et le taux d'accroissement annuel moyen (1998-2008)

السكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية حسب بلدية الإقامة و الجنس و معدل النمو السنوي (2008-1998)

		Commune De Relizane
Masculin	ذكـور	64 481
Féminin	إنـــاث	65 612
Total	المجمـوع	130 034
Taux d'accroissement	معدل النمو	1,6

الجدول رقم08 :يوضح معدل النمو السنوي لعدد الأسر لكلا الجنسين الذكور والإناث (المواليد).،

ويتضح أيضا أن هناك تكافؤ بين معدل العمر لدى الذكور والإناث

Structure relative de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs âgée de 6 ans et plus selon le niveau d'instruction et la commune de résidence.

التركيبة النسبية للسكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية البالغين 6 سنوات فأكثر حسب المستوى التعليمي و بلدية الإقامة

Ensemble des 2 sexes ***كلا الجنسين***

		Commune de Relizane
Sans instruction	بدون تعليم	21,7
Alphabétisé	يقرأ/يكتب	0,1
Primaire	ابتدائي	23,4
Moyen	متوسط	26,9
Secondaire	ثانوي	17,3
Supérieur	جامعي	8,0
ND	غ.م	2,

الجدول رقم 09: يوضح التركيبة النسبية للسكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 6 سنوات فأكثر حسب المستوى التنعليمي لكلا الجنسين ، والتي تبين ضعف مستوى التحصيل العلمي خاصة الفئة بدون تعليم

Sexe : masculin ***الجنس : الذكور***

		Commune de Relizane
Sans instruction	بدون تعليم	16,9
Alphabétisé	يقرأ/يكتب	0,1
Primaire	ابتدائي	24,9
Moyen	متوسط	29,6
Secondaire	ثانوي	17,8
Supérieur	جامعي	8,2
ND	غ.م	2,5

الجدول رقم 10: المستوى التعليمي والثقافي لدى فئة الذكور توضح أن هناك نسبة كبيرة وهامة من الأشخاص بدون تعليم، بينما هناك تطور محدود في المستوى الجامعي بالمقارنة مع الفئات في المستويات التعليمية الدنيا

الجنس : الإناث

Sexe : féminin

		Commune de Relizane
Sans instruction	بدون تعليم	26,5
Alphabétisé	يقرأ/يكتب	0,1
Primaire	ابتدائي	21,9
Moyen	متوسط	24,3
Secondaire	ثانوي	16,9
Supérieur	جامعي	7,8
ND	غ.م	2,5

الجدول رقم 11 : يوضح هذا الجدول ضعف المستوى التعليمي لدى فئة الإناث وهذا يؤكد على أن الأسر لازالت متأثرة برواسب التقاليد التي تفضل الذكور على الإناث، ولكن هناك تحسن كبير في مستوى الدراسات العليا لدى الإناث

Taux d'activité et répartition de la population résidente des ménages ordinaires et collectifs agrée de 15 ans et plus selon individuelle et la commune de résidence

نسبة النشاط و توزيع السكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية البالغين 15 سنة فاكثر حسب الحالة الفردية و بلدية الإقامة

الجنس : الإناث

Sexe : féminin

		Commune de Relizane
Actifs	ناشطون	7 111
Femmes au foyer	ماكثات في البيت	30 576
Retraitées	متقاعدات	1 210
Pensionnées	ذوي معاشات	921
Autres inactifs	آخرون غير ناشطون	745
ND	غ.م	340
Population 15 ans & +	سكان من 15 سنة فما فوق	47 338
Etudiantes/écoliers	طالبات/تلاميذ	6 435
Taux d'actifs	**نسبة النشاط**	**15,0**

الجدول رقم 12: يوضح نسبة النشاط وتوزيع السكان المقيمين من الأسر البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الفردية،والملاحظ أن هناك نسبة كبيرة من الإناث الماكثات في البيت ،بالمقارنة مع العاملات خارج المنزل العائلي

الجنس : الذكـور **Sexe : masculin**

		Commune de Relizane
Actifs	ناشطون	33 212
Retraités	متقاعدون	3 905
Pensionnés	ذوو معاشات	539
Autres inactifs	آخرون غير ناشطون	1 893
ND	غ.م	360
Population 15 ans & +	سكان من 15 سنة فما فوق	45 855
Etudiants/écoliers	طلاب/تلاميذ	5 947
Taux d'actifs	**نسبة النشاط**	**72,4**

المصدر : APC de Relizane

الجدول رقم 13 :يتضح أن أغلبية الذكور يمارسون نشاطا مهنيا ، وهنا تظهر فكرة السلطة الذكورية والقوامة المادية والإقتصادية للرجال مما يمكنهم من فرض سلطتهم على الزوجات الماكثات في البيت

Réparation de la population résidence des ménages ordinaires et collectifs, Selon la commune de résidence et la dispersion

توزيع السكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية حسب بلدية الإقامة و التشتت

		Commune De Relizane
ACL	تجمع حضري رئيسي	109 689
AS	تجمع حضري ثانوي	17 582
ZE	المنطقة المبعثرة	2 823
TOTAL	المجمـوع	130 094

المصدر : APC de Relizane

الجدول رقم 14 : يوضح توزيع السكان المقيمين في البلدية ، والتي تتمركز في التجمعات الحضرية الرئيسية التي تأتي في مقدمتها حي بن عدة بن عودة (برمادية) ، تليها التجمعات الحضرية الثانوية والأحياء الجديدة ، ثم تأتي التجمعات الحضرية المبعثرة على الأطراف والهوامش

Taux de possession des équipements ménagers des ménages ordinaires et collectifs selon la commune de résidence en %

نسب امتلاك أجهزة منزلية لدى الأسر العادية حسب بلدية الإقامة بـــ %

		Commune de Relizane
Climatiseur	مكيـــف	18.1
Lave ligne	آلـــة غســيل	24.4
Cuisinière	آلـــة طبخ	73.3
Réfrigérateur	ثلاجـــة	91.6
Téléviseur	تلفيـــزيون	96.8
Véhicule	ســيـــارة سياحية	14.4

المصدر : APC de Relizane

الجدول رقم15 : يوضح نسب امتلاك أجهزة منزلية لدى الأسر التي تدل على تطور مستوى المعيشة

خاصة بعد خروج المرأة للعمل ومساهمتها في الدعم الإقتصادي للمنزل

Taux d'alphabétisme et taux d'alphabétisation de la population âgée de 10 ans et plus, selon le sexe et la commune de résidence

نسبة الأمية و نسبة الإلمام بالقراءة لدى البالغين 15 سنة فأكثر حسب الجنس و بلدية الإقامة

Commune De Relizane		
	Taux d'analphabétisme	Taux d'alphabétisation
Total المجموع	21,5	77,6
Masculin نسبة الامية	15,8	83,4
Féminin و نسبة الإلمام بالقراءة	27,0	72,0

المصدر : APC de Relizane

الجدول رقم 16: يوضح نسبة الأمية ونسب الإلمام بالقراءة لدى البالغين 10 سنوات فأكثر حسب الجنس من الذكور والإناث ، أن هناك نسبة كبيرة ومذهلة لفئة الأمية من الجنسين

Population résidente par age, par sexe et par commune

السكـــان المقيـمين حسب السـن و الجنـس و البلديـــــة

Commune De Relizane			
Groupe d'age فئة العمر	Masculin الذكور	Féminin الاناث	Total المجموع
0-4 ans	6 803	6 626	13 429
5-9 ans	5 480	5 478	10 958
10-14 ans	6 300	6 121	12 422
15-19 ans	6 637	6 462	13 099
20-24 ans	6 857	7 010	13 866
25-29 ans	6 173	6 561	12 735
30-34 ans	5 036	5 489	10 525
35-39 ans	4 430	4 644	9 074
40-44 ans	4 012	4 175	8 187
45-49 ans	3 389	3 432	6 821
50-54 ans	2 815	2 680	5 494
55-59 ans	2 068	2 028	4 097
60-64 ans	1 182	1 278	2 460
65-69 ans	1 129	1 216	2 345
70-74 ans	977	1 054	2 031
75-79 ans	710	771	1 481
80-84 ans	280	304	584
85 ans & +	161	232	393
ND	**43**	**49**	**92**

ا

كل المعطيات والتحليلات سمحت بالإجابة على سؤالنا:

ماهي أهم عوامل التغير الإجتماعي التي مست الأسرة في بنيتها ووظائفها، وما مدى تأثير هذه التحولات والتفاعلات على شبكة العلاقات الإجتماعية الأسرية الداخلية القرابية والجوارية؟

من خلال الدراسة الميدانية حول التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية عامة ومدينة غليزان على وجه التحديد في بنيتها ووظائفها تأكد لنا صدق فرضيتنا التي انطلقنا منها للقيام بهذا البحث،ويمكن تلخيص نتائج عملنا على النحو التالي:

– تحول نمط الأسرة من أسرة موسعة وممتدة إلى أسر صغيرة الحجم والعدد تحمل عدة أشكال أبرزها الأسرة النووية والزواجية.

– تغير واضح في وظائف الأسرة حيث تدخلت المؤسسات الرسمية في عدة وظائف أبرزها الوظيفة التربوية،الصحية،التعليمية،الترفيهية،الإقتصادية،النفسية..

–بروز دور المراة في الحياة الأسرية وفي مجالات العمل خارج البيت.

من خلال الدراسة الميدانية للتحولات والتغيرات وتأثيرها على شبكة العلاقات الإجتماعية الداخلية ،القرابية والجوارية تأكد لنا صدق الفرضية التي انطلقنا منها للوصول إلى هذه النتيجة والتي يمكن تلخيصها على النحو التاليك

– تغير العلاقة بين الزوج والزوجة ، وبين الزوجين والأطفال، حيث أصبحت تتميز بالتفاهم والحوار وتقلصت هيمنة الرجل أو الأب.

– حصول المراة على قدر كبير من الحرية والإستقلالية ومشاركتهاللرجل في العمل والدخل الشهري.

– انفصال الأسرة النووية عن الأسرة الكبيرة مجاليا واقتصاديا واجتماعيا.

– ضعف الروابط القرابية بسبب الإنتقال الجغرافي والإجتماعي كما أشرنا إليه سابقا ، بالإضافة إلى تعقد الحياة وتفاقم مشكلاتها ،والتطور في المستوى المعيشي والتعليمي وبذلك أصبحت العلاقات القرابية في الوسط الحضري أضيق مما كانت عليه في الأسرة التقليدية ، ومع ذلك لا تزال الأسر النووية تحافظ على نسقها القرابي (سناء الخولي،1974:ص61).

• تختلف العلاقة الجوارية بين الأسر الحضرية في المدن والأحياء والمستويات الثقافية، فهناك جيران يتبادلون الزيارات والخدمات والهدايا في المناسبات و تصل بهم العلاقة إلى درجة تأسيس جمعية الحي لرعاية مصالحهم وحماية بيئتهم، بينما هناك جيران يميلون إلى العزلة .

إن هذا التحول يعود إلى أسباب اقتصادية اجتماعية في الأساس،حيث أصبحت صعوبة العيش متطلبات الحياة المتزايدة ، تفرض على الشباب أن يعيش مع زوجته وحدهما في منزل بعيدين عن عائلتهما، من أجل مواجهة المصاريف والإبتعاد عن التدخل في أمورها الخاصة، هذا التحول وغيره في بنية الأسرة أدى بدوره إلى انعكاسات على وظائف الأسرة ونشاطاتها ومن بينها وظيفة التنشئة الإجتماعية ،إذ نتج عن الإنتقال من الريف إلى المدينة ، والحراك المادي والإجتماعي تحول جذري في علاقات الأسرة وأدوارها ،فعلاقتها أصبحت محدودة ورقابتها صارت ضعيفة،حيث انحسرت وتغيرت لمجابهة متطلبات الحياة الصعبة منها غياب الوالدين عن المنزل في نفس الوقت من أجل العمل وما يسببه من اغتراب أسري.

أكد غالبية المبحوثين أن الأسرة الحالية تختلف كثيرا عن الأسرة القديمة في حجمها ووظائفها وقيمها،على الرغم من امتدادها الثراثي(ملي افرقت والدي ريّحت من المشاكل واتهنيت..).

• ضعف التواصل القرابي أصبح سمة تميز الشباب المتزوج نظرا لعدة أسباب أبرزها : العمل ،البعد المجالي، الفردانية l'individualisation (G.SIMMEL,1999:p424)إن التواصل القرابي والإرتباط العاطفي يبقى إحدى الخصائص التي تميز مجتمعنا الجزائري(الشي اللي راني ندمان عليه هو النهار اللي اخرجت من دار والديّ..).

• أما العلاقات الجوارية فهي تختلف باختلاف مستوى الحي وقاطنيه، حيث يرى العديد من الناس أن الجار لم يعد مثل سابق الأحوال يسأل عن جاره ويحفظ أسراره،أصبح الآن الجار يسرق جاره ولايحترمه ويتشاجر معه (الجار وصى عليه الرسول) ويقول آخر(جاري ناس ملاح ولد فاميليةولكن مرتو واعرة.).

• يخشى العديد من المبحوثين أن التغيرات التي حدثت داخل مجتمعنا تثير الكثير من القلق على تواصل الأجيال والمحافظة على العادات والتقاليد التي تميز النظام العائلي للمجتمع الجزائري، تؤدي في أحيان كثيرة لإلى صراع وما ينجر عنه من انسلاخ عن القيم والعادات، انحرافات سلوكية ،التفكك الأسري ،الطلاق والخلع(ع.منصور والشربيني،2000:ص120).

• كما تختلف العلاقة الجوارية بين الأسر الحضرية في المدن والأحياء والمستويات الثقافية.. فهناك جيران يتبادلون الزيارات والخدمات والهدايا في المناسبات .

خاتمة:

تناولنا في هذا الفصل العلاقات الإجتماعية الأسرية بالتحليل، ولقد تبين أنها بنية معقدة فهي تخضع لطبيعة النتشئة الإجتماعية ، التي تعتبر بمثابة إعادة الإنتاج الإجتماعي للأدوار الإجتماعية.

كان لكل هذه التغيرات أثر كبيرا على الحياة اليومية للأسر الجزائرية من جميع النواحي لكن هذه التحولات تبقى دائما تواجه مقاومة من طرف دعاة الإمتدادية أي المتمسكين بالنمط القديم للأسرة الجزائرية،وذلك بالرغم من فرض المحيط الحضري لعوامل حضرية جديدة على الواقع الجزائري(رشيد حميدوش،2009:ص09).

إن محاولة وصف مناخ العلاقات المركبة بين افراد الاسرة الجزائرية الحديثة واساسا بين الزوجين والأبناء والأقارب والجيران تسمح بكشف مجالات التلاقي بين القديم والحديث ، وتكشف مؤشراتالتحديث الإجتماعي على وضع المرأة وتشكل العلاقات الأسرية وعملية التنشئة الإجتماعية.

إن النقاش الحقيقي داخل الأسرة يؤشر على وجود تواصل بين الأزواج كما بين الأجيال مبني على ثنائية الإبتعاد والتقارب قصد تحقيق توازن عائلي يرتكز على علاقات قائمة على مبدأ التوزيع المتبادل لأدوار وعلى مشاركة الزوجين في اتخاذ القرارات وتسيير شؤون الأسرة على قاعدة التمازج بين التغيير الإيجابي مع المحافظة على تقاليد وقيم الأسرة.

خاتمة عامة

الخاتمة العامة:

تتويجا لهذا العمل العلمي المتواضع نؤكد على أهمية الدراسة السوسيولوجية لدينامية التفاعل الأسري في البيئة الحضرية في مدينة غليزان ذات الطابع الريفي حيث ينحدر قاطنيها من عدة بيئات ريفية تقليدية ، ولذلك لاحظنا أن هناك صراع غير معلن بين القيم التقليدية الموروثة والقيم الحضرية التي فرضتها حركية وحتمية التغير الإجتماعي على نطاق الأسرة .

نتائج البحث:

يمثل هذا البحث نقلة نوعية في البحث عن الهوية الإجتماعية في مدينة غليزان من خلال البحث العلمي والميداني في تفاصيل الحياة اليومية للأسرة الجزائرية حيث تاكدنا من عدة حقائق علمية حول واقع الأسرةوالتحولات التي تمر بها مع بداية الألفية الثالثة ومع التطور التكنولوجي والإنفتاح على الثقافات والشعوب في العالم وتوسع المشاريع الكبرى خصوصا في مجال السكن والتهيئة العمرانية والإتصالات التي أدت إلى نشأة مدن حضرية جديدة وما واكبتها من تغيرات سوبيوثقافية أبرزها:انتشار نمط الأسرة النووية وانتقال معظم هذه الأسر إلى السكن في سكنات ذات أنماط عمودية.

•خروج المرأة إلى الفضاء العام ومزاولتها لعدة وظائف كانت حكرا على الرجل كالشرطة والنقل والإستثمار والنشاط الحرفي وممارسة الرياضة في القاعات للجنسين وغيرها..

•إنفتاح شباب المدينة على الزواج من غير الأقاربéxogamie بتشجيع من الوالدين بسبب تغير أساليب الحياة الحضرية وارتفاع المستوى العلمي والثقافي في أوساط الشباب.

•إقبال شباب المدينة على الزواج من المرأة الموظفة بعدما كان الأمر مرفوضا لدى الأسر التقليدية والممتدة والمنحدرة من الوسط الريفي.

•تمازج النمط التقليدي مع النمط الحضري بسبب التقارب الإجتماعي والقرابي والجغرافي بين الريف والمدينة حيث هناك 25 قبيلة تحيط بمدينة غليزان أبرزها قبائل فليتة التي بايعت الأمير عبد القادر في 04فيفري1838.

•إستمرار بعض العادات القديمة في الأفراح والأحزان مثل حمل العروس وزيادة قبر الولي الصالح سيدي عابد في وسط المدينةوغقامة حفل الزفاف في قاعات الفراح مثل الخيمة الكبيرة

•من القيم التقليدية الإجتماعية والدينية هي رعاية الوالدين أو أحدهما في مرحلة الشيخوخة رغم وجود مركز لدار العجزة في وسط المدينة .

• من خلال الدراسة اكتشفنا أن الأسرة النووية ضعيفة من حيث التواصل القرابي نظرا للإنفصال المجالي عن الأسرة الممتدة وارتباطات الزوجين مهنيا واقتصاديا.

•لا زال الرجل يحافظ على مكانته الإجتماعية داخل الأسرة النووية رغم تنازلاتهفي جوانب عديدة في علاقته مع زوجته التي أصبحت أكثر ليونة وتعايش وتفاهم وفي علاقته مع أبنائه وبناته القائمة على الحب والعطاء.

•لقد سمح لي هذا البحث بمعرفة حقيقة المجتمع والأسر التي أنتمي إليها واكتشاف عدة عدة أمور كنت أجهلها أو بتعبير أدق كنت أعجز عن تفسيرها.

•لقد كانت لهذه التغيرات انعكاسات على بنية وحجم الأسرة الغليزانية وعلى منظومة القيم الإجتماعية والعلاقات الداخلية ، فعلى مستوى البنية والحجم صار مؤكدا بفضل الإحصائيات المتوفرة أن الأسرة في غليزان تتجه نحو النمط النووي وإن كان هذا الواقع لآينفي استمرار أشكال الأسرة الموسعة.

•إن الأسرة في المدينة اليوم وإن تأثرت بعوامل التغير والتحديث فإنها لاتزال تتمسك ببعض عناصر ثقافتها التقليدية.

– ومن أبرز التحولات التي مست الأسرة الغليزانية في بنيتها ووظائفها وفي شبكة علاقاتها الداخلية والخارجية ما يلي:

1– لا تزال الأسرة الممتدة مستمرة رغم تنامي الأسرة النووية بسبب قوة التنظيم العائلي التقليدي.

2– إستقلالية الأسرة النووية مجاليا واقتصاديا إلا أنها لم تبلغ دور الكبار في العائلة حيث يتم الرجوع إليهم في الأمور الجوهرية مثلا:الخطوبة والمصاهرة والخلافات الزوجية وتربية الأولاد.

3– لا يزال هناك تواصل أسري بين أفراد الأسرة والأقارب والمحافظة على القيم التقليدية التي ترتكز على العصبية القبلية والإنتماء للعشيرة خاصة في المخناسبات الكبرى حتى في الإنتخابات.

4– مشاركة الزوجة في عملية اتخاذ القرار مع تغير في كمانتها ودورها داخل المنزل وخارجه.

5– تغير دور الأب والأم في الأسرة الحديثة حيث أصبحا يتقاسمان عدة وظائف منها تنشئة الأبناء وإعالتهم ،المصاريف،التأثيث.

6– ارتفاع نسبة التمدرس والتعليم خصوصا الإناث مع تغير النظرة التقليدية لهنز

7– انحسار تعدد الزوجات الذي كان سائدا في المجتمع وهذا الأمر يتعلق بالخلفية البدوية والنزعة التسلطية الذكورية.

8–خروج المراة الغليزانية للفضاء العام ومزاولتها لعدة وظائف كانت حكرا على الرجال مثل الشرطة والقضاء والسياقة والحرف والسياسة..

9– بروز بوادر صراع أجيال بين الجيل الرقمي المتحرر والجيل التقليدي المحافظ على العادات والتقاليد والحشمة وصعوبة التواصل بين الجيلين .

10- تراجع الزواج الداخلي endogamie والعشائري بشكل ملحوظ في الأسر الغليزانية نظرا للوعي الثقافي والمستوى التعليمي للشباب المقبلين على الزواج ، والخوف من شبح العنوسة .تزايدت حرية الفرد في انتقاء شريك حياته ،وشيوع أسلوب الزواج الخارجي éxogamie وذلك باختيار زوجة لا تربطهما علاقة الدم والقرابة.

11- تقام مراسيم الأعراس يوم الخميس من كل أسبوع بالنسبة للرجال وأصدقاء العريس وتسمى "العامة"،وفي ليلة الخميس تقام"الدخلة"ولا نيصرف الحضور حتى تنطلق الزغاريد ،اما يوم الجمعة فيخصص لإحتفالات النساء .

12- انحسار التواصل القرابي بين الأسرة النووية والأسرة الممتدة بسسب البعد المجالي.

13-لا تزال الأسر في غليزان تنسب إلى انتمائها القبلي رغم تراجعها النسبي وتنسب الأسرة غالبا إلى انتماء الرجل وليس إلى انتماء المرأة كما ينسب الإبن إلى أبيه وقبيلته.

14-تراجع الزيارات بين الأقارب والأصدقاء واقتصارها عللى المناسبات لأعتبارات عديدة منها انشغال الزوجين في الشغل ،ارتفاع المصاريف، ضيق المسكن..

15-تعرض الأسرة إلى تحديات داخلية وخارجية تهدد الرابط الإجتماعي تتطلب فتح نقاش مجتمعي جاد وتقوية شبكة العلاقات والتمسك بالقيم والعادات .

2-محدودية الدراسة:

لم تحض الموضوعات المرتبطة بالأسرة بالإهتمام الذي تستحقه ، ويرجع ذلك في أحد جوانبه إلى صعوبة القيام بدراسات تتصف بالموضوعية وتوظيف أدوات البحث العلمي وتقنياته. كما أن دراسة الأسشرة دراسة اجتماعية ليست بالسهولة التي نتصورها ، بل على العكس من ذلك تحتاج إلى الكثير من التركيز والتحقيق العلمي لأنه من السهل وصف الحالة الأسرية ولكن من الصعوبة بمكان إثبات أو تأكيد هذا الوصف بالتحليل العلمي، وربما كانت صعوبة الدراسة العلمية

لموضوعات الأسرة كما أشار إلى ذلك العالم الألماني روني كونيغRené Konig :"راجع إلى كوننا نعيش ضمن أسر نرتبط بها ، مما يصعب معه التخلص من وجهات النظر الذاتية، ودراسة قضاياها دراسة موضوعية متحررة من الأحكام القيمية ، فنحن يخيل إلينا أننا نعرف جيدا كل ما يتصل بنا اتصالا دقيقا ، وكل ما نعيش فيه من النظم ، ومن المحتمل أيضا أن نتصور أي نسق أسري آخر لا يتفق مع أسرنا لابد أن يكون غريبا، وعلى هذا الأساس نندفع إلى تفسير كال ما يتعلق بالأسرة بحسب ما نراه حولنا من الأمور المعروفة لدينا، والتي يمارسها المجتمع الذي نعيش فيه ولايدور في خلدنل أن هناك نظما وبنيات أسرية تختلف باختلاف الجماعة البشرية وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها".

آفاق بحثنا:

حاولنا من خلال هذا البحث الغوص في أعماق الحياة الأسرية بكل ما تحمله من تعقيدات وتفاعلات داخلية بين أفرادها وخارجية مع القرابة والجيران، ونحن نذكر أن التطرق إلى هذا الموضوع يحمل مخاطرة كبيرة كما أسلفنا الذكر كونه يتعلق بثلاث محاور صعبة ومعقدة :

أ-التغير الأسري الداخلي

ب- التغير الأسري القرابي

ج- التغير الأسري الجواري

كان الأجدر هو الإكتفاء بمحور واحد ولكن الرغبة في الإكتشاف والتعرف على الواقع الأسري في المدينة وعدم تقدير صعوبة الدراسة ومع ذلك يبقى هذا الموضوع جدير بالدراسة بجوانبه

المختلفةنذكر منها عادات ومراسيم الزواج والأعراس ، عمل المرأة والتماسك الأسري ، التحول المجتمعي، التحضر والسكن في غليزان، المدينة الجديدة .

- من خلال نتائج الدراسة وقفنا على واقع العلاقات داخل الأسرة في مدينة غليزان ومعرفة العلاقات الداخلية بين الزوج وزوجته التي تغيرت من علاقة هيمنة إلى علاقة تفاهم وشراكة وبين الأولاد التي تغيرت من علاقة تسلط إلى علاقة حميمية ، وعلاقة الأسرة القرابية التي تغيرت من علاقة تضانم عضوي إلى علاقة مناسبات ، وعلاقة الأسرة مع الجيران التي تحولت نم علاقة جوارvoisinage مكاني إلى علاقة ترابط واجتماع بشرييخضع لغرادة التنظيم كما حاولنا توضيح العلاقة الثنائية بين جيل البناء وجيل الآباء .

وبعد،فإننا في ختام هذه الدراسة ،نأمل أن تكون قد قدمت إسهاما في مجال البحث العلمي حول الأسرة في مدينة غليزان، والأمل أن تكون بداية نحو دراسات اخرى حول الموضوع لأن التحولات التي مست الأسرة الجزائرية عموما وفي مدينة غليزان تحديدا في بنيتها ووظائفها وشبكة علاقاتها وارتباطها بالوسط الحضري هي كثيرة ومتعددة وتحتاج إلى دراسات متخصصة ،وحول جدلية الصراع بين التقاليد والتحضر يقول الباحث محمد سعيدي :"إن الممارسات اليومية تكشف بوضوح هذه الإزدواجية التي قسمت كيان العائلة الواحدة إلى كيانات مختلفة ،حيث أن كل كيان يعمل على إبراز نمطه المفضل متسترا وراء شعارات مختلفة:

فالكيان الأول يدعي الأصالة والتراث والهوية والإنتماء وفي اعتقاده لا يتحقق كل ذلك إلا بالتمسك القوي بالعادات والتقاليد الأصيلة وممارستها ممارسة حقيقية.

أما الكيان الثاني فإنه يدعي العصرنة والحداثة والتجديد ،في اعتقاده أن هذه العادات والتقاليد بالية وقديمة ، ولم تعد تلبي متطلبات العصر الجديد، وتعرقل الفرد وتقف حاجكزا أمام طموحاته.

ومهما يكن من أمر فلقد ظلت العائلة تعيش وتمارس كثيرا من عاداتها وتقاليدها كما مارستها وعاشتها في الماضي ، ولم تر فيها عائقا أمام تقدمها واستقرارها ، بل اعتبرتها رمزا للأصالة والتمسك والإنتماء ، دون ان تقف أمام التغير والحداثة التي تزيد القيم المحلية ثراءا وتنوعاط.(محمد سعيدي،1998:ص41-42).

المراجع

أهم المراجع العربية:

1- عقون مصطفى:تغيير بناء العائلة الجزائرية،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة منتوري قسنطينة ،العدد17،جوان 2002.

2- د.عبد الله الربيعي،الأسرة والتغير الإجتماعي،جامعة عدن،اليمن.

3- د.عبد القادر القصير،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية،دراسة ميدانية في علم الإجتماع الحضري والأسري،جامعة طرابلس ،لبنان،1999.

4- د.عبد الباسط محمد حسن،أصول البحث الإجتماعي،مكتبة وهبة،القاهرة مصر،1979.

5- د.عبد المجيد سيد منصور وزكريا الشربيني،الأسرة على مشارف القرن21،الطبعة الأولى، مصر، 2000 .

6-د.عطيات محمد حطاب،أوقات الفراغ والترويح،الطبعة3،القاهرة،1990.

7- د.علي الوردي،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ط1،مطبعة العاني ،بغداد،1965.

8- د.عزيز فريال بهجت،عمل المراة وأثره على دورها في الأسرة ،القاهرة،مصر ،1986.

9- د.عباس مكي وحطب زهير،السلطة الأبوية والشباب،معهد الإنماء العربي ،بيروت،بس.

10-أ.مسعودة كسال،مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية ،دط الجزائر،1986 .

11- د.موريس أنجرس،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،دار القصبة،الجزائر،2010.

12- د. حسن الساعاتي،بحوث غسلامية في الأسرة والجريمة والمجتمع،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1996 .

13- د.محمد عاطف غيث، المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،دط،بس.

14- د.صلاح العبد ،التغير الإجتماعي،دار المعرفة الجامعية،مصر.

15- د. معن خليل عمر، علم إجتماع الأسرة،دار الشروق،الطبعة الأولى،عمان.

16- أ.محمد بومخلوف، نمط الأسرة ومحدداته،دراسة إحصائية وتحليل نظري،سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،الجزء 1،2006.

17- د.حميدوش رشيد، الأسرة وعملية التواصل الإجتماعي،محاولة لتحديد مفهوم الأسرة،سلسلة الوصل،منشورات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجزائر،الجزء الأول،العدد2، 2006 .

18- أ.محمد سويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة،1986.

19-د. شكري علياء،الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة،دار المعرفة الجامعية،مصر، 1988

20- د. سناء الخولي،الأسرة في عالم متغير،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1974.

21-د. مصطفى الخشاب،علم الإجتماع العائلي،ط2،المطبعة الأنجلومصرية،القاهرة،1973.

22- - أ.صالح علي صالح الزين،الأسرة في النظريات الإجتماعية المعاصرة.

23- د. ثابت ناصر،المرأة التنمية والتغيرات الإجتماعية المرافقة،دراسة اجتماعية ميدانية ،منشورات ذات السلاسل،الكويت،1983.

24- - د. سامية الخشاب،النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة،دار المعارف، القاهرة، 1993 .

25- د.مصطفى المسلماني،الوزاج والأسرة،دار النهضة،مصر.

26- د.خيري مجد الدين عمر،العئلة والقرابة في المجتمع العربي،من كتاب دراسات في المجتمع العربي،اتحاد الجامعا العربية،عمان،الأردن،1985. .

27- مجموعة من المؤلفين"،المعجم الوسيط، دار إحياء التراث،بيروت لبنان.

28- الديوان الوطني للإحصاء،الجزائر ،2002،1988.

29- د.درنوني،الروابط الإجتمالعية في المجتمع الجزائري، مقال منشور ضمن فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الإجتماع،منشورات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجزائر ،2007 .

30- د. محمد سعيدي ، العائلة عاداتها وتقاليدهابين الماضي والحاضر،الظاهرة الإحتفالية بالأعياد ،انسانيات ،العدد 4 ، الجزائر ،1998.

الدراسات الجامعية:

1- الطالبة بن زيان مليكة، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي،جامعة قسنطينة،2003 .

2-الطالبة رباحي فضيلة،الطفولة واللعب في الأسرة أحادية الوالدين،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الثقافي،معهد علم الإجتماع ،البليدة،2004 .

3- الطالب دحماني سليمان ، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية،العلاقات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللأنثربولوجيا ،جامعة تلمسان،2005 .

4- الطالبة فاطمة حاج عمر ،التماسك الإجتماعي في الوسط النسوي،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع التربوي،جامعة غرداية،2010 .

5- الطالب بن خاطر كريم،التحضر والبنيات الأسرية في المجتمع الجزائري،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الحضري،جامعة وهران،2011 .

6- الطالب بلقاسم الحاج ،النظام الأبوي ومظاهر تغير المكانة الإجتماعية للمرأة،دراسة سوسيولوجية لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الأسري،جامعة الجزائر 2 ،2011.

أهم المراجع والدراسات الأجنبية :

1-ADDI,Houari,Les mutations de la société algérienne,famille et lien social dans l'Algerie contemporaine ,éd,la découvèrte ,Paris,1999.

2- BENKHLIL ,Rachida,Les familles algériennes situation actuelle et perspictives dévolution, in Cah,O.R.S.T.O.M,séré,hum,n03,1983.

3- BOUTEFNOUCHET,Mostefa,la famille algériènne évolution et carestéristique récents,SNED,Alger,2ème édition,1992.

4-MADANI ,Mohamed ,L'habiter,contrainte ou liberté,une recherche sur la maison individuelle oranaise,insaniyat,n02,Automne1997.

5-MADANI ,Mohamed,villes algériennes entre panne de projet et urbanisme de fait,Naqd n°16,Alger,2002.

6- LAKJAA ,Abdelkader,L'habiter identitaire,éléments pour une problématique d'une société en émèrgence,insaniyat n°2,Automne 1997.

7-HADJIDJ,EL Djounid,identités culturelles et fabrique d'un projet archetèctural en Algerie,Ali Sedjari ,Culture et Cultures,un défi pour les droits de l'homme,Paris,l'Harmattan,2011.

8- KHOUDJA Souad,Acomme Algeriènne,Alger,ENAL,1991.

9- pièrre ,BOURDIEU ,la domination masculine,le seuil,1998.

10-George,SIMMEL,sociologie,étude sur les formes de la socialisation,Paris,1999.

11- Raymond Lédrut,sociologie urbaine,Paris ,2009.

12- Ferdinand TONNIES,Communauté et société,catégories fondamentales de la sociologie pure,Paris,1977.

13-Rodrick McKenzie,le voisinage :une étude de la vie locale à Colombus,Ohio,inyves Grafmayer,isaac Joseph,Lécole de chicago :naissance de l'écologie urbaine,3ème édition,Flammarion,Paris,2009.

14- pièrre,BRECHON ,la famille,idées traditionnelles,idées nouvelles, Grenoble,France,1972.

15- Giddenes ;A,Emile Durkheim,selected writings,Cambredge University press,London.

16- Young,M,and P.WILLMOTT,family and kind ship in east London,Routledge and Kegan paul,London,1952.

الملاحق

استما رة البحث

ر قم الإستمارة:.....

اسم الحي:.....

سيدي المحترم ، نودّ أن نطرح عليك بعض الأسئلة المتعلقة بواقع الأسرة الجزائرية عموما وفي مدينة غليزان على وجه الخصوصوالتغيرات التي وقعت داخل محيط الأسرة و خارجها ، وذلك بوضع علامة(*) على الاجابة المناسبة وفي بعض الأحيان تجيب على أسئلة حسب معلوماتك وما يتناسب مع وضعيتك العائلية بكل صدق وصراحة ، وتأكد أن هذه المعلومات ستبقى سرية،و ستساهم في اثراء البحث العلمي.

أولا : بيانات شخصية عن رب الأسرة وزوجته وأولاده:

1 – السـنـــــــــــن: .....

2- عدد الاولاد .....

3-مستواك التعليمي: بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4-المستوى التعليمي للزوجة: بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

ثانيا*بيانات عن الوضع الاقتصادي والمهني:

5-ماهي وضعيتك المهنية؟: موظف ☐ مهنة حرة ☐ متقاعد ☐ بدون وظيفة ☐ مهنة أخرى

6-هل دخلك كاف لتوفير حاجياتكم؟: نعم ☐ لا ☐

7- هل انت مرتاح في عملك الحالي؟: نعم ☐ لا ☐

8- ماهو عدد الساعات التي تقضيها في العمل خارج البيت؟:

9-هل الزوجة تمارس عملا مهنيا؟ داخل البيت ☐ خارج البيت ☐ لاتعمل ☐

10- ماهو عدد الساعات التي تقضيها الزوجة في العمل خارج البيت؟:

11 - في رأيك، هل عمل الزوجة خارج البيت يؤدي الى اهمال واجباتها المنزلية ؟ نعم ☐ لا ☐

13-من يسكن معكم في المنزل؟ والد الزوج ☐ والد الزوجة ☐ أقارب ☐ لا أحد ☐

14-ماهو نوع المسكن الذي تملكه ؟ شقة ☐ فيلا ☐ منزل تقليدي ☐ سكن العائلة ☐

15-كم عدد غرف المسكن دون المطبخ والحمام؟ f1 ☐ f2 ☐ f3 ☐ f4. ☐

16- هل عدد الغرف مناسب لأفراد الأسرة؟نعم ☐ لا ☐

17- هل البيت مزوّد بأجهزة إلكترونية ؟ نعم ☐ لا ☐

18- هل المطبخ مزّود بأجهزة كهرو منزلية ؟ نعم ☐ لا ☐

19- هل قمت بتعديلات وترميمات داخل المسكن ؟ نعم ☐ لا ☐

20- هل أنتم راضون بهذا المسكن؟ نعم ☐ لا ☐

-اذا كانت الاجابة لا . فلماذا؟ .....

ثالثا * **بيانات عن العلاقات الاجتماعية الأسرية**

21 -هل لديك صلة قرابة مع زوجتك ؟ نعم ☐ لا ☐

22 - كيف تعرفت على زوجتك ؟ بواسطة الأقارب ☐ علاقة العمل ☐ اختيار شخصي ☐ بواسطة الأصدقاء ☐ بواسطة الجيران ☐

23 - ماهو نوع الأسرة التي تنتمي اليها ؟ أسرة كبيرة ممتدة ☐ أسرة صغيرة (نووية) ☐

24 - هل تفضل العيش داخل الأسرة الكبيرة(الممتدة)؟ نعم ☐ لا ☐

25- هل تفضل العيش ضمن الأسرة الصغيرة ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا.؟

.....

26-هل يتدخل الأهل في شؤون أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

27- كيف تتصرفون عندما تواجهكم مشكلة؟ نتعاون على حلها ☐ نتجاهلها ☐
-نتبادل الاتهام ☐

28- من يتكفل باقتناء لوازمالبيت ؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ نتعاون معا ☐

29- هل تساعد زوجتك في أمور المنزل؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

30 - هل تساعدك زوجتك في مصروف البيت؟ نعم ☐ لا ☐

31- من يتحمل مسؤولية مراجعة الدروس للأبناء في البيت؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الاخوة ☐

32- هل تأخذ زوجتك الاذن عند خروجها من المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

33 - كيف تخرج زوجتك من البيت ؟ محتشمة ☐ متحجبة ☐ عادي ☐ بالنقاب(العجار) ☐

34-كيف تبدو العلاقة بينك وبين زوجتك ؟ حميمية ☐ تفاهم ☐ توتر ☐ تعاون واحترام

35- كيف تبدو العلاقة بينك وبين أولادك؟ حميمية ☐ تفاهم ☐ توتر ☐ تعاون واحترام

36-هل يجتمع أفراد أسرتك في أوقات الغذاء حول المائدة ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

37-- هل تخصص وقتا للاستماع الى انشغالات أبنائك؟ نعم ☐ لا ☐
لماذا؟. .....

38 - كيف تفرض سلطتك على زوجتك وأولادك ؟ بالحوار و التفاهم ☐ با لعقاب و الضرب ☐ بالاحترام ☐

رابعا*<u>بيانات عن العلاقات الاجتماعية القرابية:</u>

39- من هم الأشخاص الذين يقومون بزيارتكم في البيت العائلي؟ أقارب ☐ أصدقاء ☐ لا أحد

40- هل تقوم بزيارة عائلتك ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐ أتصل بالهاتف ☐

هل تقوم بزيارة عائلة زوجتك؟ دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐ أتصل بالهاتف ☐ 41-

42- هل تساعد عائلتك ماديا ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

43-هل تساعد عائلة زوجتك ماديا؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

هل تساعد زوجتك عائلتها ماديا؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ 44-

45- هل تفضل استشارة أقاربك في الأمور الهامة ؟ نعم ☐ لا ☐ ليس بالضرورة ☐

خامسا*بيانات عن العلاقات الاجتماعية الجوارية

46-هل توجد صلة قرابة مع جيرانك؟ نعم ☐ لا ☐

47- هل اقا متك في هذا الحي يتنا سب مع طموحاتك ؟ نعم ☐ لا ☐

هل تقوم بزيارات متبادلة مع جيرانك؟ نعم ☐ لا ☐ في المناسبات ☐ 48-

49-هل توجد خدمات متبادلة مع جيرانك؟ نعم ☐ لا ☐

ما نوع علاقتك مع جيرانك؟ تعاون ☐ احترام ☐ عدم تفاهم ☐ 50 -

51- هل تسمح لأبنائك باللعب مع أولاد الجيران ؟ نعم ☐ لا ☐ لماذا؟.....

52 - مع من تقضي أ وقات فراغك ؟ مع أصدقائي ☐ مع أفراد عائلتي ☐ مع جيراني ☐

53- هل فكرت مع جيرانك في تأسيس جمعية للحي ؟ نعم ☐ لا ☐ لا يهمني الأمر ☐

استــمارة المقابلـة

رقم المقابلة.....

تاريخها.....

العنوان.....

بيانات عامة حول المبحوث:

1- هل تعتقد أن واقع الأسرة الجزائرية الحالية تختلف عن الأسرة القديمة ؟

2- ماهي طبيعةالعلاقة التي تربطك بأقاربك؟

3- ماهي طبيعة العلاقة التي تربطك بجيرانك؟

4- هل تعتبر أن التغيّر الذ ي حدث لأسرتك يتناسب مع قيمنا وثقافتنا أم يتعارض ؟

جدول تعريفي لعينة البحث:

الرقم	تاريخ إجراء المقابلة	الوظيفة	السن والجنس	عدد الأولاد	نوع الأسرة
01	2014/5/16	موظف	45 ذكر	02	نووية موسعة
02	2014/5/16	تاجر حر	39 ذكر	05	نووية موسعة
03	2014/5/23	أستاذة	29 أنثى	02	نووية
04	2014/5/24	موظف إداري	27 ذ	02	نووية
05	2014/6/02	تاجر	53 ذ	07	نووية
06	2014/6/02	متصرف غداري	43 ذ	03	نووية
07	2014/6/07	غير موظف	39 ذ	04	ممتدة
08	2014/6/08	ربة بيت وأرملة	45 أنثى	06	نووية
09	2014/6/08	تاجر	24 ذ	02	نووية
10	2014/6/10	أستاذ	23 ذ	01	نووية

ملحق جداول الإستمارة

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	نوع العينة من حيث السن	126
02	عدد أولاد العينة المبحوثة(الحالة الأسرية)	127
03	المستوى التعليمي للزوج المبحوث	128
04	التعرف على المستوى التعليمي لزوجة المبحوث	129
05	توضيح الوضعية المهنية للزوج المبحوث	130
06	يوضح ما إذا كان الدخل كاف لتوفير حاجيات أفراد الأسرة	131
07	يوضح ما إذا كان الزوج مرتاح في عمله	131

08	يوضح ما إذا كانت الزوجة تمارس عملا مهنيا	132
09	التعرف على عدد الساعات التي تقضيها الزوجة خارج البيت	133
10	يوضح ما إذا كان عمل الزوجة خارج البيت يؤثر على واجباتها المنزلية	134
11	يوضح الأشخاص الذين يسكنون مع أسرة المبحوث	134
12	نوع ونمط السكن الذي يسكنه أو يملكه المبحوث	135
13	يوضح عدد غرف المنزل الذي يسكنه المبحوث	135
14	يوضح ما إذا كان عدد الغرف مناسب لأفراد الأسرة	136
15	يوضح ما إذا كان منزل المبحوث مزود بأجهزة إلكترونية	137
16	يوضح ما إذا قام المبحوث بترميمات داخل المنزل	138
17	يوضح ما إذا كان المبحوث راض عن مسكنه	139
18	يوضح نوع الأسرة التي ينتمي إليها المبحوث	139
19	يوضح نوع الأسرة التي يفضلها المبحوث	140
20	يوضح ما إذا كان أهل الوزجين يتدخلان فيالشؤون الداخلية للأسرة	141
21	يوضح كيفية التصرف عند مواجهة أي مشكلة	141
22	يوضح ما إذا كان هناك صلة قرابة بين الزوجين	142
23	يوضح كيفية تعرف الزوج على زوجته	143
24	يوضح كيفية اقتناء لوازم البيت ومن هو المسؤول	143
25	يوضح إذا كان الزوج يساعد زوجته في أمور المنزل	144
26	يوضحما إذا كانت الزوجة تساعد زوجها في مصروف البيت	145
27	يوضح من هو المسؤول عن مراجعة الدروس للأولاد	146
28	يوضح ما إذا كانت الزوجة تستأذن الزوج عند خروجها من المنزل	146
29	يوضح طريقة وهيئة الزوجة عند خروجها من البيت	147
30	يوضح طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة	148
31	يوضح طبيعة العلاقة بين الأبوين والأبناء	149
32	يوضح ما إذا كان أفراد الأسرة يجتمعون حول مائدة الغذاء	149
33	يوضح ما إذا كان الزوجان يخصصان وقتاللإستماع إلى انشغالات الأبناء	150
34	يوضح طريقة الزوج في فرض سيطرته على زوجته وأبنائه	151
35	يوضح نوع الأشخاص الذين يزورون بيت الأسرة	151
36	يوضح إذا كان الزوج المبحوث يقوم بزيارة اقاربه	152
37	يوضحما إذا كان الزوج يساعد عائلته ماديا	153

38	يوضح ما إذا كانت الزوجة تساعد تساعد عائلة زوجها ماديا	153
39	يوضح ما إذا كانت الزوجة يساعد عائلتها ماديا	154
40	يوضح ما إذا كان الزوجين يستشيران في الأمور الهامة	154
41	يوضح ما إذا كانت هناك صلة قرابة بين الزوجين والجيران	155
42	يوضح مدى تناسب إقامة المبحوث في الحي مع طموحاته	156
43	يوضح ما إذا كان هناك تبادل زيارات مع الجيران	156
44	يوضح إذا كانت هناك تبادل خدمات مع الجيران	157
45	يوضح نوع علاقة عائلة المبحوث مع الجيران	157
46	يوضح إذا كان المبحوث يسمح لأبنائه اللعب مع أبناء الجيران	158
47	يوضح مدى شعور المبحوث بالأمان مع الجيران	158
48	يوضح كيفية قضاء الأسرة لأوقات فراغها	159
49	يوضح ما مدى رغبة الجيران في تأسيس جمعية الحي	159

ملحق جداول الرسوم البيانية والأشكال

الرقم	عنوان الشكل أو الرسم البياني	الصفحة
01	تمثيل بياني لسن المبحوثين	126
02	أعمدة بيانية لتمثيل دخل الأسرة المبحوثة	130
03	تمثيل بياني يوضح نوع ونمط السكن	134
04	تمثيل بياني بواسطة العمدة يوضح نوع الأسرة	138
05	تمثيل بياني يوضح نوع العلاقة بين الزوجين	146
06	تمثيل بياني يوضح طبيعة العلاقة مع الأبناء	147
07	تمثيل بياني يوضح نوع العلاقة مع الجيران	156
08	تمثيل بياني يوضح كيفية قضاء أوقات الفراغ	156

ملحق جداول الدراسة العامة للأسرة

الرقم	جداول الإحصائيات	الصفحة
01	جدول يبين نماذج عن التغير من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث	30
02	جدول يبين التوزيع الحضري للأسر الجزائرية	46
03	شكل يمثل نموذج لأسرة ممتدة أفقيا	62
04	شكل يمثل نموذج لأسرة ممتدة عموديا	62
05	شكل يمثل الإرادة التنظيمية لدى تونيز Tonnies	153

جداول إحصائيات رسمية حول واقع الأسر في مدينة غليزان

الرقم	جداول إحصائيات	الصفحة
01	توزيع السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية	160
02	الحالة الزواجية للإناث	160
03	الحاة الزواجية للذكور	161
04	نسب امتلاك أجهزة منزلية لدى الأسر العادية والجماعية	161
05	السكان القابلين للتمدرس والمقيمين من الأسر	162
06	توزيع الأسر العادية والجماعية حسب بلدية اللإقامة	162
07	السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية حسب الجنس ومعدل النمو	163
08	التركيبة النسبية للسكان المقيمين من السر حسب المستوى التعليمي وبلدية الإقامة	163
09	نسبة النشاط وتوزيع السكان المقيمين من السر حسب الحالة الفردية	164
10	توزيع السكان المقيمين من السر حسب بلدية الإقامة والتشتت	164
11	نسب امتلاك أجهزة منزلية لدى الأسر العادية حسب بلدية الإقامة	165
12	نسبة الأمية ونسبة الإلمام بالقراءة لدى الأسر	165
13	السكان المقيمين حسب السن والجنس والبلدية	166